حادثة دنشواى

صلاح عطية



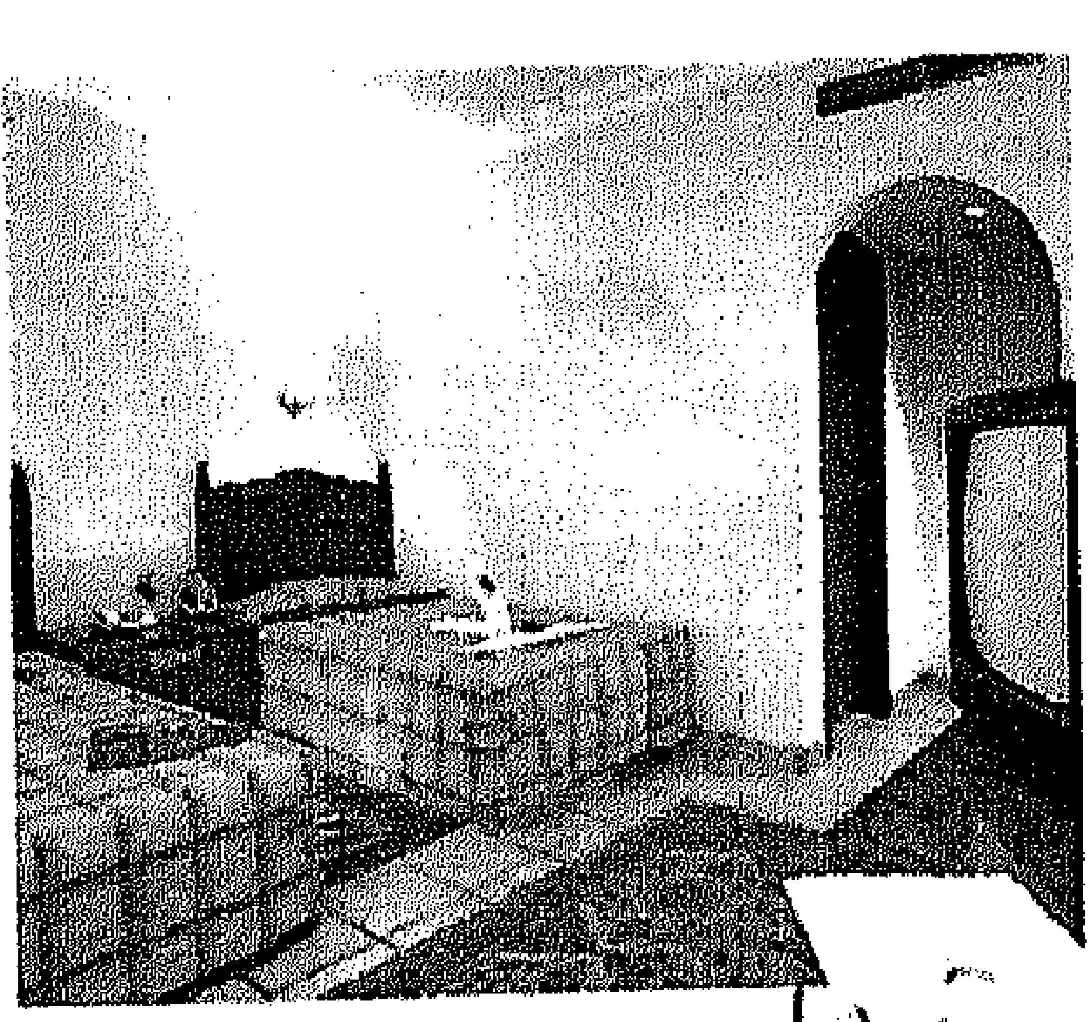
asmine
village

Egypt -Hurghada
e Red Sea Paradise

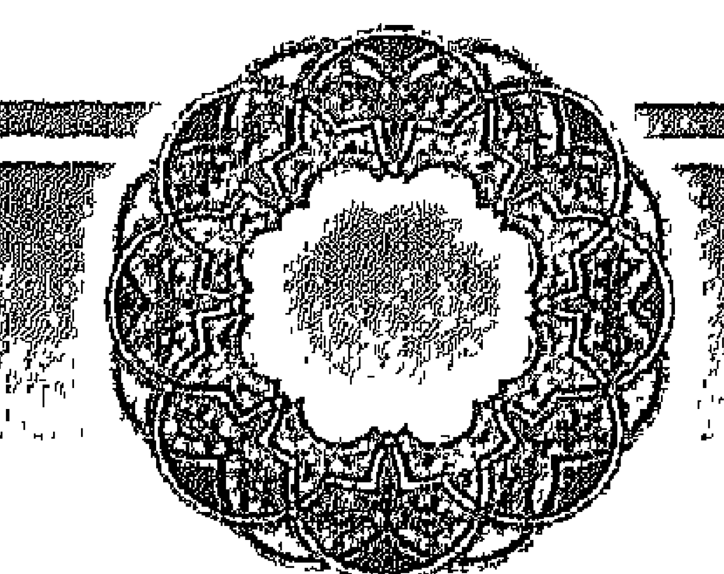












تراث الجمهورية
سلسلة تأسست في يناير ٢٠٠٦

يونيو ٢٠٠٨
الكتاب الثلاثون

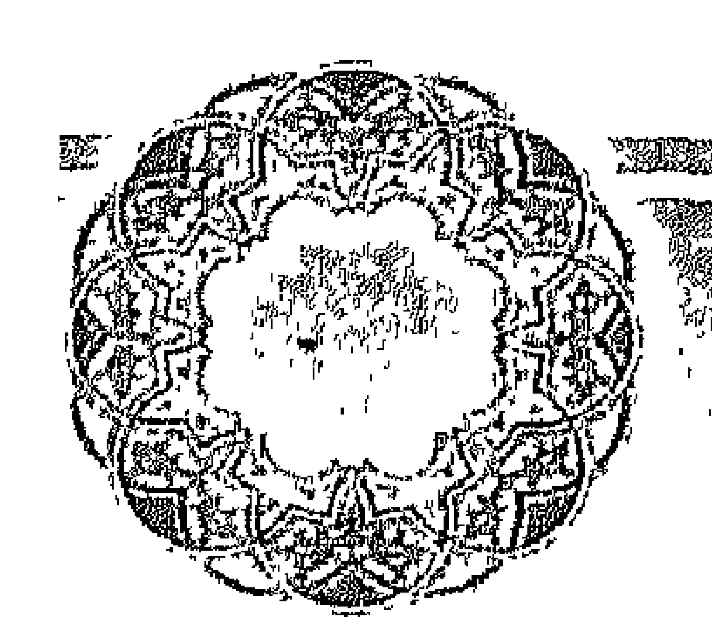
حادثة دنشواي

صلاح عطية

رقم الإيداع : ٢٠٠٨/١٣٠٨٥

الترقيم الدولى : I.S.B.N 977 - 236 -627 - 4

طبع بمطابع دار الجمهورية للصحافة



تراث الجمهورية

سلسلة تأسست في يناير ٢٠٠٦

تصدر عن

مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر

« دار الجمهورية للصحافة »

رئيس مجلس الإدارة

محمد أبوالحديد

الإعداد والإشراف العام

صلاح عطية

تصميم الغلاف : الفنان مصطفى كامل

تنفيذ الكتاب : ميرفت محمد حسن

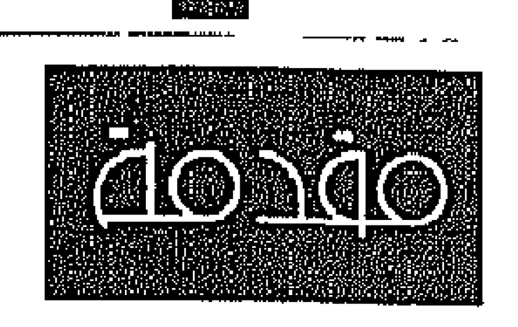
١١١ - ١١٥ شارع رمسيس - القاهرة تليفون ٢٥٧٨١٠١٠ - ٢٥٧٨٣٣٣٣

فاكس ٢٥٧٨١٧١٧ - ٢٥٧٨١٥٥٥ www. eltahrir.net

صور الغلاف :

الصورة في الجزء العلوي: مصطفي كامل باشا

باقـــي الصـــور : برنارد شو - صلاح عبد الصبور - عباس محمود العقاد
أحمد شوقي - حافظ ابراهيم



بسم الله الرحمن الرحيم

بعد أن أنهينا تسعة أجزاء من مذكرات كريم ثابت، المستشار الصحفى للملك فاروق والتى تناولت فى معظمها فترة زمنية بالغة الثراء فى تاريخ الحياة السياسية المصرية.. رأينا أن نقدم هذا الكتاب الثلاثين من سلسلة «تراث الجمهورية» عن صفحة أخرى فى التاريخ المصرى، تصور جانبا من نضال مصر والمصريين ضد المستعمر البريطانى.. ممثلة فى حادثة دنشواى التى وقعت فى عام ١٩٠٦، أى منذ ١٠٢ سنة.. وهى حادثة كان لها ردود فعل بالغة الأثر فى الكفاح المصرى ضد الاحتلال البريطانى والذى قدر له أن يستمر جاثما على صدر هذا الوطن على مدى نصف قرن آخر بعد وقوع هذه الحادثة.

●●●

ولاشك أن حادثة دنشواى كانت حداً فاصلاً بين مرحلة سبقت هذه الحادثة، كان الاحتلال البريطانى لمصر يتمتع فيها بما يشبه الاستقرار والاطمئنان إلى حالة من الهدوء يواصل فيها احتلاله..

ومرحلة من الصحوة أيقظت الغافلين ونبهت الشعور الوطنى إلى الحالة التى يعيش فيها الوطن ودفعت الجميع إلى الانخراط فى مواجهة الاحتلال والدعوة إلى الجلاء والاستقلال.

●●●

وبينما كان الاحتلال يرمى من الشدة والعنف فى الأحكام التى صدرت بحق الأبرياء ممن اتهموا فى الحادثة من الفلاحين المصريين أبناء قرية دنشواى.. ومن القسوة البالغة فى التنفيذ.. واتخاذ موقع الحادث لتنفيذ أحكام الاعدام علنا أمام ذوى المتهمين وعلى مرأى منهم.. ومن نصب المشانق وآلات التعذيب قبل صدور الأحكام.. أن يكون فى ذلك كله ردعاً قوياً لمن يفكر من أبناء الوطن فى مقاومة المحتل.. فإن الأمر انتهى إلى العكس تماماً.. فقد اشتدت الحركة الوطنية وأدرك المصريون أنه لا كرامة لهذا الوطن فى ظل استمرار هذا الاحتلال.. وتتابعت حوادث مواجهة جنود الإحتلال والإعتداء عليهم.. ومقاومة وجود المحتل.

●●●

وأيقظ الحادث أيضا الشعور العام ونبه المصريين إلى ضرورة

اللحاق بركب التطور والتقدم فكان الشروع فى انشاء الجامعة المصرية كنتيجة مباشرة لهذه الحادثة فى أكتوبر عام ١٩٠٦وتشكلت اللجان لجمع التبرعات ودعا مصطفى كامل باشا إلى تحويل أموال كانت تجمع لتكريمه على دوره فى كشف أبعاد الحادث أمام الرأى العام العالمى، لصالح انشاء هذه الجامعة التى كان قد دعا إليها ، طالبا أن تكون هذه الأموال نواة لتبرعات انشاء هذه الجامعة.

●●●

وكان رد الفعل الأكبر هو اضطرار اللورد كرومر المعتمد البريطانى فى مصر إلى الإستقالة بعد أقل من عام على وقوع الحادث، بعد أن ثبت فشل سياسته فى مصر.. وبعد أن شغل هذا المنصب نحو أربعة وعشرين عاما، كان فيها الحاكم الفعلى لمصر، وكانت جولاته فى أنحاء مصر تجرى وكأنه الحاكم الفعلى لهذا الوطن، يزور المنشآت ويجتمع برجال الإدارة ويلقى بتوجيهاته وتعليماته.. وكأنه بالفعل هو الحاكم الفعلى لمصر.

●●●

ولا نعتقد أن أحداً فى مصر لا يعرف حادثة دنشواى.. فكلنا درسناها فى مراحل التعليم وعرفنا وقائعها.. ولكن لابد من التذكرة بها وبوقائعها وبردود أفعالها ونحن فى معرض نشر بعض ما جاء فى تراث «الجمهورية» على امتداد تاريخها من مقالات تتناول هذه الحادثة وتؤرخ لها.. خاصة وأن «الجمهورية» بعد نحو أربع سنوات من انشائها عاصرت الذكرى الخمسين لحادثة دنشواى والتى تصادف أن تقع مع اتمام خروج الانجليز من مصر فى ١٨ يونيو ١٩٥٦ أى بعد خمسين عاماً بالتمام والكمال من ذكرى حادث دنشواى فى ١٣ يونيو ١٩٠٦.. بل صادف اتمام الجلاء عن مصر والذى تم قبل موعده الرسمى فى ١٨ يونيو ١٩٥٦ بعدة أيام، نفس يوم ذكرى وقوع الحادثة منذ خمسين عاماً.

●●●

وحادثة دنشواى روتها الكثير من كتب التاريخ، وأشهرها فى هذا الشأن كتب مؤرخ تاريخ مصر فى العصر الحديث، عبدالرحمن الرافعى والذى أطلق عليه البعض اسم «جبرتى مصر الحديث».

وتتلخص هذه الحادثة فى أن بعض ضباط وجنود الاحتلال

البريطانى وكذلك الموظفين البريطانيين فى مصر، كانوا يمارسون رياضة صيد الطيور مستخدمين فى ذلك البنادق، خلال تجوالهم فى القرى المصرية.. وجرت حادثة دنشواى خلال ممارسة هؤلاء الجنود لهذا الصيد واعتدائهم على أملاك الفلاحين وعلى الفلاحين أنفسهم..

ويروى عبدالرحمن الرافعى بداية الحادث فيقول:

«فى يوم الاثنين ١١ يونيو ١٩٠٦ غادرت القاهرة كتيبة من نحو ١٥٠ جنديا بريطانيا متجهة بطريق البر إلى الإسكندرية، وبعد مسيرة يومين وصلت يوم الأربعاء ١٣ يونيو إلى منوف، فأبلغ خمسة من ضباطها مأمور المركز بأنهم يرغبون فى الصيد فى بلدة «دنشواى» وهى بلدة صغيرة تابعة لنقطة بوليس الشهداء بمركز شبين الكوم، ومشهورة بكثرة حمامها».

- ويذكر عبدالرحمن الرافعى اسم هؤلا الضباط وهم: «الميجر بين كوفن قومندان الكتيبة، والكابتن بول، والملازمان بورثر وسميث ويك والطبيب البيطرى بوستك».

- ويصف عبدالرحمن الرافعى الترتيبات التى أعدها المأمور لرحلة الصيد فيقول:

«طلب المأمور من عبدالمجيد بك سلطان أحد أعيان بلدة «الواط»، أن يعد لهم مركبات عند السكة الزراعية الموصلة لبلدة «دنشواى» فلما وصلوا إلى «كمشيش» وقفوا هنيهة وعسكروا بها مع بقية الجند، ثم ركب الضباط الخمسة المركبات التى أعدها عبدالمجيد بك سلطان، مبتدئين من معدية الباجورية، مارين على ناحية «سرسنا»، ومنها إلى دنشواى».

- ويبدو أن المأمور كان قد رتب للرحلة مستلزماتها.. فأعد المرافق للمجموعة وأعد كذلك ترجمانا لييسر مهمتهم..

ويقول الرافعى فى هذا:

«رافق الضباط الانجليز أومباشى من بوليس نقطة الشهداء، وترجمان مصرى، وذهب الأومباشى إلى العمدة ليبلغه خبر قدوم الضباط، لكى يتخذ التحركات التى تكفل عدم احتكاكهم بالأهلين».

- وهكذا كان المطلوب من الأهالى أن يسكتوا وأن يلزموا بيوتهم وأن يتركوا ضباط الاحتلال يعبثون فى ممتلكاتهم ويصيدون طيورهم.

- وما حدث أن العمدة لم يكن موجودا حين ذهب إليه «الأومباشى» المكلف بمرافقة الضباط الإنجليز.. ولم ينتظر الضباط حضور هذا العمدة إليهم.. ولا حتى انتظروا عودة الأومباشى إليهم.. وشرعوا على الفور فى الصيد.

يقول عبدالرحمن الرافعى، انهم «انقسموا إلى فريقين، فريق وقف على السكة الزراعية لصيد الحمام من خلال الأشجار الملتفة هناك. وهؤلاء لم يصبهم أحد بسوء، والفريق الأخر جاس خلال أجران القمح فى دنشواى ليصطادوا ما بها من حمام».

- وبدأت شرارة الحادث..

- يقول عبدالرحمن الرافعى:

«اتفق أن حمامتين كانتا واقفتين على جرن مملوك لمحمد عبدالنبى مؤذن القرية، وكان يشتغل به أخوه شحاتة عبدالنبى،

فجاء أحد الضباط الانجليز وصوب بندقيته على الحمام، فصاح به شيخ طاعن فى السن، يبلغ الخامسة والسبعين من العمر، اسمه حسن على محفوظ (وهو أول من حكمت عليهم المحكمة المخصوصة بالإعدام) طالبا منه أن يكف عن إطلاق البندقية، وإلا احترق الجرن، وكذلك صاح به شحاتة عبدالنبى، فلم يعبأ الضابط، وأطلق العيار قاصداً إصابة الحمام، فأخطأ المرمى، وأصاب امرأة تدعى أم محمد زوجة محمد عبدالنبى المؤذن كما أصاب الجرن....».

- هكذا تطورت الأحداث بعد أن اندلعت الشرارة من إصابات خاطئة أصابت امرأة.. وأشلعت الجرن..

ونتابع سيناريو الحادث كما يصفه عبدالرحمن الرافعى، وقد كان فى ذلك الوقت طالبا بالسنة الثانية بكلية الحقوق.. وطالع أنباء الحادثة فى جريدة «اللواء»:

- سقطت المرأة جريحة تتخبط فى دمها.

- اشتعلت النيران فى الجرن.

- أصاب شحاتة الجنون فأخذ يصيح ويستغيث.

- وهجم شحاتة على الضابط وأخذ يتجاذب وإياه بندقيته.

- أقبل الرجال والنسوة والأطفال هائجين وصائحين:

الخواجة قتل المرأة.. وحرق الجرن.. الخواجة قتل المرأة.. وحرق الجرن.

- أحاطوا جميعا بالضباط.

- جاء بقية الضباط الإنجليز لانقاذ زميلهم.

- تكاثرت جموع الأهلين.

- وصل شيخ الخفر ومعه الخفراء لتفريق الجموع وإنقاذ الضابط.

- توهم الضابط أنهم يريدون بهم شرا.

- أطلق الضباط الإنجليز النار فأصاب واحد منهم شيخ الخفر فى فخذه فسقط على الأرض ، وأصاب عيار آخر اثنين أحدهما من الخفراء.

- صاح الجميع: شيخ الخفر قتل.. شيخ الخفر قتل..!

- حملت الجموع على الضابط بالطوب والعصى الغليظة وأثخنوا

من لحق بهم ضربا.

- أصيب الماجوربين كوفين، قومندان الكتيبة الانجليزية بكسر فى ذراعه وجرح الملازمان سميث ويك، وبورثر جروحا خفيفة.

- أحاط الخفراء بالضباط الثلاثة مع زميل رابع لهم، وأخذوا منهم أسلحتهم وحجزوهم حتى جاء ملاحظ بوليس النقطة، وأوصلهم إلى المعسكر.

- فى هذه الأثناء كان هناك اثنان من الضباط الإنجليز قد هربا من موقع الحادثة.

●●●

ونتابع سيناريو الحادث كما وقع وكما يصفه عبدالرحمن الرافعى:

- ترك الكابتن بول والطبيب البيطرى الإنجليزى مكان الواقعة وأخذا يعدوان حتى قطعا ثمانية كيلومترات.

- نتصور حالة الإثنين وهما يعدوان فى هذا الحر الشديد فى الصيف.. فى شهر يونيو.. والأول مصاب إصابة شديدة فى رأسه وهو الكابتن بول.. الذى ما كاد يصل إلى باب سوق سرسنا حتى

سقط من الإعياء، ومات بعد ذلك متأثرا من ضربة الشمس.

- أما الطبيب البيطرى فيبدو انه آثر النجاة بنفسه.. فبعد أن سقط زميله.. تركه.. وأخذو يعدو حتى وصل معسكر كتيبته بناحية كمشيش على ضفة الترعة الباجورية.

- أما الضابط الذى سقط على الأرض.. فقد ساق القدر إليه فلاحا مصريا شهما أسرع اليه يقدم له كوبا من الماء لعله يفيق.

- وكان هنا قدر هذا الفلاح الشهم المسكين.

- فما كاد نبأ الحادثة يصل إلى بقية جنود الكتيبة الإنجليزية فى كمشيش حتى سارع الجنود الراكبة إلى مكان الواقعة.

- وما كاد هؤلاء الجنود يقطعون بضعة كيلو مترات حتى بلغوا «سرسنا» وظنوا أنها دنشواى..!!

- ولعب القدر دوره فى حياة الفلاح المصرى سيد أحمد سعيد، الذى تطوع بدافع من أريحيته لينقذ الضابط الذى سقط إعياء على الأرض، ويقدم له كوبا من الماء.

واذا بهؤلاء الجنود يصلون إلى الموقع ويشاهدون الصورة أمامهم

دون أن يعرفوا ما حدث.

- ظن الجنود الإنجليز أن هذا الفلاح هو واحد من الضاربين، فأنحوا عليه ببنادقهم طعنا ووخزا حتى هشموا رأسه، ومات بين أيديهم.

- وذهب دم الشهيد سيد أحمد سعيد هدرا، ولم يحاكم أحد ممن قتلوا شهيد سرسنا.

●●●

وقامت الدنيا ولم تقعد.. دنيا الاحتلال بطبيعة الحال.. فقد عرفت أنباء الحادثة يوم وقوعها.. ووصلت تفاصيلها إلى ولاة الأمور فى المنوفية وفى القاهرة.. أما رجال الإحتلال وقد علموا بما حدث.. ووصلهم موت الكابتن بول، وإصابة باقى الضباط.. فقد اشتعلوا غيظا وغضبا وتنادوا بالانتقام من القرية وأهلها.. وقرروا أن يكون الإنتقام مريعاً شنيعاً.. رادعاً.

●●●

ورغم أن الحادثة وقعت لأن الضباط الانجليز اقتحموا بدون وجه

حق حقول الفلاحين وأجرانهم وشرعوا فى اصطياد الحمام الذى يملكونه وأصابوا الأهالى بنيرانهم.. فإن غضب المحتل بلغ أقصاه.. وانتقل مستشار وزارة الداخلية المستر متشل إلى موقع الحادثة فى نفس اليوم، وقام ولاة الأمور بالقبض جزافا على أهالى القرية؛ وأخذوا فى التحقيق فى الحادثة بمنتهى السرعة.

●●●

وقبل أن ينتهى التحقيق وتتحدد المحاكمة صدرت الأوامر بإعداد المشانق وأدوات التعذيب وارسالها إلى دنشواى حيث وقعت الحادثة.. والغريب أن تنشر ذلك صحيفة «المقطم» التى عرفت بولائها للاحتلال.. وكان النشر فى يوم ١٨ يونيو ١٩٠٦.. قبل أن ينتهى التحقيق.. وقبل أن تتقرر المحاكمة.. فكأن المحتل قد أصدر الأحكام مقدما.. وأعد أدوات التنفيذ قبل أن يمثل الضحايا من الفلاحين المصريين المقبوض عليهم أمام المحكمة.

وهكذا أدرك الناس، وتوقعوا أن المحاكمة ستكون «مهزلة صورية لا ظل فيها للعدل ولا حرمة للقانون» كما يقول عبدالرحمن الرفعى.. وأن أحكام الإعدام ستصدر بحق هؤلاء الضحايا.

●●●

وجاء موعد تشكيل المحكمة التى ستحاكم الفلاحين من أبناء دنشواى.. كان هناك الأمر العالى الصادر فى ٢٥ فبراير سنة ١٨٩٥ بتأليف المحكمة المخصوصة التى تحكم فيما يقع من الأهالى من الجنايات والجنح على عساكر أو ضباط جيش الإحتلال.. وكان لايزال هذا الأمر قائما - وهكذا تم إحياء هذا الأمر وصدر القرار بتشكيل المحكمة فى ٢٠ يونيو ١٩٠٦ أى قبل مرور سبعة أيام على الحادثة.

●●●

ففى ٢٠ يونيو ١٩٠٦ أصدر بطرس باشا غالى وزير الحقانية (العدل) بالنيابة قرارا بتشكيل المحكمة المخصوصة لمحاكمة من اتهموا فى حادثة دنشواى.. وكان القرار ينص على أن يرأس هو بنفسه المحكمة.. وأن يكون أعضاؤها كل من المستر هيتر نائب المستشار القضائى والمستر بوند وكيل محكمة الاستئناف الأهلية، والقائمقام لادلو القائم بأعمال المحاماة والقضاء بجيش الإحتلال وأحمد فتحى بك زغلول ، والذى أصبح باشا فيما بعد، وهو

للأسف شقيق الزعيم سعد زغلول، وقد عين عثمان بك مرتضى، رئيس أقلام وزارة الحقانية، سكرتيرا للمحكمة، وتولى القيام بمهام المدعى العمومى إبراهيم الهلباوى.. ونص قرار تشكيل المحكمة على أن تعقد فى شبين الكوم يو الأحد ٢٤ يونيو ١٩٠٦.

واستمرت المحكمة ثلاثة أيام.. وفى اليوم الرابع الأربعاء ٢٧ يونيو ١٩٠٦ عقدت المحكمة صباحا لإعلان أحكامها.

●●●

وخلال ثلاثة أيام سبقت إعلان الحكم، عقدت المحكمة جلساتها لسماع الشهود والدفاع بحق ٥٢ متهما قدموا اليها

وكما يقول عبدالرحمن الرافعى:

- «كان تحامل المحكمة على المتهمين باديا أثناء سماع الشهود، حتى أنه حين كان أحد الشهود واسمه عبدالعال صقر، يروى الحادثة بما يدل على تحذيره الضباط الانجليز من الصيد داخل القرية، قال له المستر بوند: «ألا تعرف أن هذه المحكمة تعاقب الشهود الزور».. ثم أضاف: «أنا أعرف المصريين أمثالك كيف تكون شهادتهم..».

- «كان يحيط بالمحكمة جو من الرهبة يملأ النفوس فزعا، والقلوب جزعا، والجنود الانجليزية والمصرية ترابط حولها وعلى مقربة منها..»

- «ثبت من شهادة الطبيب الشرعى الدكتور نولن، أمام المحكمة وكان إنجليزيا، أن وفاة الكابتن بول راجعة مباشرة إلى ضربة الشمس وأنه لو لم يصب بها لما حدثت الوفاة من إصابة الرأس التى أصابته فى الحادثة.

●●●

وأكثر قسوة مما كان متوقعا، أعلنت المحكمة صباح الأربعاء ٢٧ يونيو ١٩٠٦ أحكامها بالإعدام شنقا على أربعة أشخاص وبالأشغال الشاقة المؤبدة على شخصين وبالأشغال الشاقة خمس عشرة سنة على شخص واحد، وبالأشغال الشاقة سبع سنين على ستة أشخاص، وبالحبس سنة والجلد خمسين جلدة على ثلاثة أشخاص، وبالجلد خمسين جلدة على خمسة أشخاص.. وبذلك كان مجموع من حكم عليهم ٢١ شخصا.. فى مقابل شخص واحد ثبت أنه توفى من جراء ضربة الشمس، من خلال تقرير الطبيب

الشــرعى الانجليــزى.. أمــا الأهــالى فكانوا فى حــالــة دفــاع عن أنفسـهم بعـد أن أصـيب بعـضـهم واسـتـشـهـد أحـدهـم وأحـرقت أجرانهم.

●●●

وكـان سـجـل ضـحـايا هذه المحـاكـمـة من المصـريين الأبرياء طبقـا لقرار المحكمة هم:

- أولاً: حسن على محفوظ، ويوسف حسن سليم، والسيد عيسى سالم، ومحمد درويش زهران: الإعدام شنقا فى قرية دنشواى.

- ثانيـاً: مـحـمـد عـبـدالنبى (مـؤذن القـرية) وأحـمـد عـبـدالعـال محفوظ: الأشغال الشاقة المؤبدة.

- ثالثاً: أحمد محمد السيسى: الأشغال الشاقة لمدة خمس عشرة سنة.

- رابعـاً: مـحـمـد على أبوسمك، وعـبـده البقلى، وعلى على شعـلان، ومحمد مصطفى محفوظ، ورسلان السيد على، والعيسوى محمد محفوظ: الأشغال الشاقة سبع سنوات.

- خامساً: حسن اسماعيل السيسى، وابراهيم حسنين السيسى، ومحمد الغباشى السيد على: الحبس سنة مع الشغل ويجلد كل واحد منهم خمسين جلدة وأن ينفذ الجلد أولا بقرية دنشواى.

- سادساً: السيد العوضى، وعزب عمر محفوظ، والسيد سليمان خير الله، وعبدالهادى حسن شاهين، ومحمد أحمد السيسى، الجلد خمسون جلدة لكل منهم بقرية دنشواى والتنفيذ فوراً.

●●●

كانت أحكاماً قاسية.. ظالمة.. ليس فيها شىء من العدل.. ولا شىء من الرأفة.. ثم جاء تنفيذ الأحكام ليضيف وحشية إلى القسوة.. وليضيف عنفاً لا مثيل له إلى الظلم الذى وقع على الجميع.. كان التنفيذ بكل المقاييس مجزرة وحشية أعدم وجلد فيها الضحايا علنا أمام ذويهم وبين أهليهم، ورفضت أقل رغباتهم.. ومنع أهلوهم من الاستماع إلى كلماتهم الأخيرة.. وتوالى الإعدام والجلد.. والإعدام والجلد.. وكانت الأجساد تئن.. ترفع أصواتها إلى الله شاكية باكية.. وأصوات الأهل وصراخهم وعويلهم يملأ المكان.. والجلادون يمارسون عملهم بلا شفقة ولا

رحمة.. ويستمر الشنق والجلد والأجساد معلقة فى الهواء.. وأخرى تتوجع تحت ضربات السياط.. صورة وحشية.. بالغة الفظاعة.. أرادها المستعمر أن تكون رادعة قاطعة مانعة.. ولكن السحر انقلب على الساحر.. فاذا بالعالم كله يثور على جريمة المستعمر.. واذا بالمصريين تتأجج الثورة فى قلوبهم.. وتشتد مقاومتهم.. ويتحرك الساسة.. وتكتب الصحف.. ويكتب الشعراء قصائدهم.. ويكتب الثوار مقالاتهم.. حتى فى عقر دار المستعمر نفسه.. تكتب الأقلام منددة بما حدث.

●●●

ويصف عبدالرحمن الرافعى طريقة تنفيذ الحكم الذى أصدرته المحكمة على ضحايا حادثة دنشواى فى ٢٨ يونيو ١٩٠٦.. فيقول: «كان تنفيذ الحكم بطريقة وحشية زادت فظاعة المحاكمة، وفاقت كل ما يتصوره العقل من وسائل الانتقام والتعذيب، وكان التنفيذ فى اليوم التالى لصدور الحكم فى المكان الذى مات فيه الكابتن بول، وفى مثل الساعة التى وقعت فيها الحادثة».

●●●

ويمضى الرافعى فى وصف ماحدث:

«فى الساعة الرابعة بعد منتصف الليل سيق المحكوم عليهم بالإعدام والمحكوم عليهم بالجلد، إلى نقطة الشهداء، على مسافة نحو عشرين كيلو مترا من شبين الكوم، وأربعة كيلو مترات من قرية دنشواى، وأنزلوا بها بحراسة الجنود البريطانية والمصرية، حتى اذا اقتربت الساعة الأولى بعد الظهر جىء بهم إلى دنشواى، وهناك نصبت المشنقة وآلة الجلد، ونفذ الحكم بقسوة وفظاعة، فبدأ التنفيذ فى منتصف الساعة الثانية بعد الظهر، ونفذ الحكم فى المشنوق الأول علنا، على مرأى ومسمع من أهله وذويه، وبين صياح النساء ونواحهن، وبقى معلقا.. بينما نفذ حكم الجلد فى اثنين، ثم شنق الثانى بنفس الطريقة، يليه جلد اثنين آخرين وهكذا تمت المجزرة فى منتصف الساعة الثامنة مساء».

●●●

وعن جريدة «اللواء» التى شهد مندوبها أحمد حلمى التنفيذ كتب يقول فى ختام وصفه لمأساة التنفيذ: «كاد دمى يجمد فى عروقى بعد تلك المناظر الفظيعة فلم أستطع الوقوف بعد هذا الذى

شاهدته، فقفلت راجعا وركبت عربتى، وبينما كان السائق يلهب خيولها بسوطه كنت أسمع صياح ذلك الرجل يلهب الجلاد جسمه بسوطه».

«هذا ورجائى من القراء أن يقبلوا معذرتى فى عدم وصف ما فى البلدة من مآتم عامة، وكآبة مادة رواقها على كل بيت، وحزن باسط ذراعيه حول الأهالى، حتى أن أجران غلالهم كان يدوسها الذين حضروا لمشاهدة هذه المجزرة البشرية، وتأكل فيها الأنعام والدواب بلا معارض ولا ممانع، كأن لا أصحاب لها.

ومعذرتى واضحة، لأنى لم أتمالك نفسى وشعورى أمام البلاء الواقع الذى ليس له من دافع، إلا بهذا المقدار من الوصف والايضاح».

●●●

أما قاسم أمين فقد وصف الناس بعد تنفيذ الحكم بقوله: «رأيت عند كل شخص تقابلت معه قلبا مجروحا وزورا مخنوقا ودهشة عصبية بادية فى الأيدى وفى الأصوات، كان الحزن على جميع الوجوه، حزن ساكن، مستسلم للقوة، مختلط بشىء من الدهشة

والذهول، ترى الناس يتكلمون بصوت خافت، وعبارات متقطعة وهيئة بائسة، منظرهم يشبه منظر قوم مجتمعين فى دار ميت، كأنما كانت أرواح المشنوقين تطوف فى كل مكان فى المدينة، ولكن هذا الإتحاد فى الشعور بقى مكتوما فى النفوس، لم يجد سبيلا يخرج منه، فلم يبرز بروزا واضحا حتى يراه كل إنسان!!»

●●●

ووسط هذا الحزن العاصف بالجميع.. كان هناك على البعد شاب قطع العهد على الزود عن بلاده والدفاع عن قضيتها والمناداة بحريتها.. كان هناك الزعيم الشاب مصطفى كامل باشا فى باريس، وقد بلغته أنباء الحادثة والمحاكمة وأحكامها الجائرة ووحشية التنفيذ.. فعزم على ألا يفلت هذا الفرصة للتنديد بالمستعمر وكشف فظائعه والدعوة إلى استقلال مصر.. فكتب فى ١١ يوليو ١٩٠٦ فى جريدة «الفيجارو» الفرنسية مقالا تحت عنوان «إلى الأمة الانجليزية وإلى العالم المتمدين».. كشف فيه فظائع الإحتلال وناشد الضمير الإنسانى مساندة مصر فى سعيها إلى الإستقلال وخروج الإحتلال الإنجليزى من أراضيها.

وأحدثت المقالة ضجة عنيفة وكان من آثارها أن عزل اللورد كرومر من منصبه.. وقدم مكرها ومرغما إستقالته منه فى أبريل ١٩٠٧.

●●●

وفى مذكراته التى نشرت جانبا منها جريدة «المصرى» عام ١٩٥١، تكلم الخديوى عباس حلمى الثانى «الذى توفى عام ١٩٤٤ فى جنيف»، غن حادثة دنشواى والدور الذى لعبه مصطفى كامل باشا فى إذكاء الروح الوطنية مستغلا فيها هذه الحادثة.. وما أحدثته مقالته فى جريدة «الفيجارو» الفرنسية من تأثيرات.. فكتب سطورا منصفة، على الرغم من أن مصطفى كامل باشا كان فى سنواته الأخيرة قد بدأ يبتعد عن الخديوى عباس حلمى الثانى ويرى أنه يسير على سياسة ذات وجهين.. ويرى أنه «كلما كان عمل الوطنيين بعيدا عنه كان الفلاح محققا»..

يقول الخديوى عباس فى مذكراته عن حادثة دنشواى وعن مصطفى كامل ومقاله فى «الفيجارو»:

«لست أبغى أن أنشر هنا من جديد فصول تلك المأساة، فإن من المعروف أن الضباط الإنجليز المشتركين فى المناورات كانوا

ينتهزون فرصة أوقات فراغهم كى يخرجوا للصيد، فيقتلوا فى القرى الحمام الأليف، ويحملوا ملء الحقائب، وأن الأهالى قد قاوموا، وتبادل الفريقان الضربات فلاذ أحد الضباط بالفرار خلال المزروعات، ومات متأثرا بضربة الشمس، وعاد بعض الجنود إلى القرية ليقتلوا المزارعين الوادعين، قبل أن يحملوا النبأ إلى رئيسهم».

«ولم يكن فى الأمر، إلى ذلك الحد، غير حادث يؤسف له حقا، ولكنه ما كان لينتهى بتلك المذبحة الفظيعة التى تلت المحاكمة التى قامت بها المحكمة الخاصة لو أنه عولج فى إتزان؛ ولم تخن الجميع أعصابهم، وكان كبار الموظفين الإنجليز فى إجازة، كما كان الجنرال قائد القوات غائبا، وأكبر الظن أن ذلك الذى كان يقوم مقامه كان متحمسا ومتطرفا، فقد أضفى على الحادث ثوب المأساة، كما أن ممثل اللورد كرومر لم يحسن فهم المسئوليات التى أخذها على عاتقه».

«إنى ليستثير ألمى أن أفصل القول فى هذا الحادث الذى حمل إلى البرق نبأه أثناء استشفائى فى فيينا، فلقد هز نفسى أعنف هزة،

سواء من جهة الوقائع التى رفعت إلى، أو من جهة موقف الحكومة المصرية».

«ولقد كان من الواجب أن يقابل سوء تصرف الإنجليزى ووحشيتهم فى الكفة الأخرى بوطنية المصريين وحرصهم على كرامتهم».

«وليس مما يغتفر للإنجليز بلا ريب، أنهم شكلوا محكمة إستثنائية، كى يحاكموا فلاحين وادعين لم يرتكبوا جرما إلا الدفاع عن حقوقهم وممتلكاتهم، ولكن جرمهم فى ذلك لا يقاس بجرم أولئك المصريين الذى قبلوا بغير إعتراض الإشتراك فى تلك المحكمة، وأباحوا للدولة المحتلة تلك الترضيات التى ما كانت لتجرؤ على المطالبة بها لو أنها أحست من جانبهم مقاومة بسيطة».

«إن الوزراء المصريين لم تبدو منهم بادرة للتخلص من ذلك الشرف المحزن. شرف محاكمة مواطنيهم، ولم تندد عن شفاههم كلمة طيبة واحدة».

«لقد ضحوا للأجنبى، دون احتجاج، ودون تردد، بأولئك التعساء الذين عهدوا إليهم بمصيرهم، والذين كان عليهم أن يستمعوا

إليهم قبل الحكم عليهم، ولم يشر أحد إلى الظروف المخففة لعمل كان أكثر الجرائم استحقاقا للعفو، وكان فوق ذلك، قد تم من قبل الإنتقام له»

« ولا يفوتنى أن أسجل أن المقال الذى نشره مصطفى كامل فى جريدة «الفيجارو» الباريسية فى ١١ يوليه سنة ١٩٠٦ قد أحدث دويا عظيما وأثار ضمير العالم».

«لقد كان ألمى لذلك الأمر كبيرا وفادحا، وكم عكر صفوى ليال طويلة، ولم يكن الإندفاع الإنجليزى وضعف الحكومة المصرية قد سمحا لى بفرصة التدخل فى وقت القضية».

«ولقد فعلت المستحيل لتعويض ضحايا حادث دنشواى الذين لم يشنقوا، ولكن اللورد كرومر أبى ، قائلا إن فى ذلك مساسا بشرف الجيش البريطانى، وكان على أن انتظر السير إلدون غورست كى أصلح من أثر ذلك الشر».

«وكانت لندن، بعد حادث دنشواى المحزن، قد انتهى بها الرأى إلى استدعاء اللورد كرومر».

«كان الإنجليز قد أدركوا آخر الآمر، كلما جرت الأحداث، ولما آثارته الدعاية الوطنية عند الشعب من حركة لا تقاوم، أن يوما سيأتى فيغدو جيشهم الذى يحتل مصر غير كاف للمحافظة على الأمن فى البلاد أو لحماية نفسه من هجوم خارجى».

«فلنطو هذه الصفحة، ويكفى أن الصحافة الإنجليزية والتاريخ قد فضحا منذ ذلك الحين - سفاحى دنشواى، أولئك الذين سلموا المتهمين المساكين للجلادين، خارج القانون، وخارج الإنصاف والعدالة، ولشتى صنوف التنكيل».

●●●

كتب مصطفى كامل.. وكتب الكاتب الأيرلندى الساخر برناردشو مقالا يقطر أسى وسخرية من الإستعمار الإنجليزى.. وقدم الشعراء قصائدهم حول الحادث.. حافظ ابراهيم.. وأحمد شوقى.. وعباس العقاد واسماعيل صبرى وأحمد الكاشف.. وغيرهم كثيرون.. وخرج كرومر فشيعه الشعر بما يليق به.. رمزاً كئيبا لاستعمار ضاقت به مصر والمصريون.. وضحت أجيال وأجيال.. وقامت ثورة ١٩١٩ .. واتصل كفاح المصريين ونضالهم..

حتى قامت ثورة يوليو... فكان على يديها نهاية الاستعمار البريطانى.. فخرج آخر جندى إنجليزى بعد خمسين سنة من حادثة دنشواى..!!

●●●

وعلى صفحات هذا الكتاب نتابع هذه الصفحات من تاريخ مصر، من خلال ما نشرته «الجمهورية» فى الذكرى الخمسين والذكرى الخامسة والسبعين لكارثة دنشواى.. وبعض مقالات متفرقة.. نقدم ما كتبه الزعيم مصطفى كامل عن دنشواى.. ونقدم ما كتبه برناردشو.. ونقدم النص الكامل للحكم فى حادثة دنشواى.. ونقدم ما جاء عن حادثة دنشواى فى الوثائق البريطانية ونستكمل هذا كله بأشعار عمالقة الشعر عن دنشواى مما كتبه حافظ.. وشوقى.. وعباس العقاد.. واسماعيل صبرى وأحمد الكاشف.. ممن عاصروا حادثه دنشواى.. ثم نختم بأشهر ما كتب فى العصر الحديث عن دنشواى ممثلا فى صلاح عبدالعصبور وقصيدته «شنق زهران» .

●●●

وبعد عزيزى القارئ.. ندعوك إلى هذه الصفحات من تاريخ مصر.. من خلال «تراث الجمهورية».. ونثق أنك ستعيش معها.. مقدرا كفاح الأجداد ونضالهم فى فترة من أصعب فترات الكفاح المصرى من أجل رفعة الوطن واستقلاله.

●●●

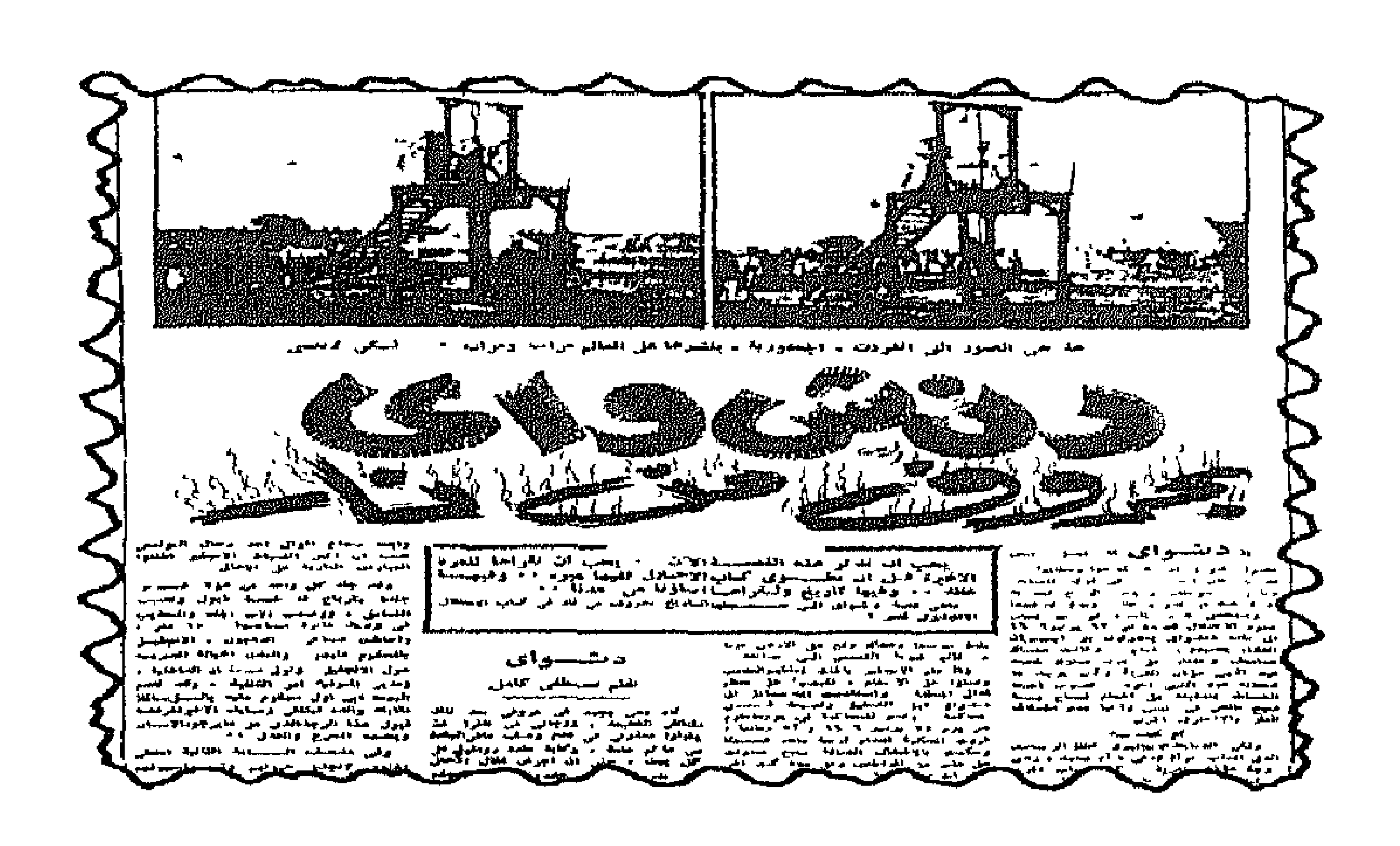
ولقاؤنا متصل باذن الله فى أعداد أخرى قادمة من «تراث الجمهورية».

صلاح عطية
salahattia@hotmail.com

القاهرة : يونيو ٢٠٠٨

الفصل الأول

إلى الأمة الإنجليزية
والعالم المتمدن



دنشواي بحروف من نار

«تقديم»

فى يوم ١٨ يونيـو ١٩٥٦، وتحت عنوان «دنشـواى بحـروف من نار»، نشرت الجمهورية ملخصا قصيرا لحادثة دنشواى ثم اتبعته بجزء آخر فى نفس المساحة تحت عنوان «دنشواى بقلم مصطفى كامل» وننشـر هنا الجزءين كما هما فى هذا التقـديم.. ثم نعقب عليهما كما يلى..

« يجب أن نذكـر هذه القـصــة الآن.. يجب أن نقـرأهـا للمــرة الأخيرة قبل أن نطوى كتاب الإحتلال ففيها عبرة وفيها عظة وفيها تاريخ وليقرأها أبناؤنا من بعيد..

ماهـى قصـة دنشـواى التـى سـجلهـا التـاريخ بحـروف من نار فى كتاب الإحتلال الإنجليزى لمصر

«دنشـواى» فصـل من فصـول الثـورة المصـرية بكفـاحهـا ومطالبهـا، فقـد كـان أبعـد الأثـر فى إذكـاء المشـاعـر وتأريث العـواطـف والهـاب الروح المصرية إذ كشفت غدر بريطانيا ومدى تسلطها.

وتتـخلص هـذه المأسـاة فـى أن بعض جنود الإحـتـلال قـصـدوا فـى ١٣يونـيـو ١٩٠٦ إلـى بلـدة دنشـواى يتـجـولون بين أجـران الغـلال

يصيدون الحمام.

وكانت هناك حمامتان واقفتان على جرن مملوك لمحمد عبدالنبى مؤذن القرية وكان يوجد به شحاته عبد النبى أخوه فصوب أحد الضباط بندقيته على الحمام فصاح به شيخ طاعن فى السن راجيا عدم اطلاق النار وإلا إحترق الجرن

أم محمد

ولكن الضابط الإنجليزى أطلق الرصاص الذى أصاب إمراة تدعى أم محمد، وهى زوجة مؤذن القرية، كما أصاب الجرن فسقطت المرأة تتخبط فى دمائها، بينما اشتعلت النار في الجرن، ولما تجمع الناس ظن الضباط أنهم يريدون بهم شرا فأطلقوا النار، فأصيب شيخ الخفراء وسقط على الأرض، فثارت ثائرة الفلاحين فحملوا على الإنجليز بالطوب والعصى الغليظة، فأصيب بعضهم، ولكن الكابتن بول فر هاربا تاركا مكان الموقعة وظل يعدو مسافة ثمانية كليو مترات حتى وصل بلدة سرسنا وهناك وقع على الأرض ميتا من تأثير ضربة الشمس التى أصابته.

ولما علم الإنجليز بالحادث تملكهم الغضب وعملوا على الانتقام، فقبضوا على معظم أهالى المنطقة، واستقدمت المشانق إلى دنشواى قبل التحقيق، ونصبت قبل المحاكمة وقدموا للمحاكمة فى يوم مشئوم هو يوم ٢٤يونيو ١٩٠٦ (٥٢وطنيا) وقررت المحكمة اعدام أربعة منهم شنقا وحكمت بالأشغال الشاقة سبع سنوات على عشر من المواطنين وعلى عدد كبير آخر بعقوبات مختلفة.

جلد وشنق

وقد نصبت المشانق فى ساحة دنشواى كما نصبت آلة الجلد، ونفذ الحكم بأسلوب وحشى بحضور أهل المحكوم عليهم وأبنائهم، ونفذت جريمة الإعدام فى الشهيدين علنيا بين أهلهما وذويهما وبين صياح النسوة ونواحهن، وظل كل منهما معلقا حتى نفذ حكم الجلد فى اثنين من المواطنين ».

دنشَواى

بقلم مصطفى كامل

❖❖ كاد دمى يجمد فى عروقى بعد تلك المناظر الفظيعة ورجائى من القراء أن يقبلوا معذرتى فى عدم وصف مافى البلدة من مآتم عامة وكآبة مادة رواقها على كل بيت حتى أن أجران غلال الأهالى كان يدوسها الذين حضروا لمشاهدة هذه المجزرة البشرية، وتأكل فيها الأنعام والدواب بدون معارضة، كان لا صاحب لها، ومعذرتى واضحة لأنى لم أتمالك نفسى وشعورى أمام البلاء الواقع الذى ليس له من دافع، إلا بهذا المقدار من الوصف والإيضاح ❖❖

إما المحكمة فلم تترك إلا ثلاثين دقيقة لأكثر من خمسين متهما ليقولوا ما عندهم وأبت سماع أقوال البوليس حيث أكثر الضباط الإنجليز أطلقوا العبارات النارية على الاهالى.

وقد جلد كل واحد من هؤلاء خمسين جلدة بكرياج له خمسة ذيول ونصبت المشانق ووضعت آلات الجلد والتعذيب فى وسط

دائرة مساحتها ١١٠٠ متر وأحاطت عساكر الدراجون الإنجليز بالمحكوم عليهم والتفت الخيالة المصرية حول الانجليز وتولى مستشار الداخلية ومدير المنوفية أمر التنفيذ وقد تقدم إليهما إبن أول محكوم علية بالشنق سائلا مقابلة والده ليتلقى وصاياه الأخيرة فرفضا قبول هذا الرجاء الذى هو أعز مايرجوه الإنسان ويحتمه الشرع والعدل..

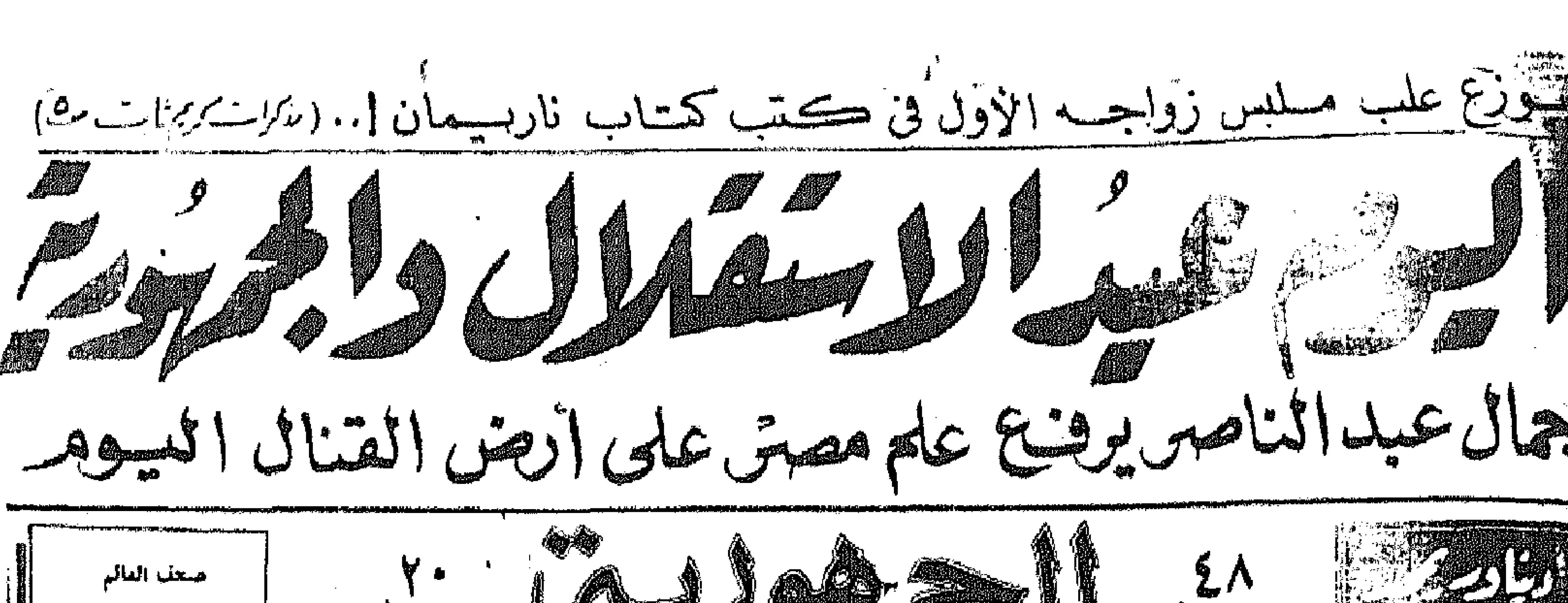
وفى منتصف الساعة الثانية امتطى الجنود الانجليز خيلهم وشهروا سيوفهم وبدئ بعد ذلك بدقيقة فى عملية الشنق فشنق رجل ولبث أفراد عائلته وأقاربه يملاؤن الفضاء بصراخهم الممزق للقلوب، وجلد اثنان أمام الجثة وتكرر هذا المنظر ثلاث مرات واستمر ساعة من الزمان منظر وحشى مهيج للعواطف بكى منه بعض الحاضرين الأوروبيين بدموع الحنان وأبدوا النفور الشديد مما رأوا ....

●●● التعقيب:

● الجزء الأول من هذا المقال لخص فيه كاتبه الذى لم يذكر اسمه، حادثة دنشواى، تلخيصا معيبا، أغفل فيه الكثير من التفاصيل، ونسى الكثير من الحقائق.. ونقرؤه فى معرض نشره فى مناسبة النشر وهى يوم الإحتفال الرسمى بجلاء الإنجليز عن مصر فى ١٨ يونيو ١٩٥٦ والذى كان قد تم قبل ذلك بعدة أيام، وهو يوافق كما قلنا ذكرى مرور خمسين عاما على حادثة دنشواى.

وربما فى عجلة النشر فات من يلخص الكثير من الحقائق، كما أنه لم يكن دقيقا فى ذكر أعداد الضحايا.. فقد ذكر أن اثنين أعدما، وفى الحقيقة أنهم أربعة، كما أغفل عدد الذين حكم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة..

● أما الجزء الثانى والذى نشر تحت عنوان «بقلم مصطفى كامل».. فالحقيقة أيضا أن الفقرة الأولى والتى وضعناها بين علامتي ❖❖ نسبت خطأ إلى مصطفى كامل، لأنه جزء من وصف الحادث كما كتبه الأستاذ أحمد حلمى مندوب جريدة «اللواء» الذى شهد تنفيذ الحادث.. وباقى المنشور هو جزء أخذ بتصرف شديد من مقال مصطفى كامل باشا الذى نشره فى جريدة «الفيجارو» الفرنسية فى ١١ يوليو ١٩٠٦، والذى رأينا أن ننشره كاملا ليعرف القارئ الكريم هذا المقال الذى كانت له ردود فعل واسعة، كما أشرنا إلى ذلك فى مقدمة الكتاب.. والآن ندعوك عزيزى القارئ إلى قراءة النص الكامل لمقال مصطفى كامل باشا..



توزع على ملبس زواجه الأول فى كتب كتاب ناريمان !.. (مذكرات كريم ثابت ص٥)

اليوم عيد الاستقلال والجمهورية

جمال عبد الناصر يرفع علم مصر على أرض القنال اليوم



الجمهورية

٤٨ صفحة — ٢٠ مليما

صحف العالم تتحدث عن الجلاء (انظر ص ٦)

AL GOUMHOURIA — 18 JUIN 1956

المباحثات تسير سيرا حسنا جدا ... شبيلوف

مباحثات عبد الناصر - شبيلوف

بيان رسمى مشترك يصدر عقب المباحثات

١٨ يونيو عيد الاستقلال والجمهورية

الرئيس يسافر إلى القنال ويرفع علم مصر على آخر بقعة خرج منها الانجليز

اليوم يرفع الرئيس جمال عبد الناصر العلم المصرى على مبنى ... بميناء بورسعيد وهو آخر معقل خرج منه آخر جندى ... واليوم يستمع أهالى بورسعيد إلى الخطاب الذى يلقيه الرئيس فى هذه المناسبة التاريخية

فى هذا العدد

خاطر الصباح

أمنية الرئيس فى عيد الجلاء

«أتمنى أن يخلق مجتمع تعاونى اشتراكى، وتتخلص من الأنانية والفردية، ويعمل كل فرد للجماعة، فهذا هو السبيل الوحيد لبناء الأمة اقتصاديا واجتماعيا»

«جمال عبد الناصر»

صداقة مصر وروسيا تزداد قوة

شبيلوف يجتمع بوزير التجارة

اليوم عطلة فى سورية

الملوك والرؤساء يهنئون مصر بعيد الجلاء

٢/٣ مليون جنيه من مجلس الإنتاج لانشاء اسطول ناقلات بترول

٧٥ ٪

إحياء التقاليد

روبرتسون يصل إلى القاهرة

شاريت يستقيل

أديناور يكشف النقاب عن سياسة المعادية للعرب

زيادة التعويضات لإسرائيل أهم المشكلات العاجلة



إلى السيد الرئيس جمال عبد الناصر

محمد أبو سالم

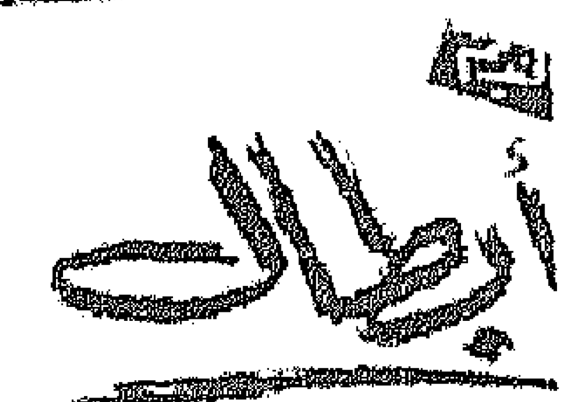
يا ناصر الوطن على البغى والظلم والفساد

يا ناصر الوطن على الاقطاع والاحتكار

يا ناصر الوطن على مؤامرات الاستعمار ودعاة الهزيمة

هذا يومك وهذا مجدك

الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ١٨ يونيو ١٩٥٦



أبطال

هذه هي الصور التي ... «الجمهورية» ... العالم ...



يجب ان نذكر هذه القصة الآن .. يجب أن نقرأها للمرة الأخيرة قبل ان نطوى كتب الاحتلال ...

دنشواى

بقلم مصطفى كامل

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» فى يوم ١٨ يونيو ١٩٥٦

إلى الأمة الإنجليزية والعالم المتمدن

بقلم :
مصطفى كامل باشا

«لقد حدثت حادثة مؤلمة فى قرية من قرى الدلتا بمصر تدعى «دنشواى» تحركت بسببها عواطف الإنسانية فى العالم كله، وقام رجال أحرار الفكر مستقلو الأخلاق والأطوار فى إنجلترا، رافعين أصواتهم سائلين عما إذا كان يوافق كرامة الدولة البريطانية وشرفها ومصلحتها أن تسمح بأن يرتكب باسمها أمر ظالم قاس؟»



مصطفي كامل باشا

«وإنه لمن الواجب على الذين يشغفون حقيقة بالإنسانية والعدل، أن يدرسوا هذه المسألة ويصدروا فيها حكمهم العادل، وهى المسألة الشاغلة لأمة بأسرها!»

«فقد ترك ضباط من الإنجليز فى يوم ١٣ يونيه الماضى * معسكرهم بالقرب من دنشواى بمديرية المنوفية، وقصدوا صيد الحمام فى الأملاك الخصوصية للأهالى، فأنذر شيخ فلاح، المترجم المرافق لهم، بأن الأهالى قد استاءوا فى العام الماضى من صيد الضباط الإنجليز لحمامهم، وأنهم ربما زادوا من غضبهم وسخطهم لو عادوا إلى الصيد فى هذا اليوم!»

«ورغماً عن هذا الإنذار فإن الضباط أخذوا يصطادون، وأطلقت العيارات النارية، وجرحت امرأة، وحرق جرن، فاجتمع الفلاحون من كل مكان، ووقعت مشاجرة بينهم وبين الإنجليز، جرح هؤلاء فيها ثلاثة من المصريين وجرح المصريون ثلاثة من الضباط الإنجليز، وقد تخلص أحد المجروحين، وهو الكابتن «بول» من المعركة، وقطع بكل سرعة مسافة خمسة كيلو مترات، حيث كانت حرارة الشمس بالغة ٤٢ درجة، وسقط بعد ذلك ميتاً بضربة الشمس وما علم العساكر الإنجليز بما وقع لضباطهم حتى هجموا على قرية سرسنا المجاورة لدنشواى، وقتلوا فلاحاً بدق رأسه!»

---

* ١٣ يونيو عام ١٩٠٦

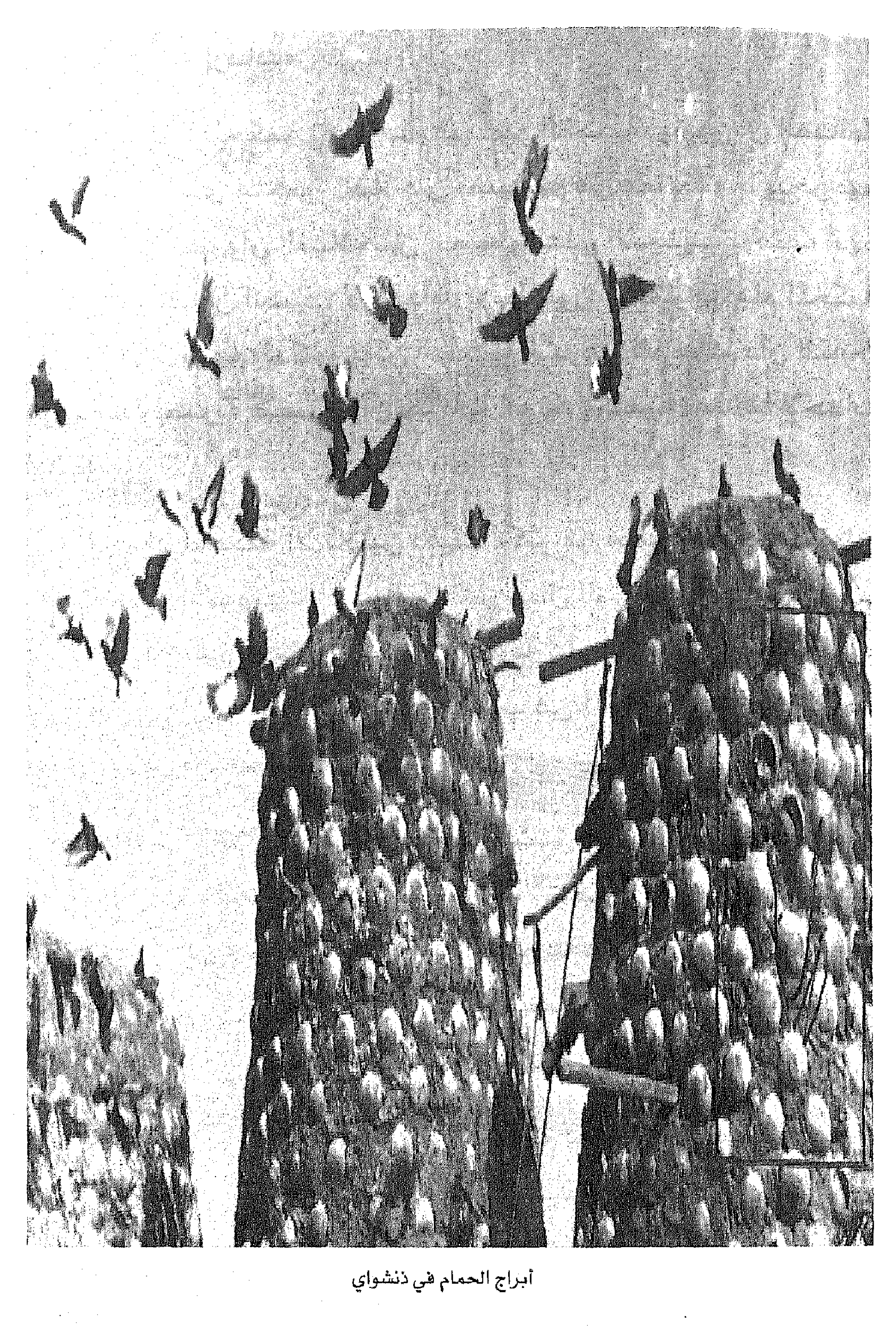
«هذه هى الوقائع، وما علمها أصحاب الأمر من الإنجليز حتى فقدوا الرشد، وثاروا من قيام المصريين بالمدافعة عن أنفسهم وعن أملاكهم! وبدلاً من أن ينظروا إلى الحادثة بسكون جأش ككل المشاجرات والمعارك، بالغوا فيها وجسموها، وأعلنت الصحف المخلصة للاحتلال قبل المحاكمة بأن العقوبات والعبرة التى ستضرب للناس ستكون هائلة! فلم يكن العدل هو المنشود فى المسألة، بل الانتقام الفظيع!»

«ونشرت نظارة الداخلية بأمر المستر متشل المستشار الإنجليزى، قبل المحاكمة بأسبوع بلاغاً رسمياً أثقلت فيه كواهل المتهمين بالتهم، وقصدت صراحة التأثير فى المحكمة والرأى العام! وبلغ من احتقار إحدى الصحف القائمة بخدمة الاحتلال للعدالة**، أنها نشرت خبر إرسال المشانق إلى دنشواى قبل المحاكمة، وقد راع الشعب كل ذلك، فأخذ يتساءل عن الحكم الذى ينتظر صدوره بعد مظاهرة كهذه المظاهرة».

«وقد اجتمعت المحكمة فى يوم ٢٤ يونيه، وأى محكمة؟ محكمة استثنائية لا دستور يقيدها ولا قانون يربطها! لقضاتها أن يحكموا بكل العقوبات التى تخطر على البال! محكمة أغلبيتها للإنجليز، ولا تستأنف أحكامها، ولا تقبل العفو! وأن المرسوم الذى صدر بتشكيلها فى عام ١٨٩٥ ـ بناءً على ضغط اللورد كرومر *** ذلك الضغط الذى لا يسمح للحكومة الخديوية مطلقاً بإظهار أى مقاومات ـ يحمل قارئه على الظن بأن الجيش الإنجليزى الذى ألقت إليه انجلترا أمر تأييد الأمن فى مصر، فى خطر مستمر، جعله فى حاجة إلى محكمة كهذه

** جريدة المقطم

***٦٤المعتمد البريطانى فى مصر



أبراج الحمام في دنشواي

المحكمة أو لآلة إرهاب».


«قضت هذه المحكمة ثلاثة أيام فى نظر القضية، وتبين أن الضابط الإنجليز هم الذى هاجموا الفلاحين بصيدهم فى ممتلكاتهم، ويجرحهم إحدى نسائهم، وأن الفلاحين هجموا على الانجليز بوصف أنهم صيادون يختلسون الصيد، لا ضباط بريطانيون، واعترف أمام المحكمة أطباء إنجليز بينهم الدكتور نولن الطبيب الشرعى للمحاكم بأن الكابتن «بول» مات بضربة شمس، وأن جراحه لم تكن كافية وحدها لإحداث الوفاة!».

«ولم تترك المحكمة إلا ثلاثين دقيقة لأكثر من خمسين متهماً ليقولوا ما عندهم، وأبت سماع أقوال أحد رجال البوليس، حيث أكد أن الضباط الإنجليز أطلقوا العيارات النارية على الأهالى، وبنت حكمها على تأكيدات الضباط الذين كانوا السبب فى المعركة، والذين يعتبرهم العدل فى كل بلد خصوماً للمتهمين!»

«وفى يوم ٢٧ يونيه صدر الحكم بشنق أربعة من المصريين، وبالأشغال الشاقة المؤبدة على اثنين، وبالأشغال الشاقة لمدة خمسة عشرة عاما على واحد، وبها مدة سبع سنوات على ستة، وبالحبس مدة عام مع الجلد على ثلاثة، وبالجلد على خمسة، وقد جلد كل واحد من هؤلاء خمسين جلدة بكرياج له خمسة ذيول!!»

«وقررت المحكمة فى حكمها تنفيذ الحكم فى اليوم التالى! بحيث لم يمض إلا خمسة عشر يوماً بين الواقعة وتنفيذ والحكم.»

«ففى الساعة الرابعة بعد نصف الليل من يوم الأربعاء ٢٧ يونيه جىء



خريطة تبين موقع دنشواي في محافظة المنوفية وأماكن وقوع الاحداث واطرافها

بالأربعة المحكوم عليهم بالشنق والثمانية المحكوم عليهم بالجلد «عفت المحكمة عن واحد من المحكوم عليهم بالجلد لأن الطبيب قرر ضعف بنيته وعدم استطاعته تحمله» من شبين مقر مديرية المنوفية إلى قرية «الشهداء» التى تبعد أربعة كيلومترات عن دنشواى ولبثوا هناك تسع ساعات ينتظرون الانتقام المروع، وفى الساعة الأولى بعد ظهر يوم الخميس ٢٧ يونيه جىء بهم إلى دنشواى، وكان أصحاب الأمر من الانجليز قد أصروا على تنفيذ الحكم فى محل الواقعة وفى الساعة التى وقعت فيها!»

«نصبت المشانق، ووضعت آلات الجلد والتعذيب فى وسط دائرة مساحتها ٢١٠٠ متر، وأحاطت عساكر «الدراجون» الانجليزية بالمحكوم عليهم والتفت الخيالة المصرية حول الانجليز، وتولى المستر متشل مستشار الداخلية ومعه مدير المنوفية أمر التنفيذ! وقد تقدم إليهما ابن أول المحكوم عليهم بالشنق سائلاً مقابلة والده لتلقى وصاياه الأخيرة، فرفضا قبول هذا الرجاء الذى هو أعز ما يرجوه الانسان ويحتمه الشرع والعدل!»

«وفى منتصف الساعة الثانية امتطت الجنود الإنجليزية خيولها وشهرت سيوفها وبدىء بعد ذلك بدقيقة فى الشنق!

«فشنق رجل ولبث أفراد عائلته وأقاربه وكل أهالى القرية وهم عن بعد، يملأون الفضاء بصراخهم الممزق للقلوب، وجلد اثنان أمام الجثة!»

«وتكرر هذا المنظر ثلاث مرات، واستمر ساعة من الزمن! منظر وحشى مهيج للعواطف، بكى منه بعض الحاضرين الأوروبيين بدموع الحنان، وأبدوا النفور الشديد مما رأوا، وذهب كل واحد يكرر كلمة أحد

صورة عامة لساحة تنفيذ الحكم في دنشواي

المشنوقين:

«لعنة الله على الظالمين! لعنة الله على الظالمين!»

«إن يوم ٢٨ يونيه من عام ١٩٠٦، سيبقى ذكره فى التاريخ شؤماً ونحساً! وهو خليق بأن يذكر فى عداد أيام التناهى فى الهمجية والوحشية!»

«عمت مصر كلها عواطف الانفعال والسخط عندما استفاضت أنباء تنفيذ الحكم فى دنشواى، ولقد كان من المستحيل على أعداء انجلترا أن يصلوا إلى النتيجة الحالية بعد جهاد خمسين عاماً! ولكن من العجيب أن يكون الموجدون لها هم رجال من الإنجليز! وقد أنشأ الشعراء المصريون عن حكم دنشواى أشعارا تخلد ذكرى المناظر الوحشية التى أهينت فيها المدنية والإنسانية والعدل بأقسى الصور المهيجة للضمائر والنفوس!»

«وإنى جئت اليوم أسأل الأمة الانجليزية نفسها والعالم المتمدن، إذا كان يصح التسامح فى إغفال مبادىء العدل وشرائع الإنسانية إلى هذا الحد؟»

«جئت أسأل الإنجليز الغيورين على سمعة بلادهم وكرامتها أن يقولوا لنا إذا كانوا يرون بسط النفوذ الأدبى والمادى لإنجلترا على مصر بالظلم والعسف وصنوف الهمجية؟»

«جئت أسأل الذين يجاهرون فى كل آن ذاكرين الإنسانية مالئين الدنيا بعبارات الإنفعال والسخط إذا حدثت فظائع فى بلاد أخرى دون



رجال البوليس .. يصحبون المتهمين إلي ساحة التنفيذ

فظيعة دنشواى ألف مرة، أن يثبتوا صدقهم وإخلاصهم بالاحتجاج بكل قوة وشدة على عمل فظيع يكفى وحده لأن يسقط إلى الأبد تلك المدنية الأوروبية فى أعين العالم كافة!»

«جئت أسأل الأمة الإنجليزية إذا كان يليق بها أن تترك الممثلين لها فى مصر يلجأون بعدإحتلال دام أربعة وعشرين عاما إلى قوانين إستثنائية ووسائل همجية بل وأكثر من همجية، ليحكموا مصر ويعلموا المصريين ماهية كرامة الإنسان؟»

«إنى معجب بكل إخلاص وشكر واعتراف بالجميل بالنواب والكتاب الإنجليز الذين نادوا بأعلى صوت معلنين مزيد غضبهم من هذه الرواية المحزنة الشنيعة التى مثلت فى مصر! ولكن لما رأى السير إدوارد جراى **** أن الرأى العام انقاد لهم وأنه قضى على سياسة اللورد كرومر، وقف فى مجلس العموم وتكلم عن التعصب الإسلامى المزعوم فى مصر، وسأل النواب بكل رجاء وإلحاح ألا يشتغلوا بمسائل مصر، حتى لا يضعفوا سلطة الحكومة المصرية، أو بعبارة أخرى سلطة اللورد كرومر الحاكم المطلق فى مصر، أمام خطر أصرح أنا علناً بأنه موهوم!!»

«إن هذا الخطر الموهوم ليس فى أيدى أصحاب الأمر من الإنجليز إلا وسيلة لتسويغ هذه الفظيعة المستنكرة، وفظائع أخرى تقع فى المستقبل!!»

«إنه لا وجود لهذا الخطر وما الغرض من هذه الفظائع إلا إحداثه!»

«وإنى أؤكد بحق أقدس شىء فى الدنيا أنه لا وجود للتعصب الدينى فى مصر، نعم إن الإسلام سائد فيها لأنه دين الأغلبية العظمى، ولكن

**** وزير خارجية بريطانيا في ذلك الوقت

المشنقة تنتظر أحد الشهداء يبدأ خطوات الشهادة صعودا إليها

الإسلام شيء والتعصب شيء آخر، لقد انخدع السير إدوارد جراى فى هذه المسألة! وإنى أرجوه أن يفكر لحظة فيما يأتى: هل لو كان فى مصر تعصب حقيقة أكانت تستطيع انجلترا أن تحاكم ٥٢ مسلما أمام محكمة استثنائية مؤلفة من أربعة قضاة مسيحيين وواحد مسلم؟»

«هل تنفيذ الحكم فى دنشواى بتلك الصورة الهمجية لم يكن كافيا وحده لاشعال نار التعصب المدمرة الصاعقة لو كان له وجود؟»

«ألم تكن كل هذه التحريضات كافية لإخراج الشعب المصرى عن أطواره وانفجار ذلك التعصب المزعوم لو كان هناك تعصب حقيقة؟»

«ولماذا لم يثر ذلك التعصب الذى تكلم عنه السير إدوارد جراى معارك كمعركة دنشواى أثناء مسألة طابة، ***** حيث كانت الأغلبية الكبرى من المصريين فى جانب تركيا، مع أن الجنود الإنجليزية كانت تمر دائما فى كل جهة بكل أمان واطمئنان؟»

«لقد أثبتت المرافعات فى قضية دنشواى بكل إفاضة وبيان أنه لا دخل للإسلام فيها، وأن الضباط الإنجليز وجدوا عند بعض الفلاحين المسلمين مساعدة وتعضيداً!»

***** كانت العقبة تابعة لمصر، ورغبت تركيا فى عام ١٨٩٢ فى تعديل الحدود بينها وبين مصر من ناحية سيناء.. ودارت مفاوضات بين مصر وتركيا هدفها استعادة تركيا للعقبة التي كانت فى الأصل تابعة لولاية الحجاز، واعارتها تركيا لمصر فى عهد الخديو إسماعيل، حيث وضعت مصر حامياتها من الجند فى كل من الوجه والمويلح وضبا والعقبة وباقى شبه جزيرة سيناء لتأمين المحمل والحجاج بطريق البر..

وأرادت تركيا بعد إستعادة الوجه وضبا والمويلح أن تستعيد كذلك العقبة.. فقبل الخديو عباس حلمى الثاني ذلك درءا لأى خلافات مع تركيا.. وجرت بعد ذلك أزمة صدور الفرمان السلطانى فى نفس العام باسناد الخديوية المصرية إلى عباس حلمى الثانى، وأرادت تركيا أن تنزع سيناء كلها من مصر.. ولكن إنجلترا التى كانت تحتل مصر تدخلت.. وانفرجت الأزمة وانتهت بتحديد حدود مصر فى شبه جزيرة سيناء كما يحدها الخط الممتد من شرقى العريش إلى رأس خليج العقبة، على أن تكون طابية العقبة الواقعة شرقى هذا الخط من ملحقات ولاية الحجاز وكان هذا فى ١٤ أبريل سنة ١٨٩٢..

ثم وقعت فى مايو ١٩٠٦ أزمة أخرى حول الحدود المصرية أيضا فى نفس المنطقة وانتهت فى أول أكتوبر ١٩٠٦ بالاتفاق على الحدود الشرقية لمصر على أن تكون ممتدة من رفح على البحر الأبيض المتوسط إلى نقطة واقعة غربى العقبة بثلاثة أميال.. وبقيت طابا ضمن أملاك مصر والعقبة من أملاك تركيا.. ==

«إنه يحق للمصريين أن يطلبوا تحقيقا دقيقا كاملا فى المسألة، وإن مصر على بعد يومين من أوروبا، فليأت إليها الإنجليز المحبون للعدل الراغبون فى عدم ثلم الشرف البريطانى، وليذهبوا إلى المدائن والقرى وليروا بأعينهم كيف يعيش المسيحيون من كل جنس مع الفلاحين والمصريين كافة، وليقتنعوا بأنفسهم بأن الشعب المصرى ليس متعصبا أبدا ولكنه شعب كريم أبى، ينشد العدل والمساواة، ويطلب أن يعامل كشعب حر لا كقطيع من الأغنام وأنه يعمل بكل عزيز لديه لتحقيق هذا المطلب الأسمى، مطلب الحرية والاستقلال!»

«أجل، إن الشعب المصرى شاعر الآن بكرامته، وذلك أمر لا يمكن إنكاره بأى حال، إنه يطلب معاملة أبنائه أسوة بالأجانب، وهو طلب عدل وغير مبالغ فيه أبداً!»

«لقد تكلم السير إدوارد جراى فى موضوع حماية الأوروبيين ضد المصريين! ولكن هل له أن يبين لنا الخطر المهدد للأوروبيين القاطنين مصر؟ ألا يعيشون فى أتم صفاء مع المصريين؟ ألا تحميهم الامتيازات

== وقد سميت هذه الأزمة بحادثة العقبة كما سميت أيضا حادثة طابا، وقد وقعت بسبب اعتزام تركيا مد خط سكة حديد من معن إلى العقبة، وقد رأى الإحتلال الإنجليزى فى هذا المشروع تهديدا له.. وبعثوا بضابط كبير لوضع نقط من طول الخط من العريش حتى العقبة.. وردت تركيا باحتلال طابا على بعد ثمانية أميال إلى الغرب من العقبة.. واشتدت الأزمة بين تركيا وإنجلترا بصفتها تحتل مصر، وطالبت تركيا بالجلاء عن طابا، واضطرت تركيا للإذعان وانسحبت من طابا فى مايو ١٩٠٦ وتألفت لجنة مصرية تركية لتسوية الحدود على أساس معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ وبرقية الجناب العالى إلى الخديوى عباس حلمى الثانى،المكملة للفرمان السلطاني ، وانتهت من عملها فى أكتوبر ١٩٠٦ بتحديد الحدود كما ذكرنا وخرجت العقبة نهائيا من أملاك مصر..

وعندما يقول مصطفى كامل باشا أن الأغلبية الكبرى من المصريين كانت فى جانب تركيا ضد الإنجليز فهو يعنى وضعا كان المظنون فيه أن تركيا بإثارتها حادث طابا، إنما تعنى إثارة المسألة المصرية وجلاء الإنجليز من مصر، ولكن ما حدث أن أحدا من الدول الكبرى فى ذلك الوقت لم يقف مع تركيا، واضطرت تركيا للرضوخ للإنجليز ولم تستفد القضية المصرية بشئ.

الأجنبيـة؟ ولكن من يحـمى المصـريين؟ ألا نرى فى بعض الأحـيـان مجرمين من الأجانب ـ يحتج النزلاء جميعا على جرائمهم ـ يعتدون على المصـريين ويقتلونهم ثم يفلتون من عقاب المحاكم المصرية؟ وأى عقاب ستعاقب به الجنود الإنجليزية التى قتلت الفلاح على مقربة من دنشواى وكذلك الضباط الذين جرحوا امرأة وثلاثة رجال؟»

«إن اللورد كـرومـر دافع عن نفسـه فى تقـريره الأخـيـر ضـد الذين يطعنون على السلطة المطلقة التى يتصرف بها فى أمور مصر قائلا: إن البرلمان والرأى العام فى انجلترا يراقبان أعماله كما أن الصحافة المصرية تراقبها أيضا».

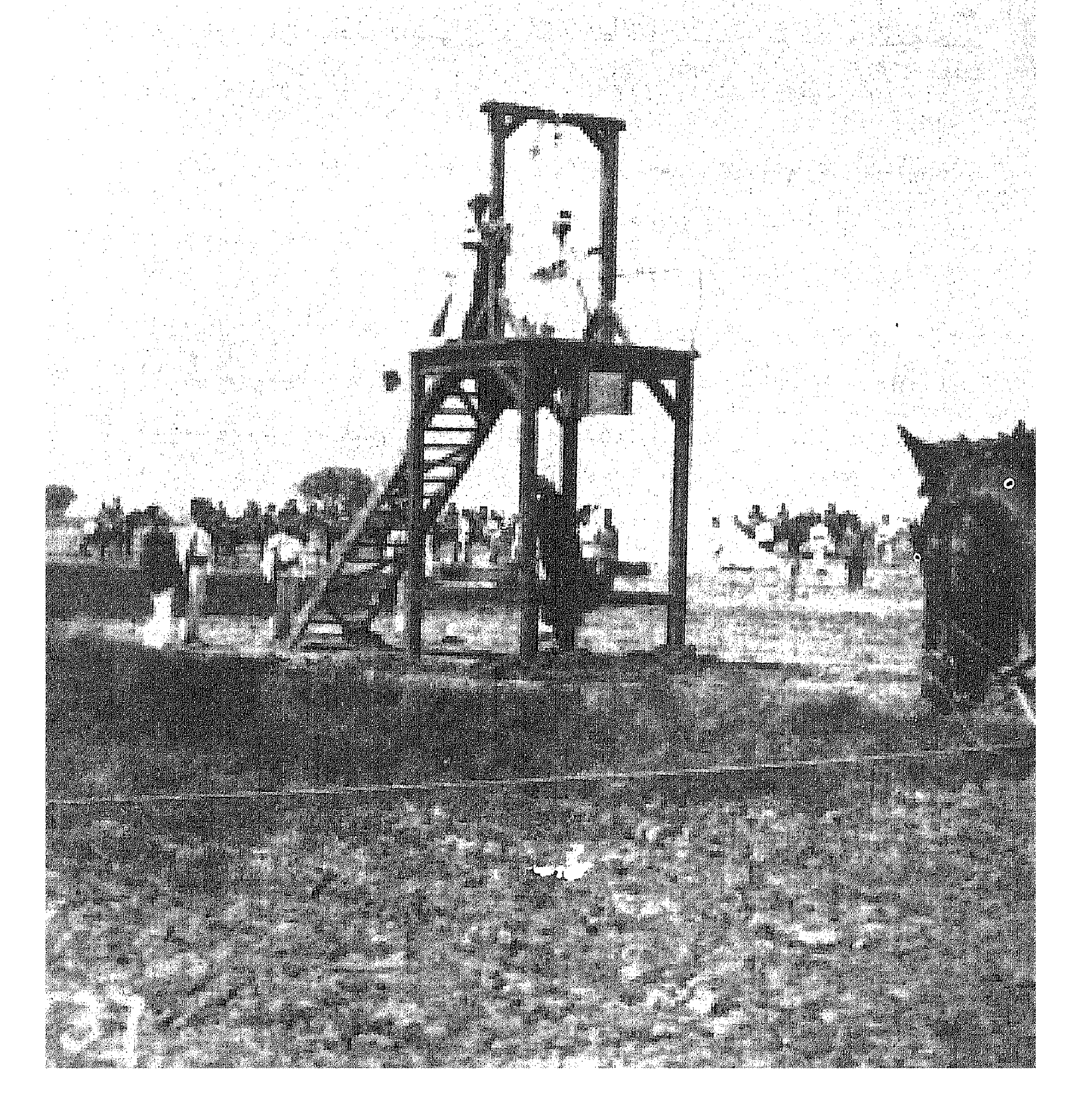
«ولكنها مراقبة باطلة لأنه ما كاد البرلمان البريطانى يعترض ويحتج على أعمال وحشية كهذه، حتى قال اللورد كرومر للسير إدوارد جراى بأن التعصب مخيف على شواطىء نهر النيل، وأنه يجب على البرلمان ملازمة الصمت! وبذلك لا يوجد مانع يمنع اللورد كرومر من حكم مصر بأشد القوانين مخالفة للعدل والإنصاف!!»

«لذلك يقضى شرف الأمة الانجليزية عليها بأن توازن بين الأقوال الرسمية وأقوالنا وتقوم بإجراء تحقيق ودراسة القضية المطروحة أمامها الآن بكل إستقلال».

«لقد قضى اللورد كرومر الأعوام الطوال وهو يؤكد بأن الأمراء والكبراء فى مصر هم وحدهم المبغضون للاحتلال لأنه سلبهم سلطتهم أما الفلاحون فإنهم يحبونه حبا جما ويدعون بدوام العصر الحاضر!!»

«وبناء على ذلك فإنه لم يكن إعتداء فلاحى دنشواى على الضباط الإنجليز إلا لأنهم رأوا إحدى نسائهم مجروحة، فالحكم والتنفيذ يكونان

دنشواي .. المشنقة .. وعشماوي يحكم وثاق شهيد .. وروحة الطاهرة تلعن القهر والظلم..



قد بلغا أقصى درجات البشاعة ويحق للعالم كله أن يقابلهما بمزيد السخط، وإذا كان الأمر على العكس وأتى الفلاحون ذلك طوعا لعاطفة حقد دينى أو وطنى فيتحتم على اللورد كرومر أن يعترف بأنهم يمقتون الإحتلال وأن إدارته أدت إلى إخفاق ليس له مثيل، ويحق عندئذ للمستر «ديلون»****** أن يقول مؤكداً: «إن خطبة السير ادوارد جراى هى أتعس شرح لمركز انجلترا وسياستها فى مصر».

«على أن الذين يقطنون مصر كافة ويحبون الصدق والحقيقة، يعترفون بأن حادثة دنشواى لم تكن مطلقا نتيجة حركة عدائية ضد الأوروبيين، وأن المصريين هم أكثر أمم الأرض اعتدالا وتسامحا».

«إن الخطة الوطنية التى يجرى عليها أصحاب النفوذ والتأثير فى الرأى العام المصرى واضحة جلية، فنحن نريد بفضل التعليم ونور التقدم إنهاض شعبنا وتعريفه حقوقه وواجباته وإرشاده إلى المقام اللائق به فى العالم، وأننا أدركنا من أكثر من قرن أنه لا يمكن للأمم أن تعيش عيشة كرامة إذا لم تسلك طريق المدنية الغربية، وأننا أول شعب شرقى صافح أوروبا، وأننا مستمرون على السير فى الطريق الذى سلكناه واننا بالتعليم والتقدم والإعتدال والفكر الحر الراقى ننال احترام العالم وحرية مصر، ومقصدنا الذى نرمى إليه هو إستقلال وطننا، ومحال أن يوجد شىء ينسينا ذلك المقصد الأسمى!»

«إن عطفنا على الشعوب الاسلامية لأمر طبيعى ولا تعصب فيه، وإنه لا يوجد مسلم مستنير واحد يظن لحظة واحدة أنه من الممكن إجتماع الشعوب الاسلامية فى عصبة واحدة ضد أوروبا، والذين يقولون ذلك إما جاهلون أو راغبون فى ايجاد هاوية بين العالم

****** عضو مجلس العموم البريطانى

الأوروبى والمسلمين!»

«إنه لا سبيل لنهضة الشعوب الاسلامية بغير حياة إسلامية جديدة تستمد قوتها من العلم والفكر الواسع الراقى!»

«وان لمصر مكانا خاصا بها فى الشرق، فهى التى وهبت العالم قناة السويس وفتحت السودان للمدنية، وفيها طبقة راقية الفكر وتقدم الأمة بالأمة يمشى فيها سراعا، ومن المستحيل أن تحكم مصر وهذا حالها كما تحكم بلاد بعيدة مختبئة فى أعماق إفريقية وليس بينها وبين أوروبا إتصال! ألم ير الناس الإنجليز ينفعلون ويهيجون ضد ما يجرى فى جهات الكونغو وغيرها من البلاد؟ فكيف يسمحون إذن بحدوث أفظع الجرائم فى مصر»؟

«إنه من الواجب على أوروبا كلها أن تهتم بمصر فإن صوالحها فيها جسيمة والكثيرون من رعاياها جمعوا ثروات كبيرة فيها، وإن القوانين الاستثنائية والاعتساف لا يؤديان إلا إلى هياج الشعب المصرى وخلق عواطف عنده مخالفة بالمرة لعواطفه الحالية».

«إننا نطالب بالعدل والمساواة والحرية نطلب دستورا ينقذنا من السلطة المطلقة ولاشك أنه لا يمكن للعالم المتمدن وللرجال المحبين للحرية والعدل فى انجلترا ألا يكون معنا ويطلبوا مثلنا ألا تكون مصر ـ تلك التى وهبت للعالم أجمل وأرقى مدينة ـ أرضا تمرح الهمجية فيها بل بلادا تستطيع المدنية والعدالة أن يبلغا فيها من الخصوبة والنمو مبلغ خصوبة أرضها المباركة»

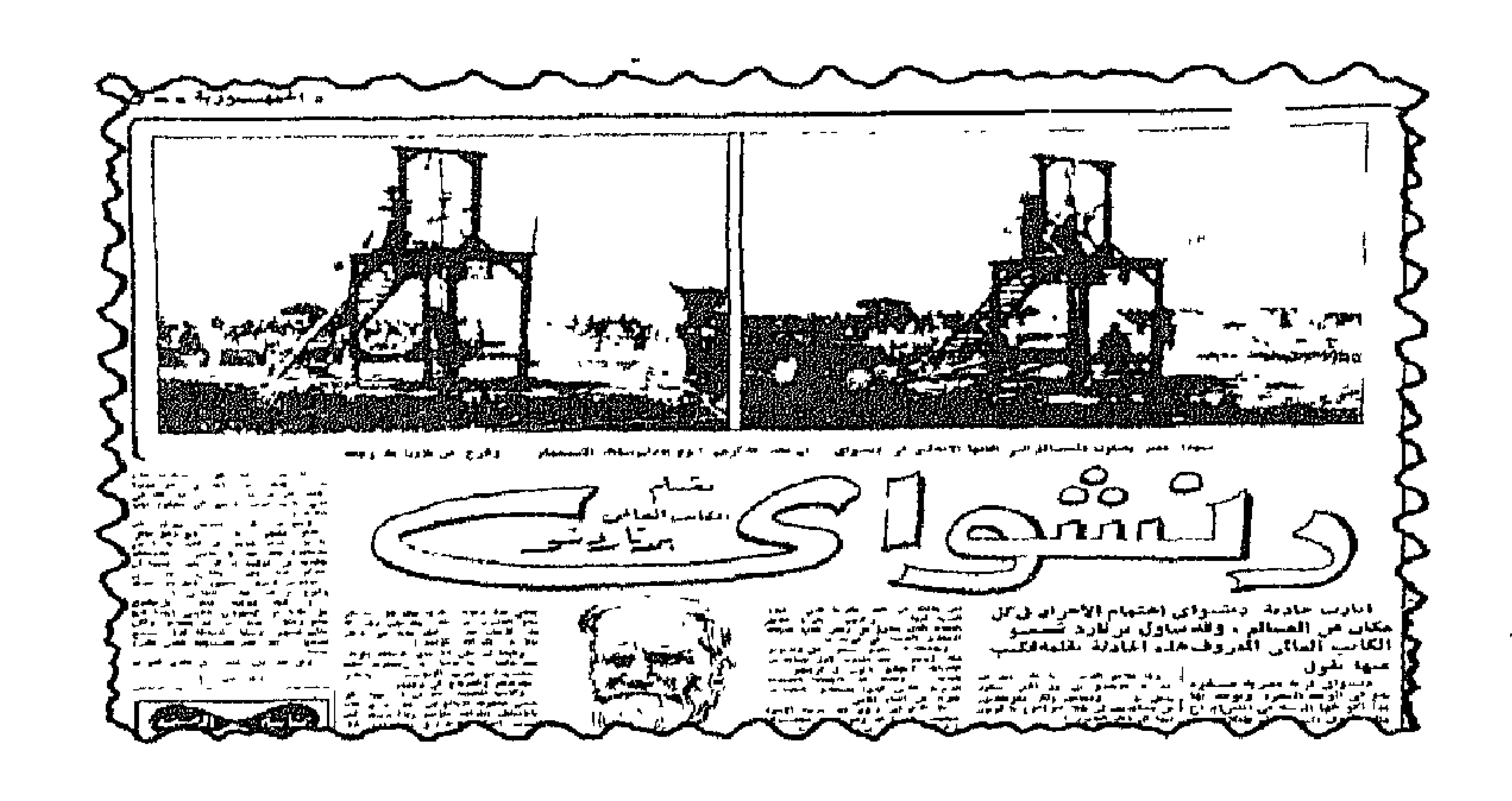
«مصطفى كامل»

● نشرت فى جريدة «الفيجارو» الفرنسية فى ١١ يوليو ١٩٠٦

الفصل الثانى

دنشواى

بقلم الكاتب العالمى برنارد شو



دنشواى

بقلم الكاتب العالمى برنارد شو

أثارت حادثة دنشواى اهتمام الأحرار فى كل مكان فى العالم، وقد تناول برنارد شو الكاتب العالمى المعروف هذه الحادثة بقلمه فكتب عنها يقول

«تقديم»

فى سخرية مطلقة يكتب الكاتب العالمى الساخر جورج برناردشو عن حادثة دنشواى.. وهو يكتب تفاصيل الحادثة ويعلق عليها ساخرا.. ومنددا بما فعله الإحتلال فى مصر.. ويرى أن المحكمة كان يجب أن تؤنب الضباط الانجليز على عملهم، ولكن ما حدث هو الحكم على عبدالنبى بالأشغال الشاقة المؤبدة ويسخر من الحكم ويقول ان ظروفه المخففة كانت إصابة زوجته.. ويتعجب برناردشو من أن هذه الزوجة لم يحكم عليها بشىء.. «حتى ولو من أجل الرصاصة الانجليزية التى سرقتها بدليل أنها ضبطت فى جسمها!!».

ويقول برناردشو إن المحكمة أشفقت على عبدالنبى، من أن يمضى مدة سجنه منفردا.. فحكمت «على شاب فى نحو العشرين من عمره بالسجن، ليشاركه مدة الليمان، بعد أن حكم عليه هو الآخر بالاشغال الشاقة المؤبدة».

حتى ذاك الذى حكمت عليه المحكمة بالإعدام.. يرى برناردشو أن المحكمة أضافت إليه ثلاثة أحكام اخرى بالإعدام خوفا من إثارة الغيرة فى قلوب الغير.

ويتعجب برناردشو كيف لم توفر المحكمة محكوما عليه بالجلد، احتياطيا، حتى لا يتوقف العرض أمام الأهالى بين الشنق والجلد.. فالضحية تشنق ثم تترك على حبل المشنقة ليتم جلد إثنين فى فترة الإنتظار إلى أن يطمئن منفذو الأحكام لوفاة من تم شنقه.

ويتحدث برنارد شو عن العدل فى نظر جيش الإحتلال ورجاله ويرى أن هذا العدل هو أن ينقضوا على القرى الآمنة ويقبضوا على من يشاءون ويسوموهم مختلف أنواع العذاب حتى يتهموا أى شخص، وهنا يطلق سراح الأولين ويقبض على المتهمين الجدد ويسام هؤلاء بدورهم مختلف أنواع العذاب حتى يعترفوا بكل شىء يريده أولو الأمر وهنا يكون جزاءهم إما القتل أو الاشغال الشاقة المؤبدة أو الجلد إذا أريدت لهم الرأفة!

ويشير برناردشو إلى أن المحكمة المخصوصة التى حاكمت المتهمين لم تكن لتسمح لاحد بأن يشهد ضد انجلترا حتى أن الامباشى أحمد حسين مرزوق الذى كان مرافقا للضباط الانجليز فى صيدهم عندما

شهد شهادة فى صالح القرويين، خلقت له المحكمة «تهمة من حيث لا يدرى وحاكمته عليها وحكم عليه فيها بالجلد والسجن لمدة سنتين».

ويضيف برناردشو أن المحكمة استجابت لطلب الدفاع بالرأفة فلم تقض الا بشنق أربعة أشخاص فقط ولم تحكم بالسجن مع الأشغال الشاقة سوى على شخصين.

ويسخر برنارد شو من اللورد كرومر فى أكثر من موقع ويتهمه بأنه نسى معنى كلمة العدل ويسخر برناردشو من زعم بعض أعضاء مجلس العموم واللوردات أن المتهمين فى أحداث دنشواى «كانوا يحاولون القيام بثورة اسلامية ضد المسيحية ولإزالة هذه المسيحية من آسيا وأفريقيا معا».. ويقول «حقا كم هو مضحك ذلك التصريح!».

مقال برنارد شو عن دنشواى نشرته «الجمهورية» فى يوم ٣١ مايو ١٩٥٦ ونتابعه معا على الصفحات التالية.



الرئيس ... الأحكام العرفية

الإفراج عن جميع المعتقلين خلال ٣ أسابيع وعددهم ٥٧١

أومن بالحياة النيابية السليمة وأريد لبلادي مجتمعاً تعاونياً

الجمهورية — ١٢ صفحة — ١٠ مليمات

AL GOUMHOURIA — 31 MAY 1956

الاتحاد القومي جبهة وطنية قومية تحمي أهداف الثورة

سياستنا كما يشرحها الرئيس

الجلاء نهاية مرحلة كفاح وبدء مرحلة

أريد لبلادي مجتمعاً تعاونياً

لماذا عارضنا حلف بغداد وحاربناه؟

أدلى الرئيس جمال عبد الناصر بهذا الحديث السياسي الخطير لكامل الشناوي .

تحدث الرئيس عن إلغاء الأحكام العرفية . والإفراج عن المعتقلين قبل يوم ٢٣ يونية ...

إن عدد المعتقلين الآن ٥٧١ سيفرج عنهم جميعاً وبلا استثناء ..

محاولة جريئة لتهريب مكاريوس من سيشل

اليونان تقاطع عيد ميلاد ملكة بريطانيا

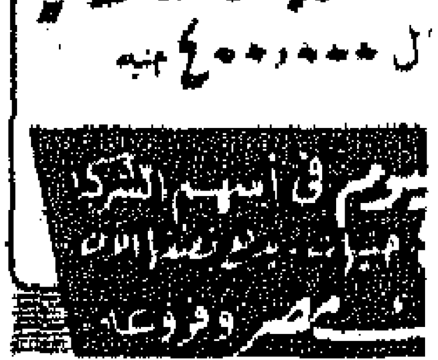
خواطر الصباح

تعديل قانون الانتخاب للناخب إعطاء صوته

خطاب الرئيس في المؤتمر التعاوني

تجديد خدمة الجنرال بيرنز

١٠٠ طن يومياً من اللبن المبستر اللازم للمستشفيات ودور الحضانة والمؤسسات الاجتماعية ومدارس وزارة التربية والتعليم

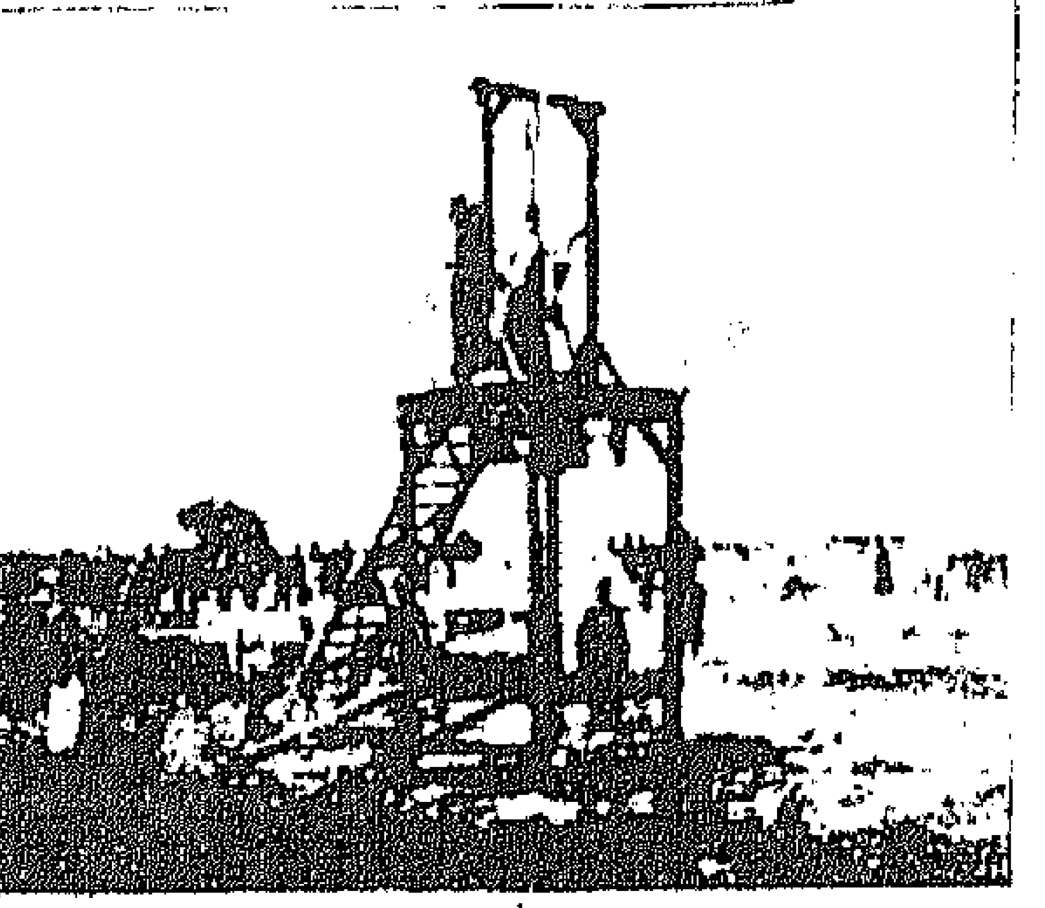


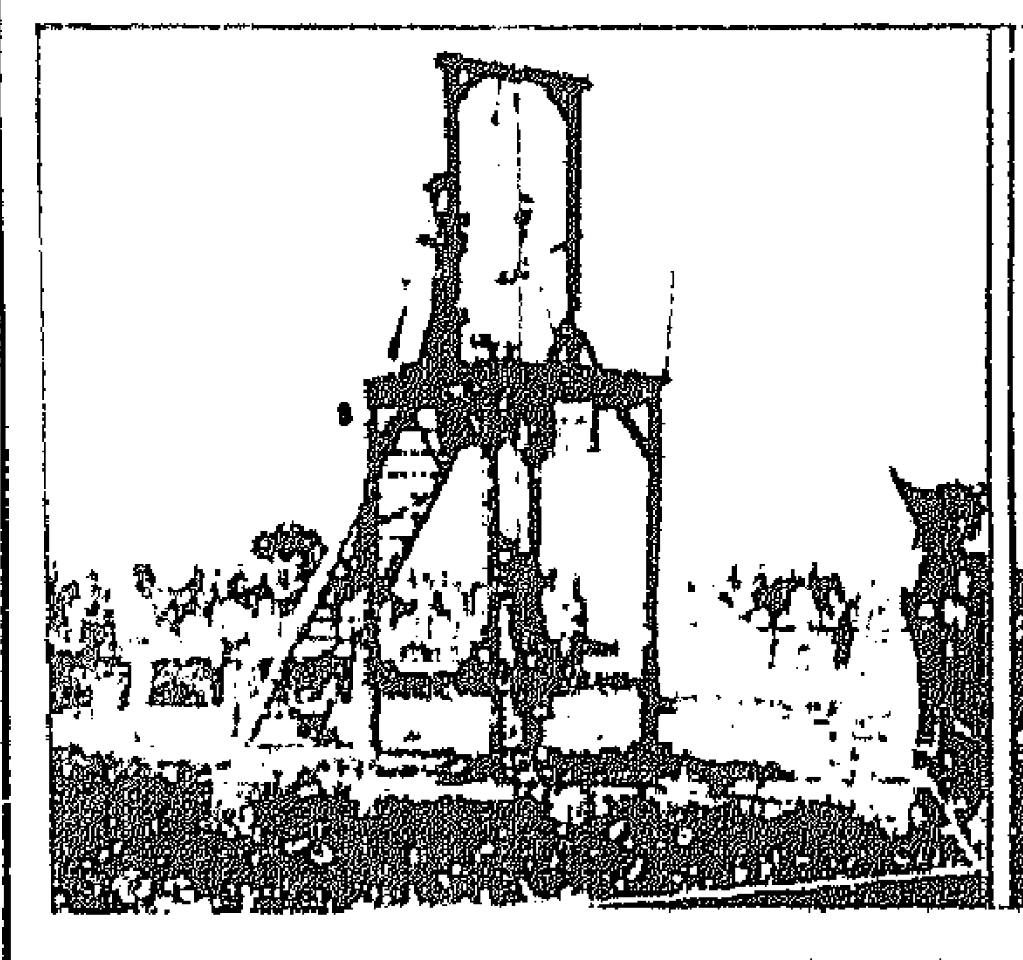
روسيا

الإفراج عن المعتقلين

الصفحة الأولى من «الجمهورية» في يوم ٣١ مايو ١٩٥٦

بعض نواحى الديمقراطية فى الدستور الجديد





شهداء مصر يعلقون المشانق التى اقامها الانجليز فى دنشواى .. ان مصر تذكرهم اليوم بعد ان سقط الاستعمار .. وخرج من بلادنا بلا رجعة ..

دنشواى

بقلم الكاتب العالمى برنارد شو

أثارت حادثة دنشواى اهتمام الأحرار فى كل مكان من العالم ، وقد تناول برنارد شو ، الكاتب العالمى المعروف هذه الحادثة بقلمه فكتب عنها يقول :

دنشواى قرية مصرية صغيرة تقع فى الوجه البحرى ويوجد بها ... عالية يأوى اليها حمام الفلاحين .

وقد حدث فى احد الأيام ان دخل القرية جماعة مؤلفة من خمسة ضباط انجليز لسبب واحد هو صيد الحمام ...

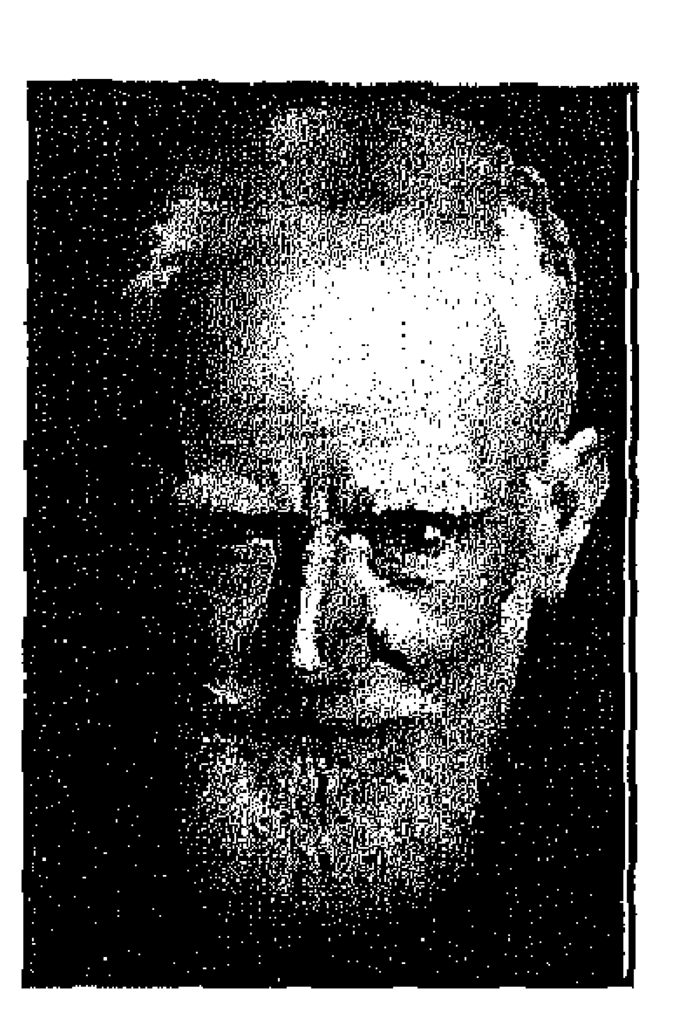


الصفحة الخامسة من «الجمهورية» فى يوم ٣١ مايو ١٩٥٦

دنشواى

بقلم: الكاتب العالمى
برنارد شو

أثارت حادثة دنشواى
اهتمام الأحرار فى كل
مكان فى العالم، وقد
تناول برنارد شو، الكاتب
العالمى المعروف هذه
الحادثة بقلمه فكتب عنها
يقول:



جورج برنارد شو

دنشواى قرية مصرية صغيرة تقع فى الوجه البحرى ويوجد بها عدا أكواخها المبنية من اللبن، أبراج عالية يأوى إليها حمام الفلاحين.

وقد حدث فى أحد الأيام أن دخلت القرية جماعة مؤلفة من خمسة ضباط انجليز لسبب واحد، هو صيد الحمام الذى يملكه فلاحو القرية بدعوى أنه حمام برى؟!

ولجأ فلاحو القرية عقب انصراف ضباط الانجليز إلى أولى الأمر يشكون ما حل بهم.. ولحمامهم ولكن تخلى القانون عن مساعدتهم فى لحظة هم أحوج ما يكونون فيها إلى ذلك القانون!

وكانت النتيجة أن أصر أفراد الأسرة الظاهرة فى القرية على منع ضباط الانجليز عن معاودة الكرة إذا ما حاولوا ذلك!

وعندما وصل نبأ عزم أفراد هذه الأسرة إلى أولى الأمر قرروا منع الضباط الانجليز من الصيد إلا بعد استصدار أمر بذلك من عمدة القرية التى يرغبون الصيد فيها.. ولكنهم لم يقرروا مصير العمدة الذى يجرؤ على رفض طلب ضباط الإنجليز الصيد فى قرية ما.

ويمكنك أن تتصور شعور أهل دنشواى عند رؤيتهم - بعد الحادثة الأولى جماعة من الضباط الانجليز يأتون إلى قريتهم.. للصيد.. وضمن هذه الجماعة أحد الضباط الذين كانوا يصطادون الحمام من القرية فى العام الماضى.

غلا الدم فى عروق عميد الأسرة المتحمسة فى البلد وهو حسن محفوظ البالغ من العمر وقتئذ ستين عاماً، وسار محفوظ نحو جماعة الإنجليز وصاح فيهم طالباً منهم الكف عن الصيد.. ولما كان هؤلاء يجهلون لغته فأنهم طبعاً لم يفهموا صياحه وتهديده.

وشك الضباط فى صياح محفوظ وغرضه من هذا الصياح فأرسلوا المترجم المصرى طبعاً الذى كان يصحبهم إلى دار العمدة لكى يأتى لهم منه بتصريح يخول لهم الصيد فى القرية!

ذهب الترجمان إلى دار العمدة... ولكنه لم يجده هناك.. بل وجد نائبه وكان هذا أنبه من أن يقابل طلب الضباط الانجليز بالرفض.. فصرح لهم بالصيد ولكن على شرط أن يبعدوا عن مساكن القرية بقدر الإمكان!

تلقى الضباط هذا التصريح بالترحيب وابتعدوا عن مساكن القرية بقدر الإمكان كما طلب منهم نائب العمدة وراحوا يصوبون رصاص بنادقهم على أبراج الحمام فى دنشواى.

هنا ازداد صياح الفلاحين وهياجهم وانقضوا على الضباط يريدون منعهم بالقوة.

فى هذه المعركة الصغيرة انطلقت رصاصة من بندقية أحد الضباط فجرحت ثلاثة رجال وامرأة هى زوجة عبدالنبى أحد فلاحى القرية البالغ من العمر نحو خمس وعشرين سنة!

ولم تكد الرصاصة تستقر فى صدر المرأة حتى خيل إليها أنها أصابت منها مقتلاً فانطرحت على الأرض ظنا منها أنها قد ماتت.

ولم يكد عبدالنبى يرى زوجته على هذه الحال حتى ثار وهاج، وزاد فى ثورته وهياجه رؤية النار تشب فى منزله بطريقة لا يدرى عنها شيئاً، على الرغم من أن الضباط الإنجليز صرحوا فى التحقيق أن عبدالنبى هو الذى أطلق النار فى كوخه، إشارة لسكان القرية ببدء المعركة والثورة.

وفى لحظة اجتمع كل أهالى القرية على الضابط الصغير الذى انطلقت بندقيته عفوا، ولما رأى بقية الضباط حرج مركز زميلهم حاولوا إنقاذه من قبضة الفلاحين بأن راحوا يقدمون لهم بنادقهم ونقودهم وساعاتهم صائحين: بقشيش.. ولكن متى كان البقشيش يلهى الفلاح المصرى عن الأخذ بثأره.

وأخيرا خطر لأكبر الضباط شىء، أن يتظاهر بالقبض على الضابط الصغير بتهمة قتل المرأة.. ونفذ فعلا ما خطر له!

ولكن لم تنطل هذه الحيلة على الفلاحين الذين انقضوا فى هذه اللحظة على جميع أفراد فرقة الصيد.

وهنا طلب ضابطان فى الفرقة، وكانا أيرلنديين، من باقى زملائهم، وكانوا ثلاثة إنجليز، أن يسرعوا إلى معسكر زملائهم ويستحضروا نجدة لإنقاذهم!

وبصعوبة تمكن الضباط الثلاثة الإنجليز من الخروج من الحصار الذى ضربه الفلاحون حولهم.

وأسرعوا قاصدين المعسكر ولكن عاد واحد منهم إلى زميليه ثانية، عندما اشتد تضييق الفلاحين عليهم!

وسقط أحد الاثنين اللذين أسرعا إلى المعسكر فى الطريق بتأثير حرارة الشمس ومات.

وتمكن الثالث بصعوبة من الوصول إلى المعسكر والعودة مع النجدة إلى زملائه!

وهى النجدة التى أنقذت الضباط الثلاثة من أيدى عبد النبى ومحفوظ وزملائهما، ولكن بعد أن كانوا قد أصيبوا بكثير من الجروح والرضوض!

وعاد الضباط الثلاثة إلى المعسكر.. وانتهت الحادثة عند هذا الحد يومئذ..

وعند المحاكمة كان من المنتظر تأنيب الضباط الانجليز على عملهم، لأنهم كانوا وهم يصطادون الحمام.. خارج الخدمة كما أنه كان من المنتظر أيضا تهدئة الفلاحين ووعدهم بأن مثل هذا العمل لن يحصل ثانية فى قريتهم، ولكن لم يقع هذا فى المحاكمة.. بل حدث أن حكم على عبد النبى.. بالأشغال الشاقة المؤبدة.. وكانت ظروفه المخففة طبعا ما سبق أن أصاب زوجته!

ومن الغريب أن زوجة عبد النبى لم يحكم عليها بشىء.. حتى ولو من أجل الرصاصة الإنجليزية التى سرقتها بدليل أنها ضبطت فى جسمها!

ولإشفاق المحكمة على عبد النبى من أن يمضى مدة سجنه منفردا، حكم على شاب فى نحو العشرين من عمره بالسجن ليشاركه مدة الليمان بعد أن حكم عليه هو الآخر بالأشغال الشاقة المؤبدة!

وطبعا لم تكن الأشغال الشاقة المؤبدة تعد حكما رادعا لأمثال حسن

يوم تنفيذ الحكم في دنشواي في ٢٨ يونيو ١٩٠٦

محفوظ، حكما يتناسب مع ضرب الإنجليز بالعصى وتهديدهم والصياح فى وجههم!

وكانت المحكمة أنبه من أن تحكم على حسن محفوظ البالغ من العمر ستين عاما بالأشغال الشاقة المؤبدة، ولذلك كان نصيبه الحكم بالإعدام وسمح منفذو الحكم بأن يشترك أهله فى مشاهدته وهو يعدم فجعلوا التنفيذ علنيا!

ولخوف المحكمة من أن يثير هذا العمل الغيرة فى قلوب الغير حكمت على ثلاثة آخرين بالإعدام!

وبينما كان حسن على منصة الإعدام صاح بأعلى صوته.. العوض على الله.. الله يخرب بيت اللى خربوا بيتى!

ولما كانت المشنقة لا تسع لأكثر من شخص واحد فى وقت واحد.. وكان الشخص يحتاج لنصف ساعة على الأقل وهو فى المشنقة حتى يثق الجلاد من موت المشنوق.. ولما كان المنفذون أرحم من أن يتركوا الأهالى فى هذه المدة التى تمضى بين كل مشنوق وآخر دون تسلية.. فإن من وكل اليهم أمر تنفيذ الحكم رأوا أن تستمر الحفلة بدون انقطاع.. فكان يجلد ثمانية أشخاص.. خمسين جلدة لكل منهم، فى الفترات التى يستمر فيها المشنوق يتأرجح وهو معلق بحبل المشنقة!

وصرح اللورد كرومر فى تقرير له عقب الحادث أن الرجل الذى وكل إليه أمر التنفيذ كان يستعمل فى تنفيذه الشفقة الزائدة؟

وقد تسبب أحد المجلودين سيد سليمان خير الله لعناده أثناء الجلد، فى تأخير عملية الجلد أكثر من نصف ساعة، وهذه المدة هى التى كانت حددت لشنق كل محكوم عليه بالإعدام.



جانب الأهالي والغفراء.. في يوم تنفيذ الحكم .. في ساحة التنفيذ في دنشواي

ونتج عن ذلك أن استمر درويش أحد المحكوم عليهم بالإعدام يتأرجح وهو معلق بالحبل، وحرم الجمهور فى هذه الفترة من مشاهدة جلد أحد الأشخاص، وهذه غلطة فظيعة من المحكمة، إذ كان يجب عليها أن تحكم بجلد بعض أشخاص آخرين احتياطيين لتسلية جمهور المتفرجين عند وقوع مثل هذا الظرف الطارئ!

ولم تكتف المحكمة بالجلد.. بل حكمت على ثلاثة من المجلودين بالحبس أيضا لمدة عام، وهناك أيضا ستة لم يجلدوا ولكن حكم عليهم بالأشغال الشاقة لمدة سبع سنين! وآخر كان نصيبه خمس عشرة سنة.

وعلى هذا فإن العمل الذى قام به أولو الأمر فى الصباح تتلخص نتيجته فى شنق أربعة والحكم على إثنين بالأشغال الشاقة المؤبدة، وعلى واحد بالأشغال الشاقة خمسة عشر سنة، وعلى ستة بالأشغال الشاقة سبع سنين.. وعلى ثلاثة بالأشغال الشاقة لسنة وبخمسين جلدة، وعلى خمسة بخمسين جلدة..

وفى التقرير الذى كتبه اللورد كرومر عن هذه الحادثة، صرح بأن كل هذه الأعمال عادلة وضرورية..

ويبدو لى أن العدل فى نظر جيش الإحتلال ورجاله أن ينقضوا على القرى الآمنة ويقبضوا على من يشاءون من رجالها ويسوموهم مختلف أنواع العذاب حتى يتهموا أى شخص وهنا يطلق سراح الرجال الأولين ويقبض على المتهمين الجدد ويسام هؤلاء بدورهم مختلف أنواع العذاب، حتى يعترفوا بكل شئ يريده أولو الأمر، وهنا يكون جزاءهم إما القتل أو الأشغال الشاقة المؤبدة أو الجلد إذا أريدت لهم الرأفة!

ولما كانت المحاكم الأهلية لا يمكنها أن تقوم بما يريده منها جيش

الإحتلال، فإنها أبعدت عن النظر فى مثل هذه الحوادث، وحلت محلها المحكمة المخصوصة.

ويصرح اللورد كرومر فى تقريرة، تبريرا للأحكام الصادرة فى حادثة دنشواى، بأن المصريين لا يحترمون أية محكمة إلا إذا كانت أحكامها الشنق أو الأشغال الشاقة المؤبدة أو الجلد!

ويبدو لى أن المحكمة المخصوصة لم تكن تسمح لأى فرد من الشهود بالشهادة ضد إنجلترا، إذ كانت شهادة الأمباشى أحمد حسن مرزوق، الذى كان مصاحبا لجماعة الضباط الإنجليز فى صيدهم... أن الضباط عقب إصابة زوجة عبد النبى، قد أطلقوا رصاصهم على القرويين الهائجين مرتين، وهى شهادة بالطبع ليست فى صالح الإنجليز، ولذلك فإن المحكمة خلقت له تهمة من حيث لا يدرى وحاكمته عليها وحكم عليه فيها بالجلد والسجن لمدة سنتين!

وكانت المحكمة عند خلوها من المحلفين، خالية أيضاً من هيئة للدفاع عن المتهمين المساكين، ولكن ليس خلواً تاماً، إذا أن الدفاع عند مرافعته عن المتهمين ترك مهمته هذه وطلب من المحكمة الرأفة بهم، ولبت المحكمة طلبه، فلم تقض إلا بشنق أربعة أشخاص فقط، ولم تحكم بالسجن مع الأشغال المؤبدة سوى على شخصين!

وقد كان المتهمون أنبه من أن يتهموا المحكمة بالقسوة وهم فى حضرتها، ولكنهم عندما وصلوا إلى المشنقة ووثقوا من أن المحكمة لن تنال منهم أكثر مما نالت، راحوا يكيلون السباب واللعنات للإنجليز وللإحتلال وللمحكمة.. وبالإختصار لكل من ورد على ذهنهم فى تلك اللحظة!

وأغلب ظنى أن المتهمين الذين حكم عليهم بالإعدام لو كانوا قد فعلوا ذلك فى قاعة المحاكمة لحكم عليهم بالجلد.. فضلا عن الشنق لكى يعرفوا مقدار عظمة الإمبراطورية وقوتها!

ويخيل إلىّ أن اللورد كرومر عندما كتب فى تقريره عن الحادث أن المحاكمة كانت عادلة تماما كان قد نسى معنى كلمة عادلة!

وقد ذكر اللورد كرومر فى تقريره، أنه قبل وقوع الحادثة ببضع سنين، صاح أحد الأهالى الذين كانوا يهددون بالجلد فى وجه أحد المديرين المصريين بحضور السيد كلود ماكدونالد، بأنه لا يمكنه أن يجلده فى حضور الرجل الإنجليزى!

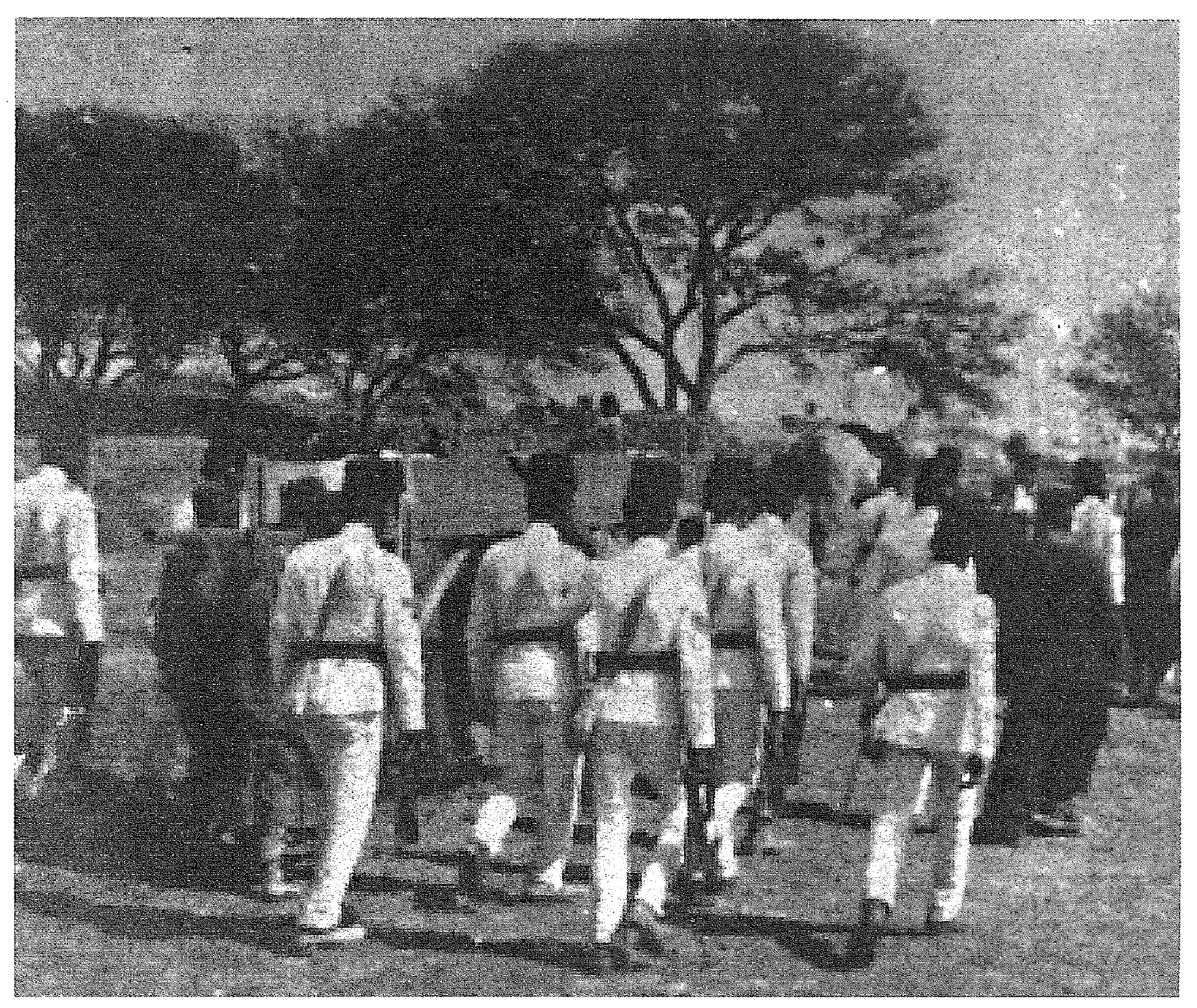
والآن ماذا كان يمكن أن يقوله ذلك الرجل عندما يرى الإنجليز الذين كان يعتقد أنهم يمنعون كل قسوة...

ماذا يمكن أن يقول الرجل عندما يرى الإنجليز فى حادثة دنشواى يصدرون تلك الأحكام!

ويزيد اللورد كرومر فى تقريره، أنه فى خلال الثلاثين سنة التى قضاها فى مصر كان يبذل جهده هو وزملاءه لتحسين حالة المصريين ونشر المدنية الغربية بينهم!

ولابد أن مصر قد أهتزت رعبا وفزعا عند سماع ذلك، إذ لو كانت الثلاثون سنة الأولى قد توجت بحادثة دنشواى، إذن فماذا يمكن أن يحصل لو إستمر اللورد كرومر فى مصر ثلاثين سنة أخرى!

وأرى هنا أن أشير إلى خطاب للورد كرومر صرح فيه بأن قائد عام القوات البريطانية سيستعرض الجنود الإنجليز فى مصر، ويصدر



في يوم تنفيذ الحكم في دنشواي البوليس يحرس جثث الشهداء في الطريق إلي دفنها بعيدا عن الأهالي

إليهم أمره بعدم الصيد فى القرى المصرية، ولكن ما فائدة إصدار مثل ذلك الأمر إذا كان اللورد كرومر يرى أن الجنود الإنجليز فى مصر ليسوا إلا ضيوفا ... وأنهم لما يأتوا عملا يستحقون عليه اللوم!

وكم هو مضحك أن يذكر المستر فندلاى فى خطابه للسير جراى بأن المتهمين كانوا يستحقون أكثر من ذلك.. لتسببهم فى موت ضابط إنجليزى.. وهو ذلك الذى مات من ضربة الشمس..

نعم أنه مضحك ذلك القول، إذا لم يتسببوا فى موت ضابط كان قد ترك قريتهم وبعد عنهم... ولم يقتلوا واحدا من الذين كانوا بين أيديهم!

ويصرح المستر فندلاى فى خطابه بأن المصريين لايخافون الموت خوفهم من الجلد!..

ومادام الأمر كذلك أما كان الأولى جلد أولئك الذين أعدموا بدلا من شنقهم؟!

ويعاتب المستر فندلاى فى خطابه السير جراى لسماحه بالمناقشة فى حادثة دنشواى فى البرلمان الإنجليزى.. ويصرح بأنه يرى إنه كان من الأوفق ترك هذه الحادثة تمر دون المناقشة.. إذا أنها جعلت المصريين يشعرون بفداحة الظلم الذى وقع بهم.. مما جعل بعضهم يلقى الأحجار على أحد مفتشى الرى الإنجليز... وهنا يصرح كاتب الخطاب بأن الحال لو استمرت على ذلك فإنهم لابد سيضطرون إلى المطالبة بزيادة جيش الإحتلال لمصر!

والآن يمكننى أن أختتم الكلام على هذه الحادثة بأن أصرح هنا بأن هذه الحادثة لابد أن تثبت الكراهية فى قلوب المصريين نحونا...

ولست فى حاجة طبعا لأن أذكر أن العلاقة القائمة على الكراهية لا تدوم طويلا... لأن هذه الكراهية لا تستمر هى الأخرى مكبوتة زمنا طويلا!

وكم كان مضحكا من بعض أعضاء مجلس العموم واللوردات أن يصرحوا بأن الأحكام التى صدرت فى حادثة دنشواى كانت ضرورية وعادلة، زاعمين بأن هذا هو الجزاء لعبد النبى وحسن محفوظ ودرويش والآخرين الذين كانوا يحاولون القيام بثورة إسلامية ضد المسيحية، ولإزالة هذه المسيحية من آسيا وأفريقيا معا..

حقا كم هو مضحك ذلك التصريح!

«جورج برنارد شو»

● نشر فى «الجمهورية» فى يوم ٣١ مايو ١٩٥٦

الفصل الثالث

باسم الجناب الخديو المعظم
شنق الفلاحون في دنشواي!


شنق الفلاحين فى دنشواى!

«تقديم»

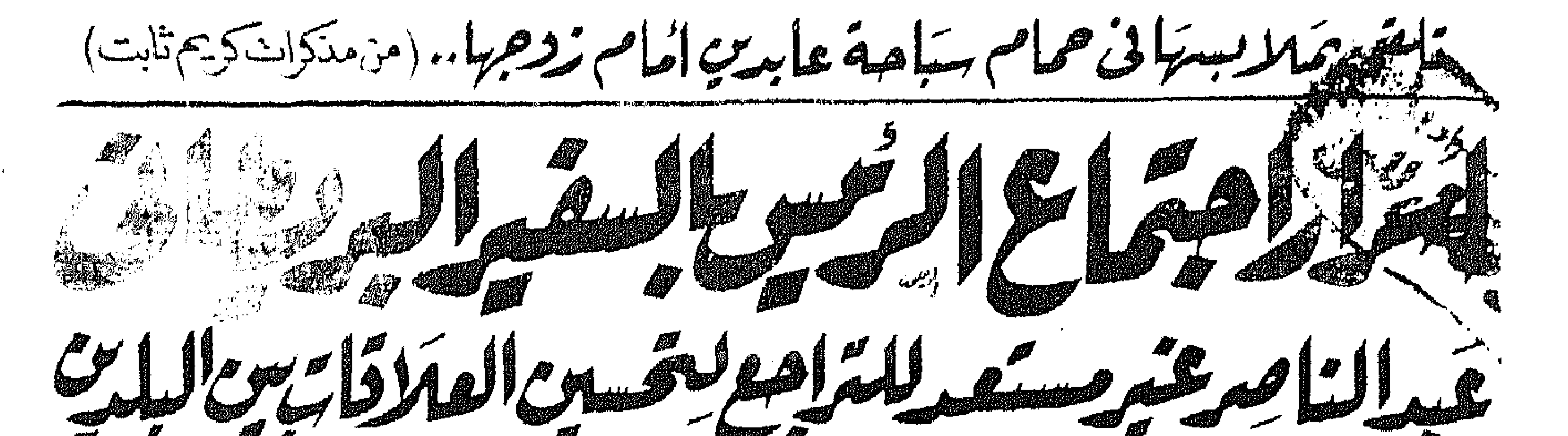
بعد أن نشرت «الجمهورية» مقال الكاتب العالمى جورج برناردشو عن دنشواى.. رأت أن تنشر نص الحكم الذى أصدرته المحكمة المخصوصة التى عقدت جلساتها يوم ٢٤ يونيو ١٩٠٦ لمحاكمة المتهمين فى حادثة دنشواى.

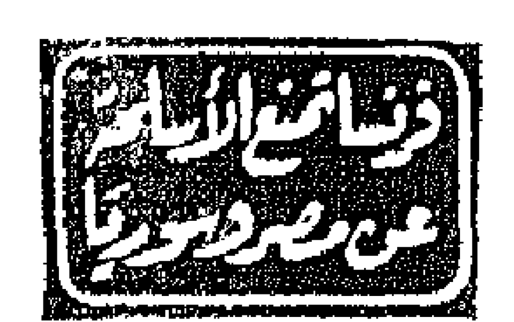
وأعلنت المحكمة حكمها فى ٢٧ يونيو ١٩٠٦، وتم تنفيذه فى اليوم التالى.. وفى نفس موقع الأحداث فى دنشواى.. وفى نفس توقيت وقوعها.

وقد تناول الحكم المنشور تلخيصا لحادثة دنشواى من وجهة نظر المحكمة، وهى وجهة نظر الجانب الإنجليزى الذى انحازت إليه تماما.. حيث ألقت باللوم تماما على الضحايا من المصريين الذين كانوا فى حالة دفاع شرعى عن أنفسهم وممتلكاتهم.. وجردتهم المحكمة من كل فضيلة.. ووصفت الجريمة بأنها كانت عن عمد وسبق إصرار وقالت «إنه مما يزيد فى شناعة هذه الجريمة أنها وقعت على ضباط عرفوا بالبسالة وجابوا موقع الحروب وكان فى إمكانهم صيد المعتدين «أهل القرية»!! صيد حمامهم.. ولكنهم ظنوا جميلا.. فسلموا عدتهم ليسلموا فكان العطب فيما فعلوه!!».

وقالت إن «المتهمين لم يتركوا بعملهم الفظيع هذا محلا للشفقة فما كانوا من المشفقين» و قالت «إن الواقعة قتل سبقه أو اقترن به أو تلاه جريمة معاقب عليها بنص قانون العقوبات المصرى».

نص الحكم فى حادثة دنشواى وحيثياته نشرته «الجمهورية» فى يوم ٦ يونيو ١٩٥٦.. ونتابعة على الصفحات التالية.





الجمهورية

١٢ صفحة — ١٠ مليمات

AL GOUMHOURIA — 6th JUIN 1956

مصرع ٧ وإصابة ٦٨ فى حادث انفجار مصنع بالاسكندرية

ماذا قال الرئيس للسفير البريطانى

عبد الناصر غير مستعد للتراجع لتحسين العلاقات بين البلدين

ماهى حقيقة العلاقات المصرية البريطانية ؟

هذا السؤال رددته الدوائر السياسية فى لندن قبل مقابلة السفير البريطانى للرئيس جمال عبد الناصر .. ورددته عقب المقابلة .. ولا تزال تردده حتى الآن وقد ذهب بعضها الى أن وراء اجتماع الرئيس بالسفير أسرارا يتوقف عليها مستقبل العلاقات بين البلدين ..

ويرى بعض المعلقين البريطانيين ان المقابلة بداية مرحلة جديدة .. بينما يرى آخرون ان المقابلة الثالثة لاتبعث على اليأس فانها ايضا لاتبعث على الامل

فما الذى دار فى هذه المقابلة ؟

ما الذى قاله الرئيس للسفير ؟

وما الذى قاله السفير للرئيس ؟

ان مراسل الجمهورية فى لندن يذيع اليوم اسرار المقابلة لاول مرة

تعليقات فليت ستريت

الحكومة البريطانية تمنع الصحفيين الانجليز من مشاهدة أعياد الجلاء

أزمة وزارية فى لبنان

استقالة وزارة اليافى مساء أمس

خاطر الصباح

وزارة جى موليه

فرنسا لن تحترم تعهداتها لتوريد الاسلحة لمصر ودول الشرق الاوسط

دعوة بعثات عسكرية من الدول العربية والاسيوية والافريقية للاشتراك فى عيد الجلاء

ايدنهاور يزور امريكا

انضمام دول المغرب الى الجامعة العربية

بريطانيا لن تسحب بطولها فى السعودية

مبعوث نهرو

قطن مصرى

مصنع للسيارات فى مصر

القوتلى يجتمع اليوم بممثلى الاحزاب

تحقيق هام

شيوخ امريكا

ألمانيا الغربية

٤٤ ألف حاج

من الخميس القادم ..

أخبار الجريمة

فى مصر والشرق وأنحاء العالم تجدها فى

الجريمة المجلة البوليسية الأسبوعية

٩٥ شارع الجمهورية — بالقاهرة

تصدر صباح كل خميس

وفاة ٧ عمال وإصابة ٦٨

فى حادث انفجار مصنع بالاسكندرية

انفجر خزان البخار بمصنع بالاسكندرية — حطم الانفجار ادوات المصنع وآلاته وبنايته — اسرعت قوات كبيرة من المطافئ والاسعاف والبوليس لانقاذ عمال المصنع وعددهم ٢٥٠ عاملا — واصيب فى الحادث ثمانية وستون عاملا وتوفى سبعة .

أسرار محاولة جى موليه

الجمهورية تذيعها يوم الجمعة القادم

تذيع الجمهورية يوم الجمعة القادم اسرار محاولة جى موليه الاتصال بقادة الثورة فى الجزائر ..

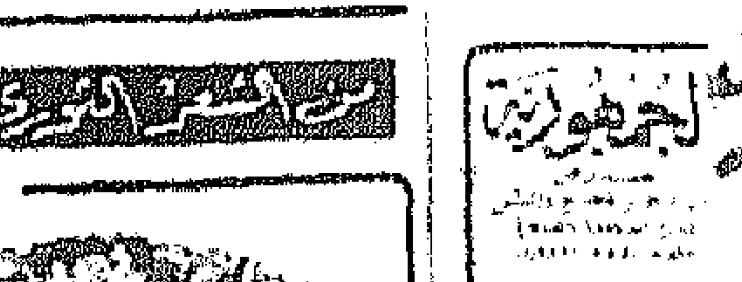
من هم المفوضون الذين اوفدهم رئيس الوزارة لتلك المهمة ..

كيف اتصلوا بقادة الثورة وماهى نتائج المباحثات التى اجروها .

ان هذه الأسرار تلقى الضوء على سياسة فرنسا الحالية فى الجزائر وتكشف حقيقة موقف الحكومة الفرنسية الحالية .

الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ٦ يونيو ١٩٥٦

الجمهورية



من الشعر الثوري

تحطيم الإقطاع

للشاعر: محمود أبو الوفا

رأي

باسم الجناب الخديو المعظم

شنق الفلاحون في دنشواي!

من أجل الشعب

زيادة الإنتاج الزراعي

الدفع ... أو!

بين قطن الفلاح ...

قريبا

CENTROTEX



الصفحة الثالثة من «الجمهورية» في يوم ٦ يونيو ١٩٥٦

باسم الجناب الخديو المعظم شنق الفلاحون في دنشواي!

نشرنا من قبل مقالا للكاتب العالمى جورج برنارد شو عن حادثة دنشواى التى سجلها تاريخ مقاومتنا الباسلة بعظام ضحايانا، وسجلت فى صفحة البربرية الاستعمارية الباغية بدماء شهدائنا.

ونحن ننشر نص الحكم فى هذه القضية كما جاء فى الملفات الرسمية ننشره للذكرى والتاريخ.



لورد كرومر

النص الرسمى

باسم الجناب الخديوى المعظم

عباس حلمى خديوى مصر

المحكمة المخصوصة

بجلستها العلنية المنعقدة بمحكمة شبين الكوم بسراى المديرية فى يوم الأربعاء ٢٧ يونيو سنة ١٩٠٦ الموافق ٥ جماد أول سنة ١٣٢٤ الساعة ٨ ونصف صباحا.

فى قضية التعدى الذى وقع من بعض أهالى دنشواى بمركز شبين بمديرية المنوفية فى يوم ١٣ يونيو ١٩٠٦ بالناحية المذكورة، على خمسة ضباط من جيش الإحتلال الذى نشأ عنه قتل أحدهم وكسر ذراع آخر وإصابة الباقين..

بعد سماع أقوال الاتهام وشهادة الشهود وأقوال المتهمين والمدافعين عنهم وبعد الاطلاع على أوراق الدعوى وبعد المداولة فيها.

حيث إن فرقة من جيش الاحتلال تركت مدينة القاهرة يوم الإثنين ١١ يونيو ١٩٠٦ قاصدة ثغر الإسكندرية من طريق البر، وبعد مسيرة يومين وصلت إلى ناحية كمشيش بمركز تلا منوفية فى صبيحة يوم الأربعاء ١٣ من الشهر المذكور.

وحيث إن الميجر بين كوفن قومندان هذه الغرفة كان قد رغب فى صيد الحمام من ناحية دنشواى بمركز شبين لسبق تعوده على ذلك منذ سنتين مضتا، فقصدها ومعه أربعة من ضباطه وهم: اليوزباشى بول والملازمون بورتر وسميث ويك والدكتور بوستك، حيث وصلوها الساعة الثانية بعد ظهر اليوم المذكور فى عربتين تقل كل واحدة إثنين منهم وكان الخامس على جواده، وكلهم بملابسهم العسكرية، وإشارات رتبهم، يرافقهم أحد أمباشية البوليس المصرى ومترجم.

وحيث إنهم وجدوا عند وصولهم عددا من أهالى تلك الناحية يختلف بين الخمسة والستة الأشخاص كأنهم فى انتظارهم، وأرسلوا الأنباشى ليخبر العمدة بحضورهم كى يلاقيهم بالخفراء حسب عادتهم.. وكان المترجم قد شرع فى الكلام مع أولئك الأهالى المنتظرين.. وبعد برهة قال لهم أنه لا مانع من الصيد على شرط الابتعاد عن البلد.

وحيث إنهم بناء على ذلك افترقوا فرقتين، ووقف القومندان بين كوفن واليوزباشى بل والملازم سميث ويك على بعد ٥٠٠ متر من مساكن البلد، وكل واحد منهم على بعد ٧٠ مترا تقريبا من رفيقه، وتوجه الملازمان بورتر والدكتور بوستك إلى جهة الجنوب ووقفا متباعدين على مسافة مائة متر تقريبا من الأجران.

وحيث إن الملازم بورتر بدأ بالصيد فأطلق نحو تسعة عيارات على الحمام الطائر أثر بعضها، وإذا بنار قد اشتعلت فى جرن محمد عبدالنبى المؤذن، ولم تمض إلا خمس دقائق وقد أطفئت، إلا أن صاحب الجرن قصد الملازم وأمسك بسلاحه، وعلى أثره اجتمع نحو ثلاثين شخصا واحتكوا بالضابط المشار إليه وجعلوا يتجاذبون سلاحه حتى



قوات الإنجليز والبوليس .. في الطريق إلي تنفيذ الحكم في دنشواي

انتزعوه منه فخرجت منه طلقتان وأصابتا زوجة محمد عبدالنبى المؤذن المذكور، كما أصيب أيضا عامر عيد شيخ الخفر وعلى الدبشة ومحمد داود.

وحيث أنه بينما كان هذا يجرى جهة الجنوب، وقع فى جهة الشمال، أنه بينما كان اليوزباشى بل يصوب سلاحه على حمامة طائرة أمسك أحد أولئك المنتظرين السلاح من يده ومنعه من اطلاقه، فرآه الميجر بين كوفن وقصده ليعلم الخبر، فلاح له دخان النار المشتعلة فى جرن محمد عبد النبى، ورأى ذلك الذى أمسك بسلاح زميله يشير إليهما على ذلك الدخان، كما شاهد نحو تسعة أشخاص مقبلين نحوهما مسرعين وخلفهم المترجم يصيح بالانجليزية ـ الأهالى احتكوا بضباط الجنوب ـ وحيث أن الميجر بين كوفن قصد هو ورفيقه زميلهم، فرأى جمعا يتكاثر حولهما، والملازم لا يرضى أن يترك سلاحه لمن أخذه، ولاحظ علائم الشر بادية على وجوه المتجمهرين، فأراد العودة وبدأ بإفراغ ما فى سلاحه من الخرطوش ثم سلمه إلى رجل كان أمامه، ولم يكتف بذلك بل أخرج ساعته من جيبه وأعطاه إياها، وأشار إلى رفاقه ففعلوا مثله بسلاحهم، وتقدم إلى الجمع وانتشل منه الملازم بورتر، وأمسكه وأحد زملائه على هيئة مذنب، واتجهوا جميعا إلى النقطة التى تركوا بها عربتهم وجوادهم.

وحيث أن المتجمهرين وقد ازدادوا شرا فتبعوهم وانهالوا عليهم ضربا بالعصى ورميا بالطوب، وقد سقط الميجر بين على الأرض بضربة فى رأسه ثم قام فأقعدته ثانية.. ولما رأى الميجر بين كوفن أنهم لن يتركوهم، أشار على اليوزباشى بل والدكتور بوستيك بالاسراع إلى المعسكر طلبا للنجدة.

وكان اليوزباشى بل قد أصيب بضربة شديدة على رأسه ومع ذلك أطاع الأمر وخرج يعدو لا يلوى على شيء، وكان الحر محرقا، حتى سقط وسط الطريق فاقد الرشد إذ أصابته الشمس أيضا وقد نقل إلى المعسكر فمات فى الساعة السابعة من مساء اليوم المذكور.

وأما الدكتور بوستيك فإنه وصل وكان قد أصابه أيضا من الضربات ما يستحق العلاج أياما.

وحيث إن المتجمهرين منعوا القومندان ورفيقيه الباقيين من ركوب العربتين وقادوهم والضرب فوقهم والطوب ينهال عليهم حتى أوصلوهم إلى حيث المرأة المصابة فأجلسوهم وجعل بعضهم يشير إلى المرأة تارة ويجر بيده على رقبته أخرى ليفهمهم أنه يريد قتلهم كما قتلوها وهى لم تقتل ثم سحبوهم إلى مكان الحريق بالضرب والرجم بالطوب وأحاطوهم بتبن، فظن الضباط أنهم يريدون إحراقهم وقد وقع الميجر كوفن مرة ثالثة من الضرب.

وبعد ذلك نقلوهم إلى شجرة، وكان الخفراء قد بدأوا يتوافدون، فأخذ الجميع يتفرق.

وجاء أحد ضباط البوليس من نقطة قريبة من مكان الواقعة، حيث أخطر بالتليفون، وحملوهم إلى معسكرهم..

وحيث أن ذراع الميجر بين كوفن اليسرى كسرت من ضربة نبوت وكسر أنف الملازم سميث ويك برمية حجر، وأصيبا هما والآخرون بإصابات متعددة من أجزاء مختلفة من أجسامهم فصلتها الكشوف الطبية.

وحيث أن الكشف الطبى الأول الذى وقع على اليوزباشى بل قبل


وفاته أثبت أنها مسببة عن ارتجاج فى المخ ناشئ عن الضربة التى أصابته فى رأسه وعن إصابة الشمس التى نزلت به وهو يقصد المعسكر.. وأثبت التشريح الذى أجراء الطبيب الشرعى أن تلك الضربة أحدثت الارتجاج، حقيقة وأنها وإن لم تكن كافية وحدها فى إحداث الوفاة إلا أنها أضعفت المصاب وأعدته لسرعة التأثر بإصابة الشمس وسهلت موته.

وحيث إن المتجمهرين سلبوا من الضباط أشياءهم كساعة وسلسلة مفاتيح وصفارة وغير ذلك، كما أخذوا سلاحهم، وحيث إن المحققين عثروا فى منازل بعض المتهمين على بعض الأسلحة ووجدوا عند بعضهم قسماً من الملبوسات.

وحيث إن الضرب كان عمدا وكان مصوبا إلى المَقاتل، وقد أدى إلى وفاة أحد المصابين، فالواقعة قتل سبقه أو اقترن به أو تلاه، جريمة معاقب عليها بنص قانون العقوبات المصرى.

وحيث إن هذه الجريمة وقعت على ضباط جردوا أنفسهم من السلاح وأصبحوا ولا حول لهم إلا النجاة وهم لا ينالونها مع ما بذلوه من المجهود ولم يبد منهم عداء ولم يقع منهم قول أو تصدر منهم إشارة توجب حنق المعتدين حتى ينكلوا بهم هذا التنكيل.

وحيث إن هذه الجريمة كانت عن عمد وسبق إصرار، ظاهرة من اقتران الحريق بتكاثر المعتدين فجأة على الضابطين اللذين كانا فى الجبهة القبلية وإمساك يد الضابط بل الذى كان فى الجهة البحرية ،مع الإشارة إلى ذلك الدخان وعدم وجود من يشفق على ضيف لم يفعل أمراً يوجب التعنيف فضلاً عن التغالى فى الاعتداء إلى درجة ازهاق



عروسة الجلد .جاءوا بكل
أدوات التعذيب إلي دنشواى
قبل أن يصدر الحكم..

الروح، مع وجود القادرين على منع ذلك بين المتجمهرين، بل إن أولئك القادرين كانوا أشد هولا على الضباط ولا رحمة عندهم ولا حنان.

وحيث إنه مما يزيد فى شناعة هذه الجريمة أنها وقعت على ضباط عرفوا بالبسالة وجابوا مواقع الحروب وكان فى إمكانهم صيد المعتدين صيد حمامهم، ولكنهم ظنوا جميلاً فسلموا عدتهم ليسلموا، فكان العطب فيما فعلوه..

وحيث إن المحكمة قضت ثلاثة أيام تسمع فيها هذه الدعوى وشهادة الشهود وأقوال الاتهام والدفاع عن المتهمين.

وحيث إن هؤلاء المتهمين لم يتركوا بعملهم الفظيع هذا محلاً للشفقة، فما كانوا من المشفقين.

فبناء على هذه الأسباب وبعد الإطلاع على المواد الرابعة والخامسة والسادسة من الأمر العالى الصادر فى ٢٥ فبراير ١٨٩٥ حكمت المحكمة حضورياً حكماً لا يقبل الطعن:

أولاً: على حسن على محفوظ - ويوسف حسين سليم ـ والسيد عيسى سالم ـ ومحمد درويش زهران، بالإعدام شنقاً فى قرية دنشواى.

ثانياً: على محمد عبدالنبى المؤذن ـ وأحمد عبدالعال محفوظ بالأشغال الشاقة المؤبدة.

ثالثاً: على أحمد محمد السيسى بالأشغال الشاقة ١٥ سنة.

رابعاً: على محمد على أبو سمك ـ وعبده البقلى ـ وعلى على شعلان ـ ومحمد مصطفى محفوظ ـ ورسلان السيد على - والعيسوى محمد محفوظ بالأشغال الشاقة سبع سنين.



المشنقة جاءوا بها إلي
دنشواى قبل أن يصدر
الحكم.. وعشماوي كان
جاهزا للتنفيذ

خامساً: على حسن إسماعيل السيسى - وإبراهيم حسنين السيسى - ومحمد السيد على - بالحبس مع الشغل سنة واحدة ويجلد كل واحد منهم خمسين جلدة وأن ينفذ الجلد أولا بقرية دنشواى.

سادساً: على السيد الفولى ـ وغريب عمر محفوظ ـ والسيد سليمان خير الله - وعبدالهادى حسن شاهين ـ ومحمد أحمد السيسى، بجلد كل واحد منهم خمسين جلدة بقرية دنشواى أيضاً.

سابعاً: براءة باقى المتهمين، وأمرت بالإفراج عن المتبرئين فوراً إن لم يكونوا محبوسين لسبب آخر وعلى مديرية المنوفية تنفيذ هذا الحكم.

● نشر فى «الجمهورية» فى يوم ٦ يونيو ١٩٥٦

الفصل الرابع

رفقاً بتاريخنا القومي


«الجمهورية»

اننا نرى واجبا علينا اليوم ان نصحح من التاريخ ما زيفه الاستعمار للاضرار بنا، او الاساءة لسمعتنا

رأى

بقلم: سامى داود

رفقا بتاريخنا القومى.. يا محافظ المنوفية

«تقديم»

فى يناير ١٩٦١ تولى محافظة المنوفية محافظ جديد هو الدكتور محمد متولى.. وأدلى بعدة تصريحات صحفية مستهلاً بها عمله الجديد.. كان من بينها أنه يزمع «تصحيح» تاريخ دنشواى.. لأنه يرى أن ما نشر يقدم صورة سلبية عن أهالى دنشواى.. وأنه سيثبت أنهم قتلوا الجنديين الانجليزيين اللذين قتلا فى الحادث.. ولم تقتلهما ضربة الشمس.. مما ينفى عن أهل دنشواى صفة الوداعة والمسالمة التى يراها المحافظ عيباً فى أن تنسب إلى أهل دنشواى..

وقد أخطأ المحافظ بلا شك فى رأيه هذا.. أخطأ فى وقائع التاريخ أكثر من مرة.. وكان الخطأ الأول فى عدد القتلى من الانجليز.. فالحقيقة أنهما لم يكونا اثنين.. بل كانا واحدا فقط.. كما أنه لم يكن قتيلا.. بل كان صريعاً لضربة شمس.. أما الخطأ الثانى فهو رغبته فى تغيير التاريخ بدعوى تصحيحه ليثبت مقولة تضر ولا تنفع.. فأهالى دنشواى لم يكونوا مسالمين ولا وادعين.. بل كانوا مقاومين ومنذ اللحظة الأولى.. بكل ما كانوا يملكون من عصى وحجارة.. فى مواجهة رصاص ضباط الإمبراطورية

البريطانية.. وهم لم يستكينوا ولم يسكتوا.. بل طاردوا الضباط المعتدين.. فأى مصلحة إذن فى تغيير التاريخ الذى على أساسه كانت إدانة العالم كله لبريطانيا واحتلالها الغاشم؟. لقد بنيت الإدانة على أن المواطنين الأبرياء لم يقتلوا أحداً.. وكانوا يدافعون عن أنفسهم وممتلكاتهم.. وشنق الإنجليز أربعة وسجنوا وحبسوا وجلدوا الباقين كما شاءوا.. كل هذا فى مقابل ضابط واحد أثبت الطب الشرعى أنه مات بضربة شمس.

وقد تلقف الأستاذ سامى داود ـ وهو ابن المنوفية ـ هذا التصريح للمحافظ، وكتب يعاتبه..ولا نقول يشرح له ويعلمه.. تحت عنوان «رفقاً بتاريخنا القومى يا محافظ المنوفية».

وسنرى فى هذا المقال لسامى داود على صفحات «الجمهورية» فى ٢٨ يناير ١٩٦١ ماذا قال للمحافظ عن دنشواى.. ونتابع معاً المقال على الصفحات التالية..

الجمهورية العربية و ٦ دول تطلب عقد مجلس الأمن لبحث مشكلة الكونغو

وتطالب بالإفراج عن لومومبا وجميع الزعماء الوطنيين



الجمهورية
جريدة الشعب
١٢ صفحة ١٠ مليمات
(العدد ٢٥٩٦) السبت ١١ شعبان سنة ١٣٨٠ - ٢٨ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٦١ - ٢٠ طوبة سنة ١٦٧٧ (السنة الثامنة)

طريقة التعيين في الـ ١٠ آلاف وظيفة الجديدة

التعيين بدون امتحان ديوان الموظفين

ترتيب الأقدمية في التخرج هو أساس التعيين

الوظائف الجديدة تشمل خريجي الكليات والمعاهد والثانوية والإعدادية

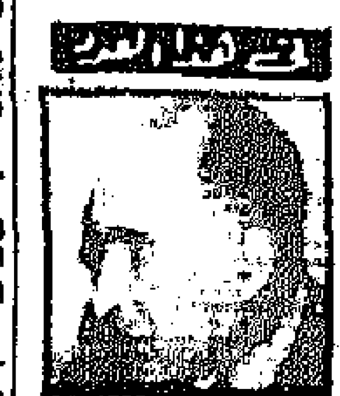
الوزارات تحدد احتياجاتها من الموظفين اليوم

كتب ابراهيم نافع المحرر الاقتصادي للجمهورية

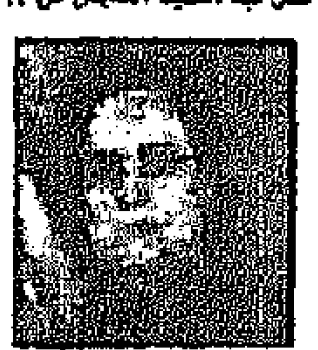
تقرر أن يتم شغل الـ ١٠ الاف وظيفة الخالية بوزارات ومصالح الدولة بدون امتحان لديوان الموظفين . يجتمع المجلس التنفيذي للإقليم الجنوبي غدا لتنفيذ توجيهات الرئيس جمال عبد الناصر فيما يختص بملء هذه الوظائف . ستشغل الوظائف جميعها خلال الشهر القادم .

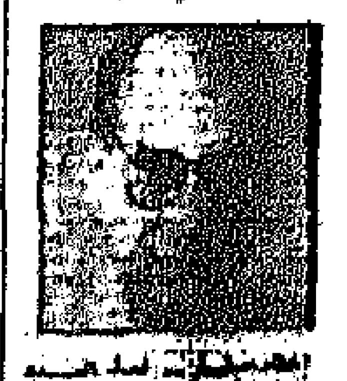
ستقوم كل وزارة بحصر جميع الوظائف الخالية فيها . ستحدد كل وزارة حاجتها من حملة الدرجات الجامعية والمعاهد العليا والحاصلين على الثانوية العامة والشهادة الإعدادية . سترسل الوزارات الى الكليات الجامعية تطلب أسماء وترتيب الخريجين الذين لم يلتحقوا بأي عمل حتى الآن .











أمريكا ترحب

فرقة باليه بولشوي

مقتل قائد فرنسي

الطيار الأمريكي باورز يتوقع اطلاق سراحه قريبا

كنيدي يستقبل الطيارين الأمريكيين

عواصف جليدية

انتشار المجاعة بالأردن

الثورة العائمة

لا أعباء جديدة في الميزانية

قوات لومومبا تستعد لمهاجمة كاتنجا

الجمهورية العربية و ٦ دول تطلب الإفراج عن لومومبا

صوفيا لورين

اصطدام باخرة يونانية

ديجول يلغي مناصب وزراء الجيش والبحرية والطيران

وزير خارجية كوبا قال لي

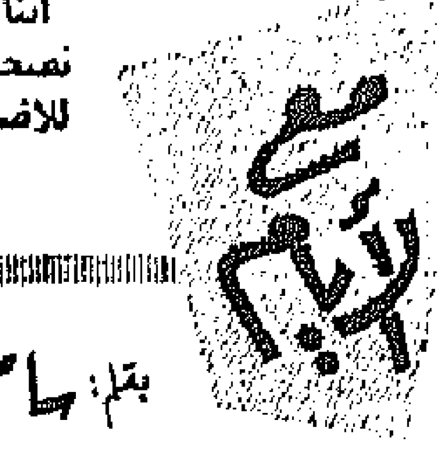
نحن نقف مع الشعب العربي في قضية فلسطين

اللحن المميز

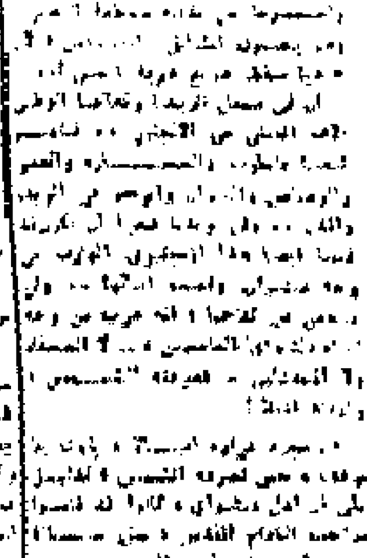
وصول أجهزة

الصفحة الأولى من « الجمهورية» في يوم ٢٨ يناير ١٩٦١

مع الأيام



انا نرى واجبا علينا اليوم ان نصحح من التاريخ ما زيفه الاستعمار للاضرار بنا، او الاساءة لسمعتنا



بقلم: سامي داود

رفقا بتاريخنا القومي.. يا محافظ المنوفية



الرياضة: الزمالك يفوز على طنطا والأهلي يتعادل مع المحلة

في المرحلة الثانية لسباق الدراجات الدولي الثامن

الفريق الروسي يحتفظ بالقميص الذهبي

× خطبة الجمعة في اسيوط عن السباق

× حفل تكريم «للتونى» بمناسبة نجاته

اسيوط ـ تليفونيا ـ من ناصف سليم:

انتهى امس المرحلة الثانية لسباق الدراجات الدولي الثامن بين سوهاج واسيوط ومسافتها ١١٥ ك م .. بدا تحرك ركب المتسابقين من سوهاج في الساعة العاشرة صباحا عندما اعطى السيد احمد حسن خورشيد محافظ الاقليم اشارة البدء

اجتماع تاريخي لمنطقة الاسكندرية

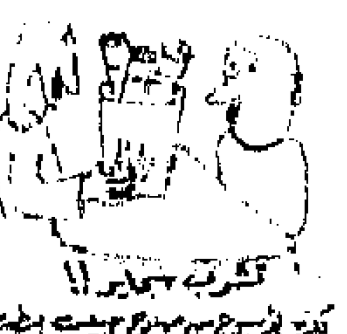
احدى هجمات فريق طنطا التي افسدها رفاعي في الوقت المناسب

لم يخسر أي فريق ممتاز على أرضه أمس

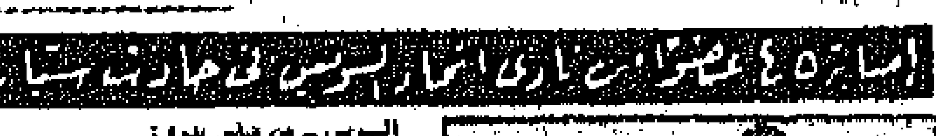
تساوي الاسماعيلي والسويس والاتحاد في النقط

الزمالك ـ ٢ طنطا ـ صفر

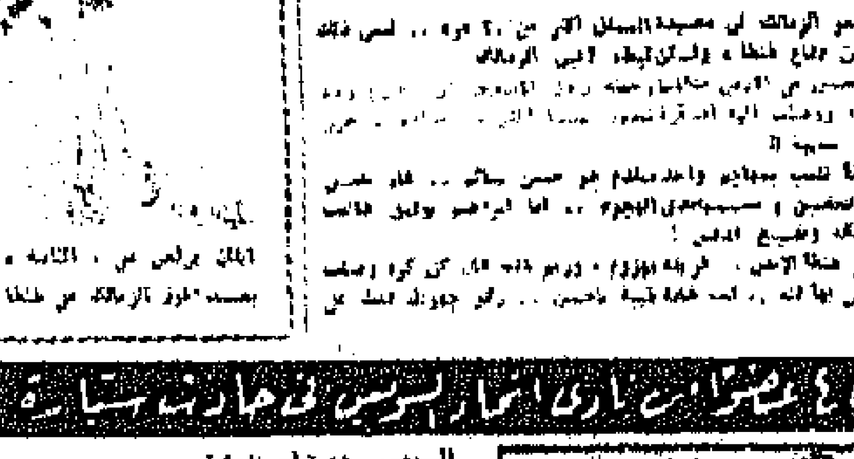
القناة ـ ٢ اتحاد السويس ـ ١



حول مباراة الزمالك



احتراق ٤٥ مشتركا في سباق الموتوسيكلات



محافظ السويس يهنئ الفائزين

مباريات القسم الاول

كفر الزيات ٣ ـ الميناء ٢

دمياط ٢ ـ المنصورة ١

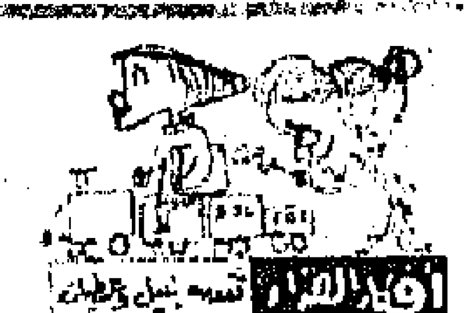
الاسماعيلي ٢ ـ السويس ١

المحلة ـ صفر الاهلي ـ صفر

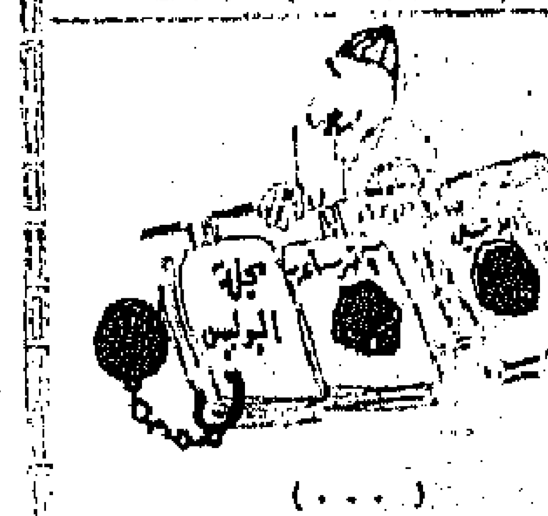
الاتحاد السكندري ٣

الاوليمبي ٤ ـ المصري ٢

كاريكاتير



أفكار القراء





بلا عودة

الصفحة الثامنة من «الجمهورية» في يوم ٢٨ يناير ١٩٦١

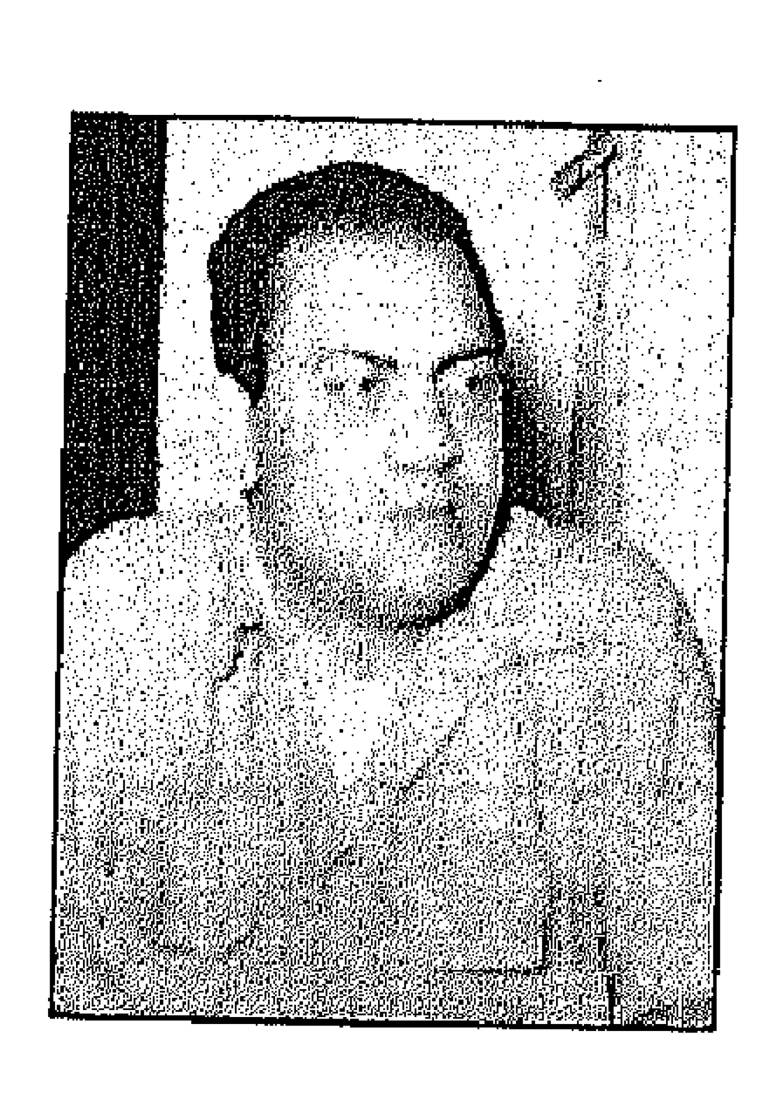
رفقا بتاريخنا القومي يا محافظ المنوفية

بقلم :
سامي داود

هذا مقال كتبه سامى داود على صفحات «الجمهورية» فى يوم ٢٨ يناير ١٩٦١ يعقب فيه على تصريحات لمحافظ المنوفية الجديد فى ذلك الوقت الدكتور محمد متولى الأستاذ السابق بجامعة القاهرة ...

ويتناول فى المقال عدة نقاط فى تصريحات المحافظ ولكننا نقتصر هنا على نشر الجزء الخاص بموضوع هذا الكتاب وهو دنشواى..

ونقرأ معا الفقرة الثالثة فى هذا المقال..



سامي داود

أما الملاحظة الثالثة، فملاحظة قومية.. وعتابى فيها على أستاذنا الجامعى كبير..

إن أستاذنا يريد أن يرد الى دنشواى اعتبارها، بما أسماه تصحيح تاريخ مأساتها المشهورة.. فالتاريخ ذكر أن الجنديين البريطانيين أصيبا أثناء فرارهما بضربة شمس قاتلة * .. ولم يذكر أنهما قتلا بأيدى أبناء القرية.. وإنصاف دنشواى ، يقتضى اليوم إعلان هذه الحقيقة على العالم، ليعرف أن أبناء دنشواى لم يكونوا ضعافا ولا متخاذلين.. وأنهم قد قتلوا المعتدين بأيديهم ، ولم يتركوهم لضربة الشمس.

وهنا أختلف مع سيدى المحافظ الأستاذ..

إننا نرى واجبا علينا اليوم أن نصحح من التاريخ ما زيفه الإستعمار للإضرار بنا، أو الإساءة لسمعتنا وقدراتنا وكفاحنا.

ولكن تاريخ دنشواى المعروف ليس من صنع الإستعمار ، وإنما هو من صنع نفسه.. ومن صنع الله..

إن كرومر، كان يتمنى لو استطاع أن يثبت أن أبناء دنشواى قد قتلوا الإنجليزى الهارب من غضبهم.. ولكنه لم يستطع.. والتقرير الطبى الذى أثبت سقوط الجندى نتيجة لضربة الشمس، كان مكتوبا بخط طبيب إنجليزى، كان يتمنى هو أيضا لو استطاع تغييره وإلصاق القتل برجال دنشواى.

وما يمكن أن تكسبه دنشواى من فخر ، بقتل إنجليزى أو إثنين، لا يمكن أن يساوى ما ألصقته الحقيقة التاريخية بالإمبراطورية وممثلها

*جندى بريطانى واحد فقط هو الذى توفى فى حادثة دنشواى.. وتوفى من جراء إصابته بضربة شمس.

ورجالها واستعمارها من نذالة منقطعة النظير وهم ينصبون المشانق للناس، لأن جنديا سقط صريع ضربة شمس..

إن فى سجل تاريخنا وكفاحنا الوطنى آلاف القتلى من الانجليز.. قتلهم شعبنا بالطوب والحجارة والعصى والرصاص والنيران والرجم فى الريف والمدن.. ولن يزيدنا فخرا أن نكون قد قتلنا أيضا هذا الإنجليزى الهارب من وجه دنشواى وغضب أبنائها.. ولن ينتقص من كفاحها، أنه هرب من وجه أبناء دنشواى الغاضبين، لا الضعفاء ولا المتخاذلين، فصرعته الشمس وأردته قتيلا!

لأن مجرد فراره أميالا، يلهث بلا توقف، حتى تصرعه الشمس، لدليل على أن أهل دنشواى، كانوا قد قاموا بواجب الكفاح المقدس، بكل بسالة وشجاعة، حتى أروه الرعب وهو المدجج بالسلاح!!

فما هى مصلحتنا اليوم فى تشكيك العالم، فيما ثبت على الحكم البريطانى من نذالة اهتز لها ضمير العالم أشد الاهتزاز، ونكست لها الإمبراطورية المتعجرفة رأسها حتى لامست تراب الأرض؟!

وأى مصلحة لنا فى أن يقال، أننا اليوم نعبث بتاريخ كفاحنا الوطنى كيف نشاء، فنضيف إلى أنفسنا ما نراه مفاخر لنا، ونطوى من صفحاته ما لا نراه كذلك، من يصدقنابعد هذا فيما ننشره من تاريخنا.

ومع ذلك .. فقصة دنشواى، كما هى فى التاريخ المعروف والمعترف به حتى من بريطانيا، هى قصة كلها فخرلنا وشرف وعزة وكلها دينونة لبريطانيا وخزى وإذلال .. فلماذا نلقى الشبهات على كل هذا.. فى سبيل أى شئ!!

جانب آخر من ساحة تنفيذ حكم المحكمة المخصوصة في حادثة دنشواي في يوم ٢٨ يونيو ١٩٠٦

هل وجد أستاذنا الجامعى دليلا علميا على مايقول .. وأين وجده!!

وهل تاريخ دنشواى ملك لدنشواى اليوم وحدها .. أو ملك لمحافظة المنوفية أو محافظها ..!؟

لا .. إنه ليس كذلك.. إنه جزء من تاريخ كفاحنا القومى المقدس بأسره.. وهو من أكثر أجزاء هذا الكفاح إشراقا وأبهرها ضوءا، وأعظمها قداسة وصدقاً..

لا.. لا ياسيدى المحافظ .. لا واقبلها منى وأنا فى حكم البعض من تلاميذك.. لا.. لا تغير تاريخ دنشواى.. زراعة التوت، إن أخفقت فى شوارع قرانا، فلا بأس فى ذلك،، سنزرعه على الحدود.. تربية الأرانب إن أعرض عنها الفلاحون.. فسنعوضهم عنها بتربية الدجاج.. أما تاريخنا القومى .. فرفقا به.. رفقا كل الرفق به.

«سامى داوود»

● نشر فى «الجمهورية» فى يوم ٢٨ يناير ١٩٦١.

الفصل الخامس



■ نقطة التحول فى تطور حركتنا القومية.. ومركز الإحتلال



دنشواى
نقطة التحول
فى تطور حركتنا القومية.. ومركز الاحتلال
شهيد "سرسنا" أول ضحية لحادث دنشواى..
ماذا قال سكرتير لينين فى كتاب "دمار مصر" ؟
بقلم سامى داود

التاريخ لا يستقى من سجلات المحاكم!

«تقديم»

رد" المحافظ الدكتور محمد متولى محافظ المنوفية فى ذلك الوقت.. على مقال سامى داود فى الجمهورية فى ٢٨ يناير ١٩٦١.. ويبدو من الرد تراجعاً شبه كامل إن لم يكن كاملاً.. عن آرائه السابقة فى تصحيح تاريخ دنشواى.. ومع ذلك استمر فى الخطأ الذى ذكره من قبل، حين أخطأ فى عدد الضباط الانجليز ضحايا حادثة دنشواى فذكر أنهم كانوا اثنين.. والحقيقة أن ضابطاً انجليزياً واحداً كان ضحية الحادث.. وأيضاً من ضربة شمس.. نتيجة هروبه وجريه كيلومترات عديدة فى حرارة وصلت إلى درجة ٤٢ مئوية..

وعاد سامى داود يفند مرة أخرى رأى المحافظ.. ولكنه يكشف فى مقاله عن مؤرخ ألمانى هاجر إلى روسيا واتخذه لينين سكرتيراً له.. وقد أصدر كتاباً فى عام ١٩١٠ نشر فى انجلترا تحت عنوان «دمار مصر».. وقد أشاد فى الكتاب ببسالة أبطال قرية دنشواى فى مواجهة الضباط المسلحين وليس معهم غير العصى.. وقد أصابوا ضابطا وكسروا ذراع آخر..

وندد المؤرخ تيودور رتشين صاحب هذا الكتاب بالعدالة

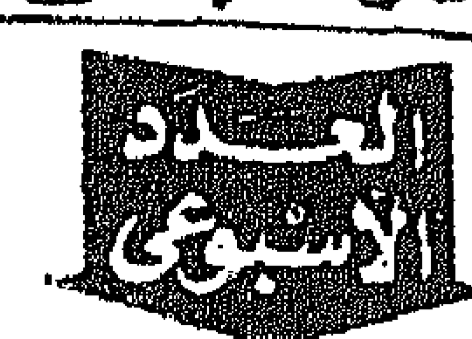
البريطانية وسخر منها .. وكشف عن حادثتين شديدتى الشبه بحادثة دنشواى وقعتا فى مصر أيضاً .. ليدلل على نذالة الحكم البريطانى وضعته وبربريته.. الأولى وقعت بالقرب من قرية كفرة القريبة من الهرم.. والثانية كانت فى حقل قمح فى شبرا .. والحادثتان كان فيهما ضباط انجليز أيضاً يصيدون الحمام.. وقتل مصرى فى الأولى، ومع ذلك جلد اثنى عشر متهما .. وقتل طبيب إيطالى فى الثانية وبرىء المصريون.. ربما لأنه إيطالى.. وليس انجليزى..

ويناقش سامى داود آراء المحافظ مرة أخرى ويفندها .. ويقول: إن تاريخ دنشواى تاريخ حافل لأنه كان نقطة تحول فعلية، وكانت نتائجه عظيمة الأثر فى حياتنا .. فلنحاول أن نوصله لأبنائنا كما هو.. وأن نأخذه من مراجع المؤرخ المحترم.. مصرياً كان أو أجنبياً .. ولن نجد هناك حرفاً واحداً يصم أبناء دنشواى أو أبطالها بالاستسلام.. ولكننا سنجد فصولاً كاملة تدين الحكم البريطانى.. بالبربرية والنذالة والتوحش.

مقال سامى داود: «دنشواى نقطة التحول فى تطور حركتنا القومية...».. نشرته «الجمهورية» يوم ٤ فبراير ١٩٦١ .. ونشرت معه رد المحافظ فى ذلك الوقت د. محمد متولى.. على نفس الصفحة.. ونتابعهما معاً على الصفحات التالية.

٣ هربوا من إسرائيل يروون للجمهورية القصص الوحشية عن تعذيب العرب

لأول مرة يذيع قائد سانتا ماريا: كيف استولى عليها الثوار فى عرض البحر



الجمهورية
جريدة الشعب

(العدد ٢٦٠٣) السبت ١٨ شعبان سنة ١٣٨٠ – ٤ فبراير (شباط) سنة ١٩٦١ – ٢٧ طوبة سنة ١٦٧٧ (السنة الثامنة)

اتصالات دولية هامة للإفراج عن لومومبا

أقطاب الحياد يجتمعون بعبد الناصر

سيكوتورى ونكروما وسوكارنو ونهرو وتيتو يزورون القاهرة خلال شهر مارس

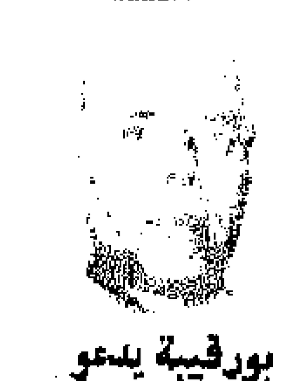
كتب محمد البطوطى المحرر السياسى للجمهورية:
تشهد القاهرة خلال شهر مارس القادم عدة اجتماعات سياسية هامة بين الرئيس عبد الناصر ومعظم رؤساء دول الحياد فى العالم.
سيتبادل هؤلاء الزعماء مع الرئيس وجهات النظر فى مختلف تطورات الموقف الدولى وما طرأ عليه من أحداث عالمية.

لقد تقرر أن يزور الرئيس سيكوتورى رئيس جمهورية غينيا الجمهورية العربية المتحدة زيارة رسمية خلال شهر مارس القادم وكان قد حدد لهذه الزيارة الأسبوع الأول من شهر فبراير الحالى، ولكن رؤى تأجيل موعد الزيارة إلى ما بعد عيد الفطر القادم.. وسوف يعلن عن موعد وصول الرئيس احمد تورى إلى القاهرة رسميا خلال شهر مارس القادم.

الزمالك يثأر من الأهلى "٣-١"

القصة الكاملة للثورة العائمة

صوت غريب يفاجئ قائد "سانتا ماريا"
"لا تتقدم.. أنا قائد الثورة"







مجلس الأمن يؤجل مناقشة مشكلة الكونغو

اتصالات دولية هامة للإفراج عن لومومبا

بورقيبة يدعو

البرازيل تعيد سانتا ماريا للبرتغال

المؤتمر السابع للمحامين

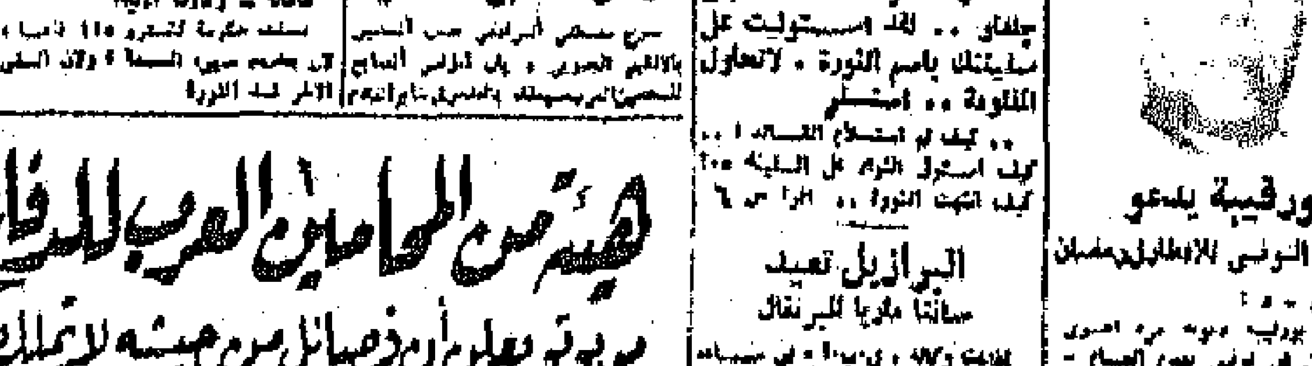
هيئة من المحامين العرب للدفاع عن لوموبا
موبوتو يعلن أن خصائل من جيشه لا تملك بندقية واحدة

اشتباك عنيف

كاسترو يغضب

مؤسسة عامة

نيابة إدارية بكل محافظة



هاربون من إسرائيل.. يكشفون مخازى دولة العصابات

الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ٤ فبراير ١٩٦١



شهيد "سرسنا" أول ضحية لحادث دنشواى..
ماذا قال سكرتير لينين فى كتاب "دمار مصر"؟

بقلم سامى داود

على هذه الصفحة ننشر بكل اعتزاز، الرد الذى تفضل به الاستاذ الدكتور محمد متولى محافظ المنوفية، على ماتضمنه مقالى فى الاسبوع الماضى .. مع الايام

واعتقد ان استاذنا الجامعى، ومحافظنا، قد التمس لى العذر فى نفسه، على كل ماتضمنه مقالى من ملاحظات ..

الكتاب الذى يقول إن اهل دنشواى استسلموا يجب أن يحرق

رد محافظ المنوفية

التاريخ لا يستقى من سجلات المحاكم!

الاستاذ سامى داود
تحية طيبة .. وبعد
فقد اطلعت على مقالكم الذى نشرتموه فى صحيفة الجمهورية بتاريخ ٢٨ يناير (كانون الثانى) سنة ١٩٦١ بعنوان «مع الايام».
وانى اذ أشكركم على تمنياتكم الطيبة بالتوفيق ارجو ان اوضح لكم بعض ما جاء فى هذا المقال

الدكتور محمد متولى
محافظ المنوفية

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» فى يوم فى يوم٤فبراير ١٩٦١

دنشواى
نقطة التحول فى تطور حركتنا القومية ومركز الإحتلال

بقلم :
سامى داود

- شهيد «سرسنا» أول ضحية لحادث دنشواى..

- ماذا قال سكرتير لينين فى كتاب «دمار مصر»؟

- الكتاب الذى يقول إن أهل دنشواى استسلموا يجب أن يحرق



سامي داود

على هذه الصفحة، أنشر بكل إعتزاز، الرد الذى تفضل به الأستاذ الدكتور محمد متولى، محافظ المنوفية، على ما تضمنه مقالى فى الأسبوع الماضى: «مع الأيام»* وأعتقد أن أستاذنا الجامعى ومحافظنا، قد التمس لى العذر فى نفسه، على كل ما تضمنه مقالى من ملاحظات..

فالذى يقرأ رد سيادته.. ويقرأ مقالى السابق، ويقرأ حديث سيادته المنشور فى عدد ٢٣ يناير من الأهرام، لابد أن يخرج بنتيجة واحدة، هى أن ما تضمنه رد سيادته يتفق مع ما تضمنه مقالى فى كل كلمة.. ويختلف فى الوقت نفسه مع ما نسب إليه فى حديثه المنشور فى الأهرام.. بل يكاد ينفى ما تضمنه ذلك الحديث، مما كان موضع ملاحظاتى..

● «ونستأذن القارئ الكريم فى أن ننشر هنا من هذا المقال الجزء الخاص بدنشواى فقط.. كما فعلنا فى المقال السابق للأستاذ سامى داود»

●● يقول الأستاذ سامى داود:

بقيت الملاحظة الثالثة.. الخاصة بتصحيح تاريخ دنشواى.. وقد انصبت ملاحظتى هنا أيضا على نقطة واحدة وردت فى حديث الدكتور المحافظ تحت عنوان «الحقيقة التى غابت».. وفيها يقول سيادته.. أن حقيقة المأساة لم يذكرها التاريخ.. لم يذكر أن الجنديين قتلا بأيدى أبناء القرية عندما وجدوا أجران القمح وقد تحولت إلى شعلة من

* في يوم ٢٨ يناير ١٩٦١

النيران.. والغريب ـ هذا كلام سيادة المحافظ- أن كتب التاريخ تقول أن الجنديين أصيبا بضربة شمس قاتلة وهذه الصورة تصم شعبنا بالضعف والتخاذل.

وأنا أعتقد أنى وفيت هذا الكلام حقه فى الاسبوع الماضى.. وأعتقد أن سيادة المحافظ يوافقنى أيضا فى قرارة نفسه على كل ما قلت وأن هذا هو السبب فى أن رد سيادته المنشور اليوم لم يذهب إلى ما ذهب إليه فى حديثه من أن واجبنا اليوم أن نظهر حقيقة خفيت، هى أن الجنديين قد قتلا بأيدى أبناء القرية **.. فقد اكتفى سيادته فى رده بالقول إنه يريد أن يلغى من كتب التاريخ التى يقرؤها أبناؤنا «الفكرة التى كان الدفاع عن أبطال دنشواى يرددها أثناء المحاكمة لكى يخلصهم من حبل المشنقة والتى تظهرهم بمظهر المسالم الذى لم يلعب دورا إيجابيا فى موت الإنجليزيين اللذين ماتا فى الميدان..

أحب أولا أن أذكر أنى أعرف أن توجيها قد صدر من السيد كمال الدين حسين إلى المحافظين بوصفه وزيرا للحكم المحلى، بأن يعملوا على تعميق بطولة أبناء دنشواى فى أنفس المواطنين واظهار الدور الايجابى الذى قاموا به فى صد عدوان الإنجليز على قريتهم.

وأنا وإن كنت لا أعرف ما هى هذه الكتب التى صورت أبناء دنشواى بصورة المستسلم أو الوادع لأنى أعتقد أن مثل هذه الكتب إن وجدت لما استحقت غير الحرق..لأنه ما من كتاب تاريخ محترم، ولا مرجع علمى، ولا كلمة واحدة من كلمات زعيمنا الوطنى مصطفى كامل «تضمنت وصفا لأبناء دنشواى وأبطالها بالاستسلام».

** جندى بريطانى واحد فقط هو الذى توفى فى حادثة دنشواى.. وكانت وفاته بسبب ضربة شمس.

لقد وصفتهم كتب التاريخ ومراجعه جميعا بأنهم أبناء قرية اعتدى عليها ضباط، إنجليز فقاوموا عدوانهم بكل بسالة، وبما استطاعوا المقاومة به من طوب وعصى وأسلحة بدائية.. وأنهم لم يستسلموا لحظة واحدة.. حتى حمت سلطان الأمن بعض الضباط وهرب إثنان منهم جرحى.. من بينهم ذلك الذى خر صريعا على بعد ثمانية كيلومترات - فى قول - وخمسة فى قول آخر - بقرية سرسنا.. إحدى قرى المنوفية.

فإن كان هناك من مؤلفى الكتب المدرسية من أخطأ فوصف أبطال دنشواى بالوداعة، أو المسالمة أو الانحناء أمام عدوان الإنجليز، فوزر هذا يقع على هؤلاء المؤلفين - وهم ليسوا قطعا من طبقة المؤرخين - كما يقع على الجهات التى أقرت مؤلفاتهم أو طبعتها أو وزعتها على التلاميذ، ومن الحق عندئذ، أن يأمر السيد كمال الدين حسين بتصحيح هذه الكتب وأن يوجه المحافظين إلى محو أى فكرة خاطئة تكون قد رسبت فى أذهان المواطنين عن أبطال دنشواى.. ومن حقنا نحن.. بل من واجبنا أن نحرق هذه الكتب حرقا.. فهى ليست كتبا خليقة بالبقاء..

ولكن فرق بين إبراز الدور الإيجابى لأبطال دنشواى فى مقاومة العدوان على قريتهم.. وبين ما اتجه إليه سيادة المحافظ فى حديثه من نسبة موت الضابط البريطانى وهو ضابط واحد لا إثنان كما ورد فى حديث الدكتور المحافظ وفى رده، أقول أن هناك فرقا بين إبراز الدور الإيجابى لأبطال دنشواى وبين الزعم بأن هذا الضابط قد قتل بأيديهم مجافين بذلك وقائع التاريخ الثابتة التى لا مصلحة لنا فى إخفائها ولكن المصلحة كل المصلحة فى إبرازها. فقد كان موت هذا الضابط

بأيدى أبطال دنشواى يمكن أن يكون مبررا لأعمال الإنتقام الوحشية التى ارتكبها كرومر فى دنشواى.. مبررا لهذه الأعمال من وجهة نظر الإنجليز لا من وجهة نظرنا نحن بالطبع.. ولكن الضربة التى أصابت سمعة الحكم البريطانى فى صميمه، أمام العالم وأمام الشعب البريطانى نفسه، والتى أدت إلى سحب كرومر من مصر وإلى دمغ بريطانيا بالنذالة، ووصم حكمها بالعار.. هى أنها شنقت أربعة رجال انتقاما لضابط بريطانى جبان، ظل يلهث فى الشمس المحرقة من دنشواى إلى سرسنا.. حتى سقط صريعا بضربة شمس!!

فى عام ١٩١٠، أى بعد حادثة دنشواى بأربعة أعوام، صدر فى انجلترا كتاب بعنوان «دمار مصر» للمؤرخ تيودور رتشين، وهو ألمانى، نزح إلى انجلترا أواخر القرن الماضى واتخذها وطنا له.. ثم غادرها بعد ذلك إلى روسيا، بعد ثورتها واتخذه لينين سكرتيرا له..

يقول المؤرخ رتشين بعد أن ذكر تفاصيل حادثة دنشواى وأشاد ببسالة أبطال القرية فى مواجهتهم للضباط المسلحين وليس معهم غير العصى.. وكيف أنهم أصابوا رأس ضابط وكسروا ذراع آخر.. وبعد أن أورد تفاصيل المحاكمة وشهادة الطبيب الشرعى البريطانى الدكتور نولان.. يقول المؤرخ.. «ينبغى أن نلاحظ أن إدانة الأربعة الذين أعدموا قد حكم بها على الرغم مما قرره الدكتور نولان من أن السبب المباشر لموت الكابتن بل كان هو ضربة الشمس، ليس الجرح الذى حدث برأسه نتيجة لضربات عنيفة بآلة غليظة..».

ثم يقول «ولقد بلغ من جراءة المستر فندلى الذى كان وقتئذ وكيل المعتمد البريطانى والقنصل العام، أن قال عن المحاكمة أنها محاكمة روعيت فيها الكرامة والتقيد الشديد بالقانون، فلم يكن فيها أدنى أثر

جنود الجيش الإنجليزي في يوم تنفيذ الحكم في دنشواي

للانزعاج، أو التشفى أو الانتقام».

وبعد أن يسخر أمرّ السخرية بالحكم البريطانى ونزاهته وعدله المزعومين، أورد حادثتين شديدتى الشبه بحادثة دنشواى.. وقعتا فى مصر أيضا، ليدلل على نذالة الحكم البريطانى وضعته وبربريته.

الحالة الأولى ـ وأنا أنقل هنا كلام المؤرخ الالمانى «أن ضابطين إنجليزيين كانا يصطادان قريبا من الأهرام بجوار قرية كفره.. فأصابا ـ عرضا ـ طفلا صغيرا، فنشب بعد ذلك عراك بينهما وبين أبى الطفل.. وانطلقت بندقية أحد الضابطين فقتلت الفلاح التعس.. فاحتشد الناس وهجموا على الضابطين.. ومع أن الضابطين قد ارتكبا جريمة القتل فإنهما لم يؤخذا بجريمتهما وأحيل الذين هجموا عليهما إلى محكمة مخصوصة فحكم على اثنى عشر منهم بالجلد على مرأى من بنى قريتهم، ثم أودعوا السجن مع الأشغال الشاقة».

ويمضى المؤرخ الالمانى فيقول «ذلك مظهر العدل الإنجليزى الغريب.. يزيد فى غرابته أنه قبل ذلك بيومين كان طبيب إيطالى يصطاد فى حقل قمح بشبرا، فهجم عليه الفلاحون، ونازعوه بندقيته، فانطلقت رصاصة وقتلت الطبيب.. ومع ذلك ففى هذه المرة برئت ساحة الفلاحين».

ثم يمضى فى مقارنته فيقول «غنى عن البيان أن العدل لم يراع فى هذه القضايا الثلاث.. وأن التعصب للموظفين الإنجليز، والسيادة الإنجليزية كان الغالب فى قضيتى دنشواى وكفره».

هذا هو التاريخ، ينطق به مؤرخ أوروبى.. يثبت للمصريين سواء فى دنشواى، أو كفره، أو شبرا بسالتهم فى الذود عن حياضهم ومقاومة



جلد الأبرياء في دنشواي

العدوان.. ويثبت على الحكم البريطانى نذالته وخروجه على قواعد العدل والشرف.. ومن أقوى أسانيده فى ذلك.. سقوط الضابط الانجليزى فى حادثة دنشواى ـ نتيجة لضربة شمس!

فهل نفرط فى كل هذا؟!

ومؤرخ تاريخنا القومى «الرافعى» الذى يرى أن حادثة دنشواى، كانت نقطة التحول فى تطور الحركة الوطنية وفى مركز الإحتلال الإنجليزى.. «فهى نهاية عهد كان الإحتلال متمتعا فيه بالإستقرار والطمأنينة، وبداية مرحلة جديدة من مراحل الجهاد القومى عم فيها الشعور الوطنى جميع أنحاء الوطن»..

هل تضمن تأريخه لدنشواى كلمة واحدة عن وداعة أو استسلام أو تخاذل أبطالها وأبنائها..؟!

لقد ذكر فى بدء روايته للحالة كيف أن الشيخ الطاعن فى السن البالغ من العمر ٧٥ عاما ـ محمد محفوظ «وهو أول من حكمت المحكمة المخصوصة عليها بالإعدام » قد انقض، هو وشحاتة عبدالنبى على أول ضابط أطلق العيار فأصاب «أم محمد زوجة عبد النبى المؤذن» كما أصاب الجرن.. انقضا على الضابط المسلح، وتجاذبا واياه بندقيته ودخلا معه فى عراك عنيف، حتى أقبل الرجال والنسوة والأطفال هائجين صائحين.. وحملوا على الضابط بالطوب والعصى الغليظة وأثخنوا من لحقوا بهم ضربا فأصيب الماجور كوفين قومندان الكتيبة بكسر فى ذراعه، وجرح الملازمان سميث ويك وبورتر وأصيب الكابتن بول إصابة شديدة فى رأسه.. وأخذ هو والطبيب البيطرى الإنجليزى يعدوان حتى قطعا نحو ثمانية كيلو مترات فى حمارة القيظ، فلم يكد الكابتن بول يصل إلى باب سوق «سرسنا» حتى سقط من



لوحة تصور شهيد سرسنا

دفعته شهامته إلي محاولة انقاذ عدوه فكان جزاؤه القتل من الضباط الانجليز

الإعياء ومات بعد ذلك متأثرا من ضربة الشمس أما زميله الطبيب البيطرى.. فلما رآه سقط تركه وأخذ يعدو حتى وصل إلى معسكر الكتيبة بناحية كمشوش على ضفة الترعة الباجورية».

أين من وصف أهل دنشواى بالتخاذل والإستسلام.. لقد رأى الضباط منهم الرعب فى رابعة النهار.. حتى أخذ الناجى منهم - والجرح فى رأسه - يعدو ثمانية كيلو مترات إلى أن يسقط صريعا.

بل أن الرافعى يذكر قصة أخرى.. هى قصة شهد سرسنا.. الفلاح المصرى سيد أحمد سعيد الذى وجد الضابط البريطانى الجريح وقد خر صريعا يلهث بأنفاسه فقدم إليه قدحا من الماء.. فلما جاءت الجنود الراكبة من معسكر الكتيبة لانقاذ هذا الضابط ظنت أن هذا الفلاح من بين ضاربيه فهشموا رأسه ببنادقهم حتى مات بين أيديهم.. ولم يحاكم أحد من قتلته.

ومصطفى كامل فى باريس ولندن لم يكن يكذب على العالم بقوله إن الإستعمار الجبان قد شنق أربعة من المصريين انتقاما لضابط أجبن منه جرى ثمانية كيلو مترات وخر صريعا بضربة شمس.

إن تاريخ دنشواى.. تاريخ حافل.. لأنه كان نقطة تحول فعلية وكانت نتائجه عظيمة الأثر فى حياتنا فلنحاول أن نوصله إلى أبنائنا كما هو.. أن نأخذه من مراجع المؤرخ المحترم.. مصريا كان أو أجنبيا.. ولن نجد هناك حرفا واحدا يصم أبناء دنشواى أو أبطالها بالاستسلام.. ولكننا سنجد فصولا كاملة تدين الحكم البريطانى بالبربرية والنذالة والتوحش..

أعتقد أن هذا هو مفاد التوجيه الصادر من السيد كمال الدين حسين والذى نشرته بعض الصحف فى الأسبوع الماضى.. وأنه أيضا مفاد ما ذهب إليه أستاذنا المحافظ فى رده المنشور إلى جانب هذا الكلام***.

*** كان سامى داود فى هذا المقال يعقب على رد جاء إليه من الدكتور محمد متولى محافظ المنوفية، تعقيبا على مقاله الذى نشره فى ٢٨ يناير ١٩٦١ وتناول فيه عدة نقاط.. ولكننا مرة أخرى نورد هنا فقط الجزء الذى تناول فيه دنشواى والذى يقول فيه محافظ المنوفية فى ذلك الوقت:

رد محافظ المنوفية

التاريخ لا يستقى من سجلات المحاكم!

الأستاذ سامى داود تحية طيبة . وبعد قد اطلعت على مقالكم الذى نشرتموه فى صحيفة «الجمهورية» بتاريخ ٢٨ يناير (كانون الثانى) سنة ١٩٦١ بعنوان «مع الأيام».

وإنى إذ أشكركم على تمنياتكم الطيبة بالتوفيق . أرجو أن أوضح لكم بعض ما جاء فى هذا المقال.

ثالثاً: تاريخنا القومى:

تعلمون سيادتكم أن وطننا قد مرت به فترات عصيبة، كان فيها ميدانا للصراع بين قوى المستعمر الغاشم وقوى الحق المؤمنة التى تطالب بالحرية وتتشبث بالحياة الكريمة، وكان نتيجة لهذا الصراع سقوط عدد كبير من المواطنين فى ميدان الشرف نذكرهم دائما بالفخر والإعزاز ومن هؤلاء الأبطال شهداء دنشواى.

وفى الوقت الذى تمجد فيه كتب التاريخ التى يقرؤها أبناؤنا مختلف البطولات التى أيقظت فى شعبنا وعى الوقوف فى وجه الإنجليز والتحرر من سيطرتهم، تبين لى أن هذه الكتب لا تعطى أبطال دنشواى القدر الذى يستحقونه من الإشادة والتمجيد بوقفتهم ضد الإنجليز فى هذا الوقت المبكر من جهادنا ضدهم، مكتفية بترديد الفكرة التى كان الدفاع عن هؤلاء الأبطال يرددها أثناء المحاكمة لكى يخلصهم من حبل المشنقة والتى تظهرهم بمظهر المسالم الذى لم يلعب دورا ايجابيا فى موت الانجليزيين اللذين ماتا فى الميدان.****

وقد عز على كمعلم قضيت أغلب حياتى فى محيط الطلاب ألا توضح لأبنائنا فى البلاد عامة وفى المنوفية خاصة حقيقة الموقف الذى وقفه آباؤنا فى دنشواى يوم أن إعتدى الإنجليز على قريتهم وحولوا أجران القمح فيها إلى شعلة من النيران، والدور الإيجابى الذى قاموا به حتى يحق لهم أن يفخروا بما فعل آباؤهم وأن يعتزوا بهم كطليعة مجاهدة فى سبيل التحرير.

ولم أشأ أن أقف عند الحد الذى وقفت عنده الكتب التى يتداولها أبناؤنا فى ترديد ما قاله الدفاع عن أبطال دنشواى فى المحكمة.

ورأيت أن نضيف إلى هذه الصفحة من تاريخنا القومى الصورة الحقيقة للموقف الذى وقفه أهلنا، ولم أجد ضرورة ما إلى استقاء هذا التاريخ من سجلات المحاكم لأن التاريخ لا يستقى من تلك السجلات خصوصا إذا كان حيا، بيننا فى دنشواى.

هذا ما رأيته لكى يعرف النشأ فى بلادنا مواقف البطولة التى وقفها آباؤهم.

فإن كنت ترون غير ذلك فلنا ديننا ولكم دينكم.

«د. محمد متولي»

نشر في «الجمهورية» في يوم ٤ فبراير ١٩٦١

**** كان إنجليزيا واحدا كما ذكرنا من قبل

وأرجو بعد ذلك أن نرى تاريخ قريتنا الصحيح المشرف مصورا بأقلام مؤلفى القصة والمسرحية وأن نقيم لبطولة أبنائها الذكرى والمهرجان، وأتمنى لمحافظنا الجامعى كل توفيق فى خدمة محافظتنا وابراز معالم كفاحها وزيادة دورها الايجابى فى مسايرة نهضتنا وحمل أعباء تطورنا الثورى الكبير.

«سامى داود»

● نشر فى «الجمهورية» فى يوم ٤ فبراير ١٩٦١

الفصل السادس

الوثائق السرية البريطانية عن مذبحة دنشواي



الوثائق السرية البريطانية عن مذبحة دنشواى

«تقديم»

فى الذكرى الخامسة والسبعين لحادثة دنشواى نشرت «الجمهورية» صفحتين عن حادثة دنشواى.. الأولى كانت للأستاذ محسن محمد.. والثانية كانت للأستاذ أحمد رجائى.. وقد نشرناهما فى الفصلين القادمين من هذا الكتاب..

أما مقال الأستاذ محسن محمد فهو يقدم فيه بعض ما تناولته الوثائق البريطانية التى تضمنت تفاصيل الحادث.. وكانت برقيات متبادلة بين السير إدوار جراى وزير الخارجية البريطانى فى ذلك الوقت (عام ١٩٠٦) واللورد كرومر المعتمد البريطانى فى مصر.. وبين فيندلاى السكرتير الأول لكرومر بعد سفر كرومر إلى لندن فى إجازته السنوية.. وبين جراى ومستر ديلون عضو مجلس العموم البريطانى.. ثم بين هايتر نائب المستشار القضائى البريطانى وأحد أعضاء هيئة المحكمة التى رأسها بطرس غالى باشا وزير الحقانية بالنيابة «العدل» لمحاكمة المتهمين فى حادثة دنشواى.

ومن خلال هذه البرقيات المتبادلة أورد محسن محمد وقائع الكارثة وما دار فى المحاكمات وإجراءات التنفيذ.. وتكشف هذه البرقيات عن الكثير والكثير.. تكشف مثلاً: أن إحالة المتهمين إلى المحكمة

المخصوصة قد اتخذ من قبل التحقيق.. وهى أشبه بمحكمة عسكرية تهدف إلى سرعة محاكمة المتهمين بأى جرائم ضد الاحتلال.. وتكشف أنه لم تكن هناك محاضر لجلسات المحاكمة لأن المحكمة المخصوصة ليست ملزمة بالاحتفاظ بهذه المحاضر.. وتكشف أن سكرتير جلسات المحكمة لا يعرف الإنجليزية كما أن الشهود لم يطلعوا على الأدلة، بل إن الأدلة لم تقدم للمحكمة.. وتكشف الوثائق أيضاً أن السير إدوارد جراى وزير خارجية بريطانيا فى ذلك الوقت حاول وقف تنفيذ الأحكام أو مراجعتها أو إعادة النظر فيها، ولكن فندلاى السكرتير الأول للورد كرومر يراجعه وينبهه إلى أن الأحكام واجبة التنفيذ فوراً بناء على المرسوم الصادر عام ١٨٨٥ وستضيع آثاره إذا تأخر التنفيذ..

كما تكشف الوثائق أن اللورد كرومر هو الذى طلب من الحكومة المصرية عقد هذه المحكمة المخصوصة لمحاكمة المتهمين، وهى بديل للمحاكمة العسكرية.. وتكشف الوثائق أن وزير الخارجية البريطانى كان يتابع الموقف يوماً بيوم من خلال البرقيات المتبادلة.. حتى كانت برقية النهاية فى أعقاب تنفيذ الحكم: «تم التنفيذ بدقة وكانت الوفاة فورية فى كل حالة، وتم الجلد بدقة فى كل حالة.. ولم يتحمل أحد المسجونين الجلد لأنه مصاب بالصرع فلم تنفذ فيه العقوبة»..

بقى أن نتحدث عن جريدة الإجيبشان جازيت The Egyption Gazette وهى تصدر الآن عن دار الجمهورية للصحافة (دار التحرير للطبع والنشر) وقد انضمت إليها فى عام ١٩٥٤.. وأصبحت واحدة من الصحف التى تصدر عنها منذ ذلك العام مع شقيقتها الإجيبشان ميل The Egyption Mail والتى اندمجت معها وأصبحت بمثابة عددها الأسبوعى الذى يصدر الآن كل يوم ثلاثاء.. وقد أسست فى

الإسكندرية وصدر العدد الأول فى ٢٦يناير ١٨٨٠ باللغة الإنجليزية وقام بتأسيسها خمسة بريطانيين منهم أندرو فيليب الذى تولى رئاسة التحرير وموزيلى بيل الذى أصبح فيما بعد مديراً لتحرير صحيفة التايمز اللندنية..

وينقل محسن محمد فى مقاله عن الإجيبشان جازيت فى عام ١٩٠٦ ما قاله عن حادثة دنشواى وكان يعبر عن وجهة النظر الانجليزية، ويصفها بأنها كانت لسان حال اللورد كرومر .

والمتابع لتاريخ الجازيت القديم يجد أنها كانت معبرة فى تلك الفترة عن سياسة الاحتلال البريطانى فى مصر.. ولعبت دوراً هاماً فى هذا الشأن..

ولكن الموقف تغير تماماً بعد ذلك.. والآن أصبحت الجريدة اليومية المصرية الوحيدة التى تصدر باللغة الإنجليزية معبرة عن وجهة النظر المصرية فى مختلف الأحداث والسياسة المصرية بشكل عام..

الجمهورية

حرية • اشتراكية • وحدة

رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير
محسن محمد

«AL GOMHURIA» JUNE 13, 1981 السنة ٢٨ العدد ١٠٠٢٨

الثمن ٣٠ مليما — الطبعة الثالثة

الأهلي والمقاولون في نهائي الكأس

الجو اليوم

البطيخ بالتسعيرة

لمواليد اليوم

كمال حسن للسفير الاسرائيلي:

مصر تطالب باجراءات لازالة آثار الغارة على العراق

استدعى كمال حسن علي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية امس موشي ساسون سفير اسرائيل .. طالبه بان تتخذ اسرائيل اجراءات لتلافي الآثار الضارة لعدوانها على المفاعل النووي العراقي .

الرئيس يصلي الجمعة بمسجد الصيادين

الرئيس انور السادات وحوله عدد من مرافقيه عقب صلاة الجمعة امس بمسجد الصيادين على طريق رشيد.

تصوير : انور سعيد

ميتران تسلم رسالة السادات

مبارك: لن يجرنا احد لخطوة غير مدروسة

الغارة الاسرائيلية .. عقبة ضد السلام

الدروس الخصوصية لاتحقق التفوق

تعديل مفاجيء في حكومة بولندا

امريكا تكذب مزاعم بيجين عن خلاف بين هيج ووزير الدفاع

مات محمود فوزي

اليوم .. ادبي .. فلسفة على «كيمياء»

عادت الشقة .. كاملة الى صفوت عبد الحليم

اليوم ٧٥ سنة على مذبحة دنشواي

الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ١٣ يونيو ١٩٨١

الوثائق السرية البريطانية عن مذبحة دنشواى

بقلم: محسن محمد

لا توجد قرية فى مصر اصابها سوء الحظ مثل قرية دنشواى .

.. تحركت كتيبة من جنود الجيش البريطانى تضم ١٥٠ جنديا من الاسكندرية الى القاهرة وتوقفت فى منوف .

اراد بعض الضباط صيد الحمام فابلغوا مأمور المركز الذى اتصل باحد الاعيان وهو عبد المجيد سلطان بك فلم يجده .. ووعد شقيقه باعداد العربات لتقلهم الى قرية دنشواى التى اشتهرت بابراج الحمام .

عسكر الجنود فى قرية كمشيش ثم استقل خمسة من الضباط العربات .. فى الساعة الواحدة ظهرا — ورافقهم الومباشى من البوليس المصرى ومترجم .

ذهب الومباشى لابلاغ العمدة بحضور الضباط حتى لا يتعرض لهم احد ولكنه وجد العمدة غائبا فى مدينة شبين الكوم ونسى الومباشى ان يعود للضباط لانه وجد صديقا فتناول معه الغداء .

وحاول احد الاهالى اقناع الضباط بعدم الصيد لان محصول القمح يدرس وقد تؤدى الطلقات الى اشتعال النار . ولكن المترجم الدليل لم يفهم . او لم يقتنع ، او لم يحذر الضباط .

تفرق الضباط الانجليز فى القرية واخذوا يصيدون الحمام فوقعت خرطوشة على جرن قمح فاشتعلت فيه النار . صرخت الفلاحة صاحبة الجرن وتوادت منع الضابط من الاستمرار فى الصيد وحاولت مع الاهالى انتزاع بندقية الضابط .. فانطلقت البندقية واصابت الفلاحة .

وقيل ان الضابط اطلق النار فأصاب الفلاحة ..

تجمع الاهالى حول الضابط .. وحاول زملاؤه انقاذه وجاء شيخ الخفر والخفراء لانقاذ الضباط ولكنهم اطلقوا عيارا ناريا اصاب شيخ الخفراء وزميلين له .

تجمع الاهالى وضربوا الضباط بالعصى والطوب فاصيب ضابط بكسر فى ذراعه كما اصيب زميلان له .. واستولى الاهالى على اسلحة الضباط .. وقيل ان الضباط هم الذين سلموا اسلحتهم للاهالى .

انطلق اثنان من الضباط الانجليز خائفا من تجمع الاهالى فاسرعا الى معسكر الكتيبة على بعد ٧ كيلومترات من دنشواى .. ولكن الحر على احد الضباط — وهو الكابتن سيجود بول — اثناء الطريق ، فى قرية سرسنا ، متأثرا بضربة شمس بينما اسرع زميله الى المعسكر يطلب النجدة .

جاء الجنود فوجدوا فلاحا يحاول اسعاف الضابط فظنوه يعتدى عليه فضربوه وقتلوه .. ونقل الضابط الى المستشفى حيث توفى فى الساعة السابعة .

وكان ذلك يوم ١٣ يونيو عام ١٩٠٦ .

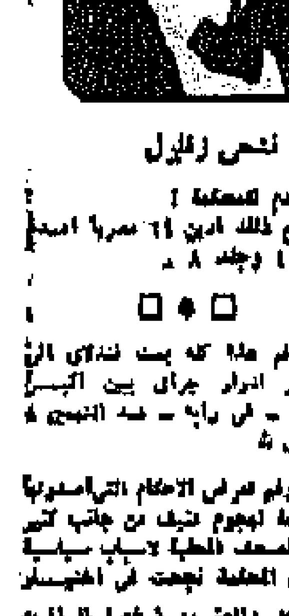




مصطفى كامل — اللورد كرومر



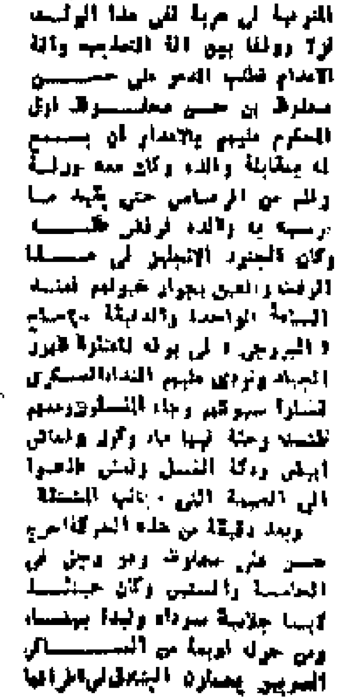




احمد لطفى السيد — احمد فتحى زغلول



اللواء شكرى باشا



ابراهيم الهلباوى





الخديوى عباس الثانى

الصفحة الثالثة من «الجمهورية» فى يوم ١٣ يونيو ١٩٨١

الوثائق السرية البريطانية عن مذبحة دنشواى

بقلم :
محسن محمد

لا توجد قرية فى مصر أصابها سوء الحظ مثل قرية دنشواى.

تحركت كتيبة من جنود الجيش البريطانى تضم ١٥٤ جنديا من الإسكندرية إلى القاهرة * وتوقفت فى منوف.

أراد بعض الضباط صيد الحمام فأبلغوا مأمور المركز الذى اتصل بأحد الاعيان وهو عبد المجيد سلطان بك فلم يجده.. ووعد شقيقة باعداد العربات لتقلهم إلى قرية دنشواى التى اشتهرت بأبراج الحمام **.

---

*الحقيقة أن العكس هو الذى حدث، إذ أن هذه الكتيبة كانت فى طريقها من القاهرة إلى الإسكندرية وليس من الإسكندرية إلى القاهرة.

** يذكر المؤرخ عبدالرحمن الرافعى أن عبدالمجيد بك سلطان، هو نفسه الذى أعد لهم العربات وليس شقيقه.

محسن محمد

عسكر الجنود فى قرية كمشيش ثم استقل خمسة من الضباط العربات- الساعة الواحدة ظهرا- يرافقهم أومباشى من البوليس المصرى ومترجم.

ذهب الأومباشى لإبلاغ العمدة بحضور الضباط حتى لا يعترضهم أحد ولكنه وجد العمدة غائبا فى مدينة شبين الكوم ونسى الأومباشى أن يعود للضباط لأنه وجد صديقا فتناول معه الغداء ***.

وحاول أحد الأهالى إقناع الضباط بعدم الصيد لأن محصول القمح يدرس وقد تؤدى الطلقات إلى إشعال النار.

ولكن المترجم الدليل لم يفهم. أو لم يقتنع، أو لم يحذر الضباط.

تفرق الضباط الإنجليز فى القرية وأخذوا يصيدون الحمام فوقعت خرطوشة على جرن قمح فأشعلت فيه النار.

صرخت الفلاحة صاحبة الجرن وأرادت منع الضباط من الإستمرار فى الصيد.. فانطلقت البندقية وأصابت الفلاحة.

وقيل أن أحد الضباط أطلق النار فأصاب الفلاحة

تجمع الأهالى حول الضابط.. وحاول زملاؤه إنقاذه.. وجاء شيخ الخفراء لإنقاذ الضباط ولكنهم أطلقوا عيارا ناريا أصاب شيخ الخفراء وزميلين له.

*** ذكر عبدالرحمن الرافعى أن الضباط شرعوا فى الصيد دون انتظار عودة العمدة أو رجوع الأومباشى

تجمع الأهالى وضربوا الضباط بالعصى والطوب فأصيب ضابط بكسر فى ذراعه كما أصيب زميلان له.. واستولى الأهالى على أسلحة الضباط.. وقيل أن الضباط هم الذين سلموا أسلحتهم للأهالى.

إثنان من الضباط الإنجليز خافا من تجمع الأهالى فأسرعا إلى معسكر الكتيبة على بعد ٧ كليو مترات من دنشواى..

ولكن أغمى على أحد الضباط- وهو الكابتن سيمور بول- أثناء الطريق، فى قرية سرسنا، متأثرا بضربة شمس بينما أسرع زميله إلى المعسكر يطلب النجدة.

جاء الجنود فوجدوا فلاحا يحاول إسعاف الضابط فظنوه يعتدى عليه فضربوه وقتلوه..

ونقل الضابط إلى المستشفى حيث توفى فى الساعة السابعة.

وكان ذلك يوم ١٣ يونيو عام ١٩٠٦.

هزت الحادثة مصر كلها. اذا كيف يقتل الفلاحون واحدا من ضباط جيش الاحتلال..

إنتقل إلى دنشواى ماتشيل المستشار الإنجليزى لوزارة الداخلية المصرية، وهو رجل تمت زوجته بصلة القرابة إلى ملك بريطانيا، ومن هنا يستمد نفوذه.

وانتقل إلى مكان الحادث أيضا أورلى مفتش وزارة الداخلية المصرية البريطانى.

وقبض على ٥١ من فلاحى القرية *** التى يبلغ عدد سكانها ٣٣٠٠ نسمة.

**** كانوا ٥٢ شخصاً

وأذيع بلاغ رسـمى من وزارة الداخليـة المصـرية أعلن فـيـه أن المتـهـمـين سيحاكمون أمام المحكمة المخصوصة وهى محكمة أنشئت بقانون صدر عام ١٨٩٥، لتـحــاكم كل من يعــتــدى على جــيش الاحــتــلال، وأحكامــهــا نهائية، وتنفيد العقوبات يتم فورا .. ولم تنظر هذه المحكمـة قـبل ذلك سـوى قـضـيـة واحـدة اعـتـدى فــيــهــا أهالى قليــوب بــالــطــوب عــلــى جــنــود بريطانيين عام ١٨٩٧.

...quite evident that the men who ...
... was Hassan Ali Mahfouz, who may ...
... ent attack, made no effort to explain to ...
... the persons being shot. They had made no ...
... they had made any serious attempt to explain ...
... failed to have understood. Judging by their subsequ...
... certainly have desisted.

Lieutenant Porter's evidence, to the effect that he did ...
crowd until after the attack, is very significant to any one ...
... As a rule children are a prominent feature in an Egy...
... invariably means mischief.

I have, &c.
(Signed) W. DE C. FI...

Inclosure 1 in No. 56.

Mr. Hayter to Mr. Findlay.

San Stefano, July ...

... HAVE the honour to forward herewith an English translation of the ... Bey Mortada, the Secretary of the Special Court, of the eviden... ...shawai trial. I have, however, to point out that this note is ... official record of the evidence. Under the Egyptian law it is the ... (Registrar), who is a component part of the Court, to draw ... a *procès-verbal d'audience*, which records that all necessary for... ...rved; but nothing like a verbatim report of the evidence is ke... ...tion on the Special Court, under the Decree of 1895, to keep ... *...bal d'audience*, there is no mention of a "Greffier" in that De... ...is case Osman Bey Mortada, at my personal request, took ... it was given. But the evidence, as taken down by him ... witnesses, and was not in any way controlled by the ... ...ed to the Court before it came to its decision. ... ...glish, and could only take down the evidence of ... by the interpreter. Under all the circumsta... it certainly contains several mistakes. ... striking mistake is to be found ... ...ed Abd-el-Aal Mah...

جانب من وثائق دنشواي كما نشرتها «الجمهورية»

وشيـعت بالقـاهـرة فى مـوكب مـهيب جنازة الكابتن سـيـمور بول، وتقدم مـوكب الجنـازة اللورد كـرومـر قنصل بريطـانيا العـام فى مـصـر وكبـار ضبـاط جيش الإحتـلال ووزراء مصر.

وأصــدرت وزارة الدخليــة المصــرية بيــانا يمـهـد الرأى العـام للحـكم المنتظر على الفلاحين .

جاء فى البيان الطويل:

«أن الضباط لم يخطئوا . ولم يقع منهم هجوم على الفلاحين. وأنهم سلموا أسلحتهم للفلاحين.. وأن عبد المجيد سلطان بك- من أعيان قرية الواط- هو الذى دعاهم للصيد، وسبق لهم ذلك فى العام الماضى».

وبدأت حملة محمومة فى صحيفة الاجبشيان جازيت ضد قرية دنشواى.

قالت الصحيفة الناطقة باسم اللورد كرومر *****

إن أهالى القرية متوحشون ومجرمون.

ولا يوجد فيها سوى كتاب واحد صغير.

وكل سكان القرية أميون. وقليل منهم يقرأون القرآن.

وهؤلاء المتوحشون يأكلون الفيران ولونهم بنى. ومعظمهم سود.

وإذا أراد أحدهم أن يسخر من آخر فأنه يقول له :

أنت لم تدخل السجن. أى ان كل واحد من أهالى دنشواى يجب أن يدخل السجن.

وهؤلاء المتوحشون يأكلون الفيران»

تلقت الصحف المصرية هذه الاتهامات التى وجهت لأهالى دنشواى ونفت أنهم يأكلون الفيران، فردت الإجبشيان جازيت قائلة:

***** فى ذلك الوقت

«إن الفيران حيوانات نظيفة. وفلاحو دنشواى يأكلون ما هو أسوا من الفيران. إنهم يأكلون الثعالب الميتة.

والناس فى مصر يأكلون الطين».

● ● ●

وأخذت الصحف الموالية للإنجليز تكتب عن حمام دنشواى فقالت «إنه ليس ملكا للفلاحين .. بل ملك للصائدين، إن الحمام يضر مصر أكثر من الجراد. إن الفلاحين يقتلون من يصيد الحمام ولكنهم لايحمون محاصيلهم من الحمام. وبالاضافة إلى هذا كله فان صاحب برج الحمام لا يدفع الضرائب».

وهكذا أصبح صيد الحمام بمعرفة الضباط الإنجليز عملية إنسانية لإنقاذ المحاصيل المصرية التى يلتهمها حمام دنشواى.

[20961] No. [illegible]

Sir Edward Grey to Mr. Findlay.

(No. [illegible])
(Telegraphic.) P. *Foreign Office, June [illegible], 1906.*

ATTACK on British officers near Tantah: Lord Cromer's telegram No. [illegible].

Is any provision being made for defence of accused parties? Will prisoners be defended before Special Tribunal by counsel?

[21239] No. [illegible]

Mr. Findlay to Sir Edward Grey.—(Received June [illegible].)

(No. 193.)
(Telegraphic.) P. *Cairo, June [illegible], 1906.*

YOUR telegram No. [illegible] of the 21st June.

The Government have retained a native lawyer of very high standing, by whom the accused parties will be defended. The newspaper "Lewa," which is of strong anti-English proclivities, speaks, in its issue of the [illegible] instant, of the "clemency" of the officers who were attacked. It also expresses confidence in the Special Tribunal and in the defending counsel. Prosecuting counsel will also be a native, owing to the absolute necessity of a knowledge of Arabic in examining the witnesses. Of the English Judges who are sitting on the Special Court, one is a thorough Arabic scholar, while the others are all more or less acquainted with the language.

In native circles I understand that the conduct of the villagers is looked upon as casting discredit on the whole Egyptian people as well as being indefensible in itself.

صورة اخري لوثائق دنشواي

بدأ التحقيق مع الفلاحين داخل معسكر الجيش البريطانى وتولاه محمود شكرى باشا مدير المنوفية تحت إشراف ماتشيل.

وأجريت تجربة لسقوط خرطوشة على جرن قمح فلم يحترق الجرن.. أو هكذا قال المحققون.

وشهد الدكتور نولان الطبيب الشرعى بأن السبب المباشر لوفاة الكابتن بول هو ضربة الشمس وإن كان مصابا بضربات فى رأسة

واستخرجت الجثة - بعد دفنها ليؤكد الطبيب أقواله مرة اخرى..

ولكن هذا كله لم يكن مطلوبا..

نشرت صحيفة المقطم يوم ١٩ يونيو ****** أنه قد تم تجربة المشانق التى ستستعمل فى دنشواى فى مخازن البوليس المصرى فى بولاق .. مما يدل على أن أحكاما بالاعدام ستصدر..

ونفت وزارة الدخلية ذلك ولكن مصر أدركت وفهمت أنه تقرر منذ البداية تأديب شعب مصر كله انتقاما لمصرع ضابط واحد وكسر ذراع ضابط آخر بريطانى.

● ● ●

اهتمت صحافة مصر بالحادث.. وفزعت من اجراءات التحقيق. ومن إحالة القضية إلى المحكمة المخصوصة..

ونقلت صحف لندن ما جاء بصحافة مصر..

وأثيرت القضية فى مجلس العموم البريطانى..

****** يذكر عبدالرحمن الرافعى أن ذلك كان يوم ١٨ يونيو.

كتب السير ادوارد جراى وزير الخارجية البريطانى إلى اللورد كرومر..

برقية رقم ٣٢٢ وزارة الخارجية فى ١٨ يونيو ١٩٠٦..

أقترح فى مجلس العموم ألا تعرض القضية أمام المحكمة الخاصة ما لم يكن الضباط يرتدون الزى الرسمى أو يعلم المواطنون أنهم ضباط»

وفى ١٨ يونيو سأل ديلون عضو مجلس العموم وزير الخارجية..

هل كان الضباط بملابسهم العسكرية وهل كانوا يؤدون واجبات عسكرية فى هذا الوقت، وسأل فى أى محكمة ستكون محاكمة المصريين المشتركين فى هذا الشغب وهل ستكون المحاكمة علنية أم لا؟

رد وزير الخارجية البريطانى قائلا:

لم يعرف حتى الان السبب الحقيقى لهذا الهجوم وأيضا إذا كان الضباط بملابسهم العسكرية أم لا، وسيبحث الموضوع فى كل حال بأمر الخديو الصادر فى ٥٢ من فبراير ١٨٩٥، والذى بموجبه تخصص محكمة العنف لمعاملة جرائم العنف ضد ضباط وجنود جيش الإحتلال.

وتجرى المحاكمة علنيا.

وحقائق القضية لم تعرف حتى تجرى التحريات القضائية.

سأل ديلون مرة أخرى : هل يرسل هؤلاء المصريون إلى محكمة خاصة قبل أن يوجد الدليل على أن الضباط كانوا بملابسهم الرسمية أو كانوا فى تأدية واجبات عسكرية.

رد وزير الخارجية: هذه النقطة لم نستطيع أن نحصل على معلومات بشأنها، فنحن لا نستطيع أن نقول شيئا بدون إجراء تحريات تكشف إلى أى مدى تؤثر هذه النقطة على المحكمة قبل أن تعرض القضية.
سأل مستر ديلون : هل سيوجه انتباه السلطات المصرية لهذه النقطة؟

السير جراى: نحن فى إنتظار معلومات أكثر وسأضع هذه النقطة فى إعتبارى..

وهكذا يتضح أن قرار إحالة المتهمين إلى المحكمة المخصوصة اتخذ قبل التحقيق...

ويزداد ضغط الرأى العام البريطانى على وزارة الخارجية.. وتتتابع برقيات وزير الخارجية السير ادوارد جراى على القاهرة .. ويتولى الرد فيندلاى السكرتير الأول لكرومر..

وكان كرومر قد سافر إلى لندن فى إجازة الصيف..

• • •

من جراى فى ٢١ يونيو ١٩٠٦

«هل اتخذت استعدادات للدفاع عن المتهمين».

رد فندلاى فى اليوم التالى ٢٢ يونية:

«كلفت الحكومة محاميا مصريا ذائع الصيت للدفاع عن المتهمين وسيكون الادعاء مصريا أيضا نظرا للاحتياج الشديد للإلمام بالعربية لاستجواب الشهود.

وبالنسبة للقضاة الإنجليز الذين سشتركون فى المحكمة الخاصة

ابراج الحمام في دنشواي .. استباحها الإنجليز

أحدهم دارس للعربية دراسة عالية والآخرون ملمون بها بشكل أو بآخر.

وفى الدوائر الوطنية فهمت أن تصرف الفلاحين ينظر إليه على أنه تسبب فى إضعاف الثقة فى الشعب المصرى بأكمله فضلا عن أنه تصرف لا يمكن الدفاع عنه فى حد ذاته» ... وكان فندلاى ... يكذب!

●●●

شكلت المحكمة المخصوصة من خمسة قضاة برئاسة وزير العدل المصرى.. بالنيابة.

وبها عضو مصرى واحد أيضا هو أحمد فتحى زغلول بك رئيس محكمة مصر الابتدائية.

أما الأعضاء الثلاثة الآخرون فهم من الإنجليز: هايتر نائب المستشار القضائى البريطانى ومستر بوند وكيل محكمة الاستئناف الأهلية والقائمقام لاولو القائم بأعمال المحاماة والقضاء بجيش الاحتلال البريطانى .

وتولى سكرتارية المحكمة عثمان بك مرتضى رئيس أقلام وزارة الحقانية.

عقدت المحكمة فى خيمه بمديرية شبين الكوم فى العاشرة من صباح الأحد ٢٤ يونية.

ومثل النيابة ابراهيم بك الهلباوى.

وترافع عن المتهمين جميعا ثلاثة من المحامين هم : أحمد لطفى السيد بك واسماعيل قاسم بك وأحمد يوسف بك »

طلبت النيابة إعدام سبعة من الفلاحين .

وقال إبراهيم الهلباوى إن انجلترا لديها أفضل جيش فى العالم.

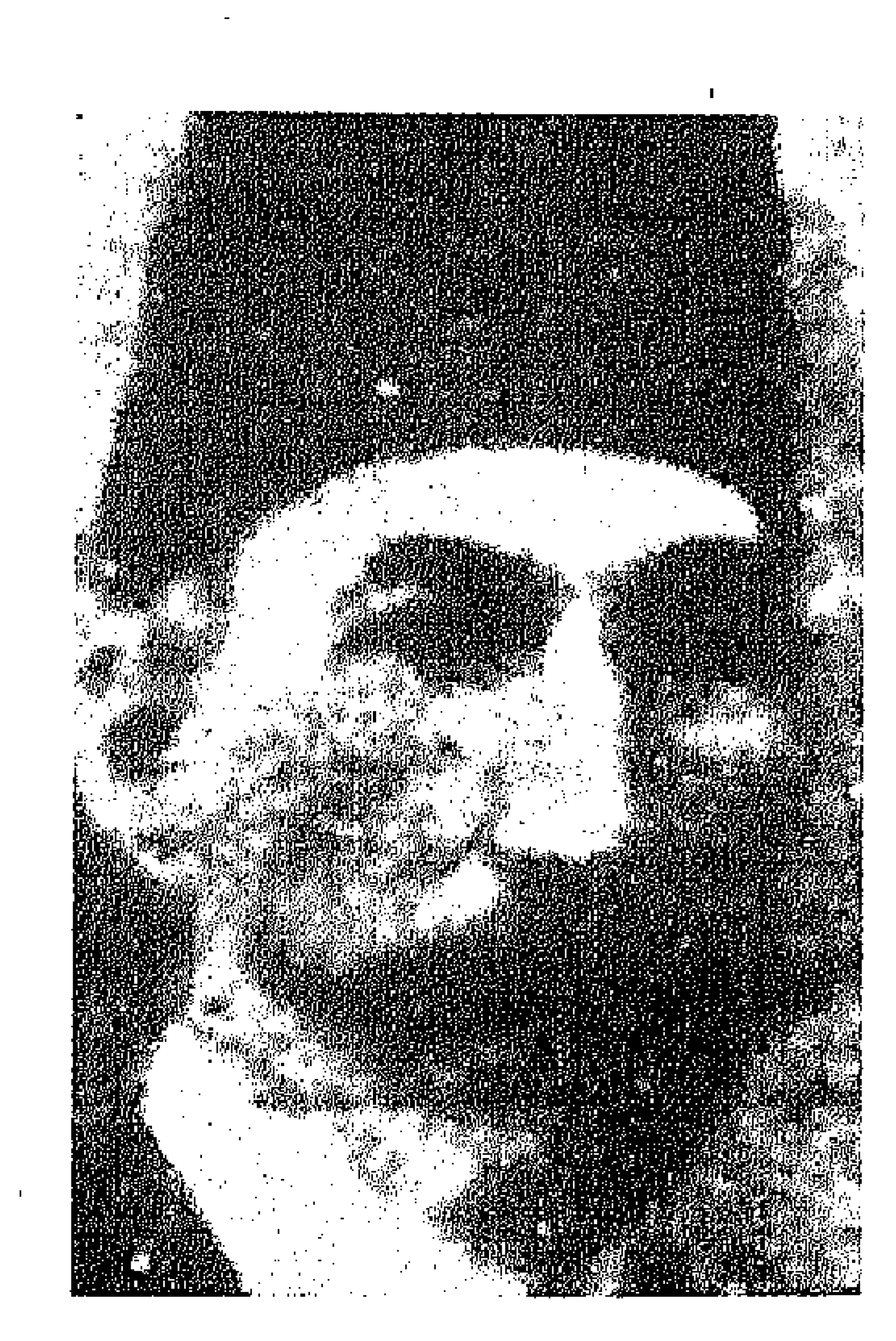
واتهم الفلاحين بالوحشية وقال إنه « لم يحدث شئ كهذا منذ عهد عرابى» .. ولا لوم على الضباط . والجريمة قتل عمد.. والنية مدبرة على القتل قبل وصول الضباط للصيد»

وحاول الدفاع أن يثبت أن الجريمة لم تتم عمدا أو مع سبق الإصرار. وبين أنه لا يعقل أن يصاب ٤ فلاحين من بندقية واحدة بطلقة واحدة. والتمس العذر للفلاح عندما رأى النار فى الجرن والنار من فوهة بندقية الضابط.

ولكن خلال ٣ أيام فقط سمعت المحكمة أقوال النيابة والشهود والدفاع..

أدانت المحكمة ٢١ متهما.

وأصدرت أحكاما بإعدام ٤ متهمين شنقا فى قرية دنشواى والأشغال



أحمد فتحي زغلول



إبراهيم الهلباوي



أحمد لطفي السيد

الشاقة المؤبدة لواحد والأشغال الشاقة ١٥سنة لمتهم آخر و٧ سنين أشغال شاقة لستة.

وحبس ٤ سنة واحدة وجلد كل منهم ٥٠ جلدة فى دنشواى.

وجلد ٥ كل منهم ٥٠ جلدة . ويتولى تنفيذ الحكم مدير المنوفية .

ونقل مستر بوند وكيل محكمة الاستئناف إلى فندلاى أسرار مداولات المحكمة فبعث بها فندلاى إلى لندن.

● ● ●

لندع كل نقد وجهه المصريون إلى إجراءات المحاكمة وننقل من الوثائق البريطانية ذاتها ما شاب المحاكمة من نقص وضعف .. وعيب

كتب هايتر نائب المستشار القضائى البريطانى وأحد أعضاء هيئة المحكمة التى رأسها بطرس غالى باشا وزير الحقانية بالنيابة -الى فندلاى يوم ١١ يوليو ١٩٠٦ هذا النص:

هذه ترجمة إنجليزية للمذكرة التى قدمها عثمان بك مرتضى سكرتير المحكمة الخاصة بالأدلة التى أخذ بها فى محاكمة دنشواى.

هذه المذكرة ليست تسجيلا رسميا للأدلة بأى حال من الأحوال

ومن واجب المسجل وهو جزء أساسى من المحكمة طبقا للقانون المصرى، أن يستخلص ما يعرف باسم «محضر الجلسة»

والمحكمة الخاصة غير ملزمة بالإحتفاظ « بمحضر الجلسة» المعتاد. وليس هناك ذكر للمسجل فى ذلك المرسوم.

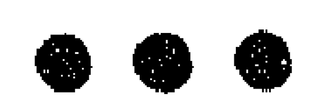
أما فى هذه القضية فقد سجل عثمان بك مرتضى بناء على طلبى مذكرة وافية بالأدلة التى قدمت.

ولكن الأدلة كما نقلها لم يتم تلاوتها على الشهود أبدا ولم تبحثها المحكمة بأى حال من الاحوال بل إنها لم تقدم للمحكمة قبل أن تتخذ قرارها ، وعثمان بك لا يفهم الإنجليزية.

وقد تمكن من الحصول على أدلة الضباط من الترجمة التى قام بها الوسيط والمذكرة تتضمن عدة أخطاء وينبغى النظر اليها كملخص فقط»

وهكذا يتضح أن سكرتير الجلسة لا يعرف الإنجليزية.. كما أن الشهود لم يطلعوا على الأدلة بل إن الأدلة لم تقدم للمحكمة!

ومع ذلك أدين ٢١ مصريا، أعدم منهم ٤ وجلد ٨.





لورد كرومر



محمود شكري باشا



الخديوي عباس حلمي

ورغم هذا كله بعث فندلاى إلى السير ادوارد جراى يبين أكبر الأدلة فى رأيه ضد المتهمين.

قال:

رغم تعرض الأحكام التى أصدرتها المحكمة لهجوم عنيف من جانب كثير من الصحف المحلية لأسباب سياسية، فإن المحكمة نجحت فى اختيار الواحد والعشرين شخصا المذنبين أكثر من غيرهم بين الإثنين والخمسين سجينا الذين مثلوا أمامها وهو ما يعتبر تقديرا كبيرا لكفاءة أعضائها.

وأعتقد أن الادلة كانت مقنعة لدرجة كافية وليس لى أى ملاحظات، إلا أن هناك نقطتين يمكن أن أتحدث فيهما بناء على معرفتى الشخصية بالبلد وبالفلاحين.. عندما يحتج فلاح على أى شئ فإنه من المستحيل على أى شخص ألا يفهم ذلك حتى لو كان يجهل اللغة.

ولكن من الواضح أن الرجال الذين قابلوا الضباط لدى وصولهم، وبينهم حسن على محفوظ الذى يمكن اعتباره منظما للهجوم الذى تلا ذلك، لم يبذلوا أى جهد ليشرحوا للضباط شخصياً أنهم يحتجون على صيد الحمام، ولم يتقدموا بأى إعتراض فى المناسبات السابقة، واذا كانوا قد قاموا بأى محاولة جادة لشرح المسألة للضباط لما عجز هؤلاء عن فهمها.. ولكانوا قد امتنعوا عن الصيد على ضوء تصرفهم بعد ذلك.

والنقطة الثانية هى أن شهادة لفتنانت بورتر بأنه لم ير طفلاً واحداً بين الجماعة حتى بعد انتهاء الهجوم، لها دلالة هامة للغاية لأى شخص على معرفة بالشرقيين.

بدايه حادثة دنشواي كما تصورها الرسام

فالقاعدة أن الاطفال سمة بارزة فى أى تجمع مصرى، وعدم وجودهم هنا يعنى الشر دون مواربة».

● ● ●

حاول السير ادوارد جراى وقف تنفيذ الأحكام أو مراجعتها.

كتب يوم ٢٧ يونيو عقب صدور الاحكام إلى فندلاى يسأل فى البرقية رقم ٣٣٧:

«هل هناك وسيلة أو فرصة لإعادة النظر فى الأحكام.

ومن المرغوب فيه فى هذه القضية مثل كل أحكام الإعدام أن تتوفر فرصة للمناقشة الكاملة لكل التفاصيل».

وفى البرقية ٣٣٨ قال جراى «أبرق بمؤهلات أعضاء المحكمة المخصوصة».

رد فندلاى بالبرقية رقم ٣٤٠ فى ٢٨يونيو قائلا:

«المرسوم الصادر عام ١٨٨٥ ينص على تنفيذ الأحكام فوراً».

وستقع اثارة وتوتر اذا تأخر التنفيذ، والمحكمة الخصوصية هى بديل للمحاكم العسكرية. وهى توفر سرعة الإجراءات وتقدم كل الضمانات للمتهمين.

ولا أعرف جيش احتلال آخر يفوض أو يتنازل عن سلطاته.

وارجعوا - فى لندن - إلى اللورد كرومر لسؤاله عن مؤهلات أعضاء المحكمة.

لقد نصحت بأنه لا توجد قوة قضائية تستطيع أن تتدخل لمنع تنفيذ الاحكام سواء من قبل الحكومة المصرية أو دار المعتمد البريطانى.

وبمجرد أن طلب اللورد كرومر من الحكومة المصرية عقد المحكمة فإن الأمر قد خرج من يديه.

وهذه البرقية تثبت أن اللورد كرومر هو الذى طلب انعقاد المحكمة لنظر القضية وأن فندلاى سكرتيره الأول هو الذى أصر على سرعة التنفيذ!

وفى البرقية رقم ٣٤١ فى نفس اليوم ٢٨ يونيو قال فندلاى:

«الأحكام نفذت. كل شئ مر بهدوء».

وأمام ذلك تراجع جراى وبعث فى نفس اليوم أيضا إلى فندلاى البرقية رقم٣٤٢:

«واضح أنك لم تكن تستطيع التدخل حتى ولو كان مرغوبا فيه.. إن تصرفك فى هذه المسألة كان سليماً تماماً».

وتفهم الحكومة أن تدخلك حتى ولو أمكنك ستكون له نتائج خطيرة».

ويبرق فندلاى إلى وزير خارجيته بناء على طلبه بطريقة التنفيذ قال:

«تم التنفيذ بدقة وكانت الوفاة فورية فى كل حالة وتم الجلد بدقة فى كل حالة. ولم يتحمل أحد المسجونين الجلد لأنه مصاب بالصرع فلم تنفذ فيه العقوبة».

● ● ●

وصف أحمد حلمى محرر جريدة اللواء كيف نفذت أحكام الإعدام فى مقال عنوانه «رافع البلاء»...

قال:

فى الساعة الواحدة بعد الظهر وصل المتهمون فى السلاسل والأغلال ومن حولهم الجنود الإنجيلز السوارى من أورطة الدراتمون وهى التى اعتدى المتهمون على ضباطها، وكانوا يحملون البنادق خلف ظهورهم والسيوف مسلولة فى أيديهم، ثم من ورائهم الجنود السوارى المصريون، فوضع المتهمون فى الخيام واحتاط الجنود السوارى بذلك المستطيل من جهاته الاربع.

و كان جناب المستر ماتشيل مستشار الداخلية وسعادة مدير المنوفية فى عربة، ففى هذا الوقت نزلا ووقفا بين آلة التعذيب وآلة الاعدام، فطلب المدعو على حسن محفوظ بن حسن محفوط، أول المحكوم عليهم بالإعدام أن يسمح له بمقابلة والده وكان معه ورقة وقلم من الرصاص حتى يقيد ما يوصيه به والده فرفض طلبه.. وكان الجنود الإنجليز فى هذا الوقت واقفين بجوار خيولهم، فعند الساعة الواحدة والدقيقة ٣٠ صاح «البروجى» فى بوقه فاعتلوا ظهور الجياد ونودى عليهم النداء العسكرى فسلوا سيوفهم وجاء المغسلون ومعهم طشت وحلة فيها ماء وكوز وقماش أبيض ودكة الغسل ونعش فذهبوا إلى الخيمة التى بجانب المشنقة.

وبعد دقيقة من هذه الحركة أخرج حسن على محفوظ وهو رجل فى الخامسة والستين وكان حينئذ لابسا جلابية سوداء ولبدة بيضاء ومن حوله أربعة من العساكر المصريين يحملون البنادق فى أطرافها السنوكى

الخفراء يحرسون جثث الشهداء في طريقها للدفن

فوقف بين يدى جناب المستشار، وأخذ مدير المنوفية يتلو خلاصة الحكم وهى أن المحكمة المخصوصة حكمت عليه بالإعدام حكما لا يقبل الطعن وتحدد لتنفيذه هذه الساعة فتقدم عشماوى وشد وثاقه من الخلف فقال «أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله» ثم صعد إلى المشنقة بقدمين ثابتتين، وأوقف ووجهه متجه إلى البلد ليراها قبل موته، وبين موقفه هذا ومنزله نحو خمسين أو ستين مترا على الأكثر. وكانت نساؤه وأولاده وأحفاده فوق سطح المنزل يراهم ويرونه فلما نظروه ضجوا ضجيجا عاليا وصاحوا وأعولوا فنادى، بأعلى صوته قائلا:

«يامحمد شادى ياعمر، الله يخرب بيوتهم الله يظلمكم» وكان صوته هذا يسمعه بقية المحكوم عليهم بالإعدام.

ثم وضع عشماوى الحبل وحرك لولب المشنقة فهوى الرجل وهو ناظر إلى بيته.

ثم جئ بحسين اسماعيل السيسى «وهو من المحكوم عليهم بسنة حبسا»فقرأ عليه المدير أمر الجلد وهو ينظر إلى المشنوق معلقا وفرائصه ترتعش فتناوله الجنود وجردوه من ملابسه وأبقوه بالسروال فقط ثم صلبوه على الآلة التى وصفناها، بحيث كان ظهره إلى جهة البلد ليرى النساء من السطوح الضرب وهو نازل عليه كما يرى المشنوق النساء، وهو نازل الى الهاوية، ثم أخذ الضارب يلهبه بذلك السوط.

أما محمد السيسى آخر المحكوم بالجلد فقط «غير الذى عفى عنه» فنودى عليه الساعة الثانية والدقيقة ٢٥. وحينئذ كان دمى قد كاد يجمد فى عروقى من تلك المناظر الفظيعة فلم استطع الوقوف بعد

الذى شاهدته فقفلت راجعا، ركبت عربتى وبينما كان السائق يلهب خيولها بسوطه كنت أسمع صياح ذلك الرجل الجلاد وهو يلهب جسمه بسوطه.

هذا ورجائى من القراء أن يقبلوا معذرتى فى عدم وصف مافى القرية من مآتم عامة وكآبة مادة رواقها على كل بيت وحزن باسط ذراعيه حول الأهالى، حتى أن أجران غلالهم كان يدوسها الذين حضروا لمشاهدة هذه المجزرة البشرية، وتأكل منها الأنعام والدواب بلا معارض ولا ممانع، كأن لا أصحاب لها، ومعذرتى واضحة لأنى لم أتمالك نفسى وشعورى أمام البلاء الواقع الذى ليس له من دافع إلا بهذا المقدار ومن الوصف والايضاح».

حاول اللورد جراى أن يخفف من تأثير الأحكام أو يبرر ضرورتها فخطب فى مجلس العموم البريطانى يصف زيادة مشاعر التعصب فى مصر وشمال أفريقيا.

● ● ●

عاد اللورد كرومر فرأى أن يوقف مد الحركة الوطنية، بإشراك المصريين فى الحكم وتعيين سعد زغلول وزيرا لوزارة جديدة أنشأها وهى وزارة المعارف العمومية.

ولكن الحملة العنيفة ضد كرومر أرغمته على الإستقالة فجأة فى ٢٨مارس ١٩٠٧ وبعد عام ونصف عام تقريبا اراد الغدر به. *******

******* هذا ما جاء فى النص المنشور فى «الجمهورية».. ويذكر عبدالرحمن الرافعى أن استقالة كرومر كانت فى أبريل ١٩٠٧.

أطلق سراح مساجين دنشواى يوم ٧ يناير.. ********

تم تجميع الرجال التسعة الذين مازالوا محتجزين من السجون المختلفة فى سجن القناطر تمهيدا لاطلاق سراحهم يوم ٨ يناير وهو موعد تولى الخديوى.

وقد وقع أمر اطلاق سراحهم يوم ٧ يناير، ووفقا للاجراءات تقدم رفعت باشا نائب مدير عام السجون يرافقه ضابط من البوليس ورجلان إلى سجن القناطر فى زورق بخارى وصل إلى هناك قبل الثانية من بعد الظهر بقليل وأطلق سراح المسجونين التسعة وركبوا الزورق دون تأخير.

توجه عدد من أقاربهم الذين كانوا ينتظرون اطلاق سراحهم على أبواب السجن إلى محطة السكك الحديدية وتحركوا إلى دنشواى لمقابلتهم هناك.

وقد غادر الزورق البخارى القناطر فى الرابعة من بعد الظهر وأمضى الرجال التسعة ليلتهم فى منزل عمدة «القطا» حيث أكرمت وفادتهم.

وقد رحلوا مبكرين فى اليوم التالى ووصلوا أمام دنشواى بعد ظهر يوم ٨ يناير.

وتبعد القرية حوالى ميل من ضفة النيل وهنا تجمع مئات من الأشخاص لمقابلتهم.

******** كان ذلك عام ١٩٠٨ (٧ يناير) وبعد أن غادر كرومر مصر وكان يمنع الخديوى من العفو عنهم..

وكان هناك فرح عظيم وأعرب المسجونون عن شكرهم وذويهم لرفعت باشا وللمعاملة التى عاملهم بها ولإحضاره إياهم إلى منازلهم بهذه الطريقة.

وقد تناول الرجال طعاما جيدا خلال رحلتهم وتسلم كل واحد منهم عدة شلنات لشراء سجائر وأشياء أخرى.

وبعد قليل من مغادرة الزورق البخارى للقناطر وصل عدد من مراسلى الصحف يحملون آلات التصوير إلى أبواب السجن وكانت وفود الحزب الوطنى مستعدة لتنفيذ البرنامج الذى أعدته صحيفة «اللواء».

كانت «اللواء» تعتزم إحضار الرجال بالسكك الحديدية الى القاهرة وتسييرهم عبر الشوارع تتقدمهم فرقة موسيقية حتى مكاتب صحيفة «اللواء» ليتسلموا مبلغ ١٥٠ جنيها مصريا جمعتها لهم تلك الصحيفة وليعربوا عن شكرهم لمصطفى كامل.

وبعد الخطب كان مقررا أن يساق الرجال فى موكب حتى المحطة

وعلى أى حال فقد أمكن تجنب حدوث أى استعراض من هذا النوع بفضل الاجراء الذى اتخذته السلطات باطلاق سراحهم قبل الموعد المحدد وبنقلهم مباشرة فى زورق إلى دنشواى.

وقد علمت أن مراسلى الصحيفة والوفود أعربوا عن ضيق شديد عندما اكتشفوا أن الرجال غادروا السجن إلا أن الأمر فسر لهم بأنه بما أن «الخديو قد وقع الأمر بإطلاق سراحهم يوم ٧ يناير كان من المستحيل تأخير تنفيذه».

وتتحدث «اللواء » عن تنظيم مظاهرة فى دنشواى، ولكن هذا الأمر

لن يعترض عليه مقارنة بتلك التى كان مقررا لها أن تجرى فى شوارع القاهرة وأعتقد أن الأخيرة أصبحت غير محتملة لأنها فقدت معظم أهدافها».

وهكذا أطلقت السلطات البريطانية سراح مسجونى دنشواى قبل الموعد المحدد لمنع مسيرتهم بمظاهرة فى شوارع القاهرة... ولمنع ضجة إعلامية..

ولكن هذه الضجة لم، ولن تهدأ أبدا..

إن قصة القرية أصبحت جزءا من تاريخ مصر..

«محسن محمد»

● نشر فى «الجمهورية» فى يوم ١٣ يونيو ١٩٨١

الفصل السابع

«دنشواى» بعد ٧٥ عاما :

ضاعت أبراج الحمام..
والآثار الباقية فى طريقها للضياع



«دنشواى».. بعد ٧٥ عاما:

ضاعت أبراج الحمام.. والآثار الباقية فى طريقها للضياع

ذكريات الشاهد الوحيد عن «نابليو» و«الأبطال»

قطر الندى

«تقديم»

فى العيد الخامس والسبعين لحادثة دنشواى فى ١٣ يونيه ١٩٨١ زارت «الجمهورية» قرية دنشواى وسجلت ماذا يجرى فى القرية فى ذلك الوقت، فى تحقيق صحفى أجراه الأستاذ أحمد رجائى، ولم يكن هناك أحد ممن شاركوا فى الحادث بطبيعة الحال، ولكنه التقى بابنة زهران.. أحد الشهداء الذين شنقوا فى يوم الحادث.. والتقى كذلك بشيخ هرم شهد الوقائع.. كان شاباً صغيراً فى وقت الحادث ولكن ذاكرته كانت مازالت تعى وقائع المأساة..

ويتجول أحمد رجائى فى القرية مسجلاً أوجه النقص فيها.. بادئاً من متحفها الذى كان - فى ذلك الوقت - فى حالة غير مقبولة ومعظم معروضاته فى المخازن وأصبح «خير شاهد على إهمال آثار عزيزة فى بلادنا».. ويقول إن القرية لم يبق منها من آثار الفترة التى عاصرت حادثة دنشواى غير دوار العمدة.. ومسجد القرية.. ويقول إن القرية كان ينقصها جمعية استهلاكية وتليفون العمدة معطل من سنة.. أما أبراج الحمام فقد اندثرت ولم يعد هنا منها إلا ما لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة.

ولكن الكثير مما جاء فى هذا التحقيق قد تغير وطرأت على القرية تحسينات وإضافات كثيرة، لعل أهمها المستشفى والمتحف الجديد لدنشواى اللذين افتتحتهما السيدة سوزان مبارك فى أول يوليو عام ١٩٩٩.. ونشير إليهما فى الفصل الثامن من هذا الكتاب.

«دنشواى بعد ٧٥ عاماً».. كتبه أحمد رجائى فى ١٣ يونيه ١٩٨١ ونشرته «الجمهورية» على صفحتها الخامسة.. ونتابعه معاً على الصفحات التالية.

«دنشواي».. بعد ٧٥ عاما: ضاعت أبراج الحمام.. والآثار الباقية في طريقها للضياع

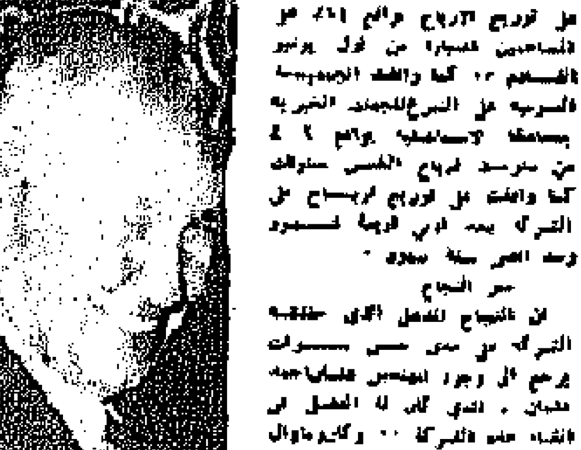
- بعد ٧٥ عاما.. نعود إلى دنشواي.. نستطلع تاريخها من خلال معالمها الحالية.. ومن ذكريات معمريها وشيوخها ممن عاصروا الأحداث أو من أبناء وأحفاد رجالها الأبطال..
- وهناك نشاهد آثار الحادث وهي تتساقط مما يدعونا لضرورة الحفاظ عليها..

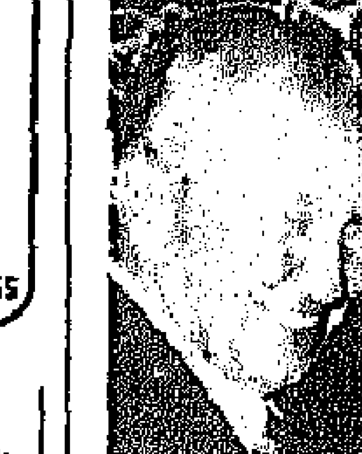
ذكريات الشاهد الوحيد عن «نابليو» و«الأبطال»



تحقيق: أحمد رجائي
تصوير: محمود عبد الفتاح

الاسماعيلية للنقل البضائع في عامها الخامس
أربعة ملايين وثمانمائة وعشرون ألف جنيه رأسمال الشركة







أخبار السياحة و الطيران



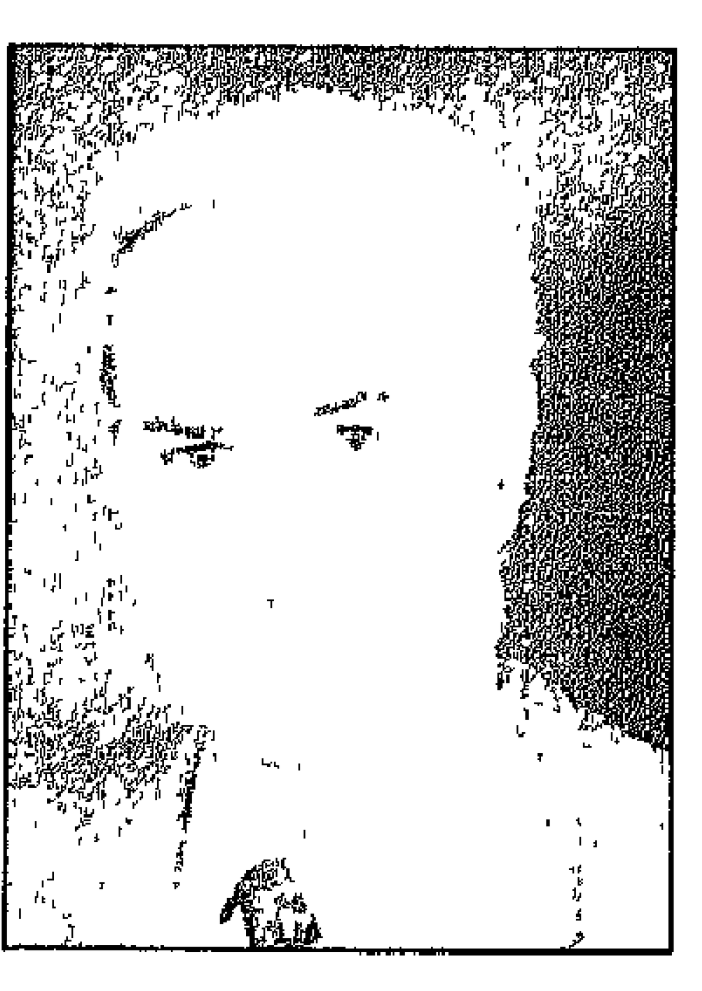
الصفحة الخامسة من «الجمهورية» في يوم ١٣ يونيو ١٩٨١

«دنشواى»
بعد ٧٥ عاما

بقلم :
أحمد رجائى

● بعد ٧٥ عاما نعود إلى دنشواى.. نتصفح تاريخها من خلال معالمها الحالية.. ومن ذكريات معمريها وشيوخها ممن عاصروا الأحداث، أو من أبناء وأحفاد رجالها الأبطال.

● وهناك نشاهد آثار الحادث وهى تتساقط مما يدعونا لضرورة الحفاظ عليها.



أحمد رجائى

على مسيرة ربع ساعة بالسيارة من شبين الكوم.. طالعتنا معالم القرية.. لافتة خشبية ضخمة على يمين الطريق الأسفلتى تشير بلونها الأخضر المتداعى وبحروفها الباهتة أننا أمام متحف «دنشواى»
وتسرى الرجفة فى عروقى.. فهنا نصبت المشانق لشهداء دنشواى.. التى كان لها فيما بعد أكبر الأثر فى مسيرة نضال شعبنا ضد الاحتلال.

المتحف عبارة عن مبنى لا تتجاوز مساحته ٥٠٠ متر مربع تقريبا.. تحيطه حديقة جرداء يحوطها سور مهدم!!.

المبنى حوائطه بها شروخ واضحة.. زجاج نوافذه معظمها «مكسر» أرضيته هابطة!! على جدرانه بعض اللوحات التى تروى أحداث دنشواى وبالصور الزيتية.. معظم اللوحات فى حالة سيئة كأنها تعرضت لعوامل التعرية والإهمال.. بعض صفحات من الصحف المعاصرة للأحداث.. فى الأهرام والمؤيد.. معلقة على الحائط.. نموذج أو إثنان كل منهما فى مكان؟!

هذه هى كل المعالم التى شاهدتها فى المتحف..

يتقدم منا.. شوقى محمد ابراهيم.. إنه مدير المتحف ومنذ ٨ سنوات.. أسأله: هذا كل المتحف؟

يقول.. أبدا.. هناك الكثير من المعروضات الأخرى والتى تضم لوحات وصورا فوتوغرافية والصحف المعاصرة للأحداث.

● وأين هى؟
- فى المخزن!
ويشير إلى المخزن الذى يضم هذه الثروة التاريخية.. غرفة مغلقة بالشمع الأحمر.. يقود إليها ممر مكدس بالمخلفات!
أما لماذا حفظت وثائق المتحف داخل المخزن.. فذلك لأن مبنى المتحف الذى تم افتتاحه عام ٦٤ -حسب التقارير الهندسية- أصبح غير ملائم ويحتاج إلى ترميمات ضخمة والأفضل بناء متحف جديد!
أما إذا لم يتيسر الإعتماد المالى للبناء، فيستخدم المبنى مؤقتا على أن تكون المعروضات متنقلة وغير ثابتة ما أمكن!
هذا هوالتقرير الذى وضعه مدير عام الاسكان بالمنوفية فى شهر ديسمبر من العام الماضى.
وهكذا ضاع الإعتماد الذى وضعته وزارة الثقافة -المشرفة على المتحف -لتطويره فنيا باعداد لوحات جديدة وترميم القديمة. إذ وجد أن لاجدوى لمقتنيات جديدة فى مبنى يحتاج لترميم دائم.. إن لم يكن لهدمه!
وهكذا أصبح المتحف خير شاهد على إهمال آثار عزيزة فى تاريخنا الحديث! *

الدوار العتيق

يقودنا البحث إلى دوار العمدة.. يسارا من الطريق الزراعى حيث نعبر شريط القطار الذى يقسم دنشواى إلى نصفين.. قرية مثل باقى قرانا.. أبحث عن أبراج الحمام فلا أجد منها إلا القليل.. كادت أن تندثر، ولم يبق سوى ثلاثة أو أربعة أبراج!!

---

*تم فى يوم أول يوليو ١٩٩٩ افتتاح المتحف الجديد لدنشواى فى نفس البلدة.. اقرأ الفصل الثامن فى الكتاب.

ابراج الحمام في دنشواي
كادت تنقرض

نصل الدوار.. مبنى عتيق.. يستقبلنا العمدة على عبدالغفار الشاذلى.. يقودنا إلى المضيفة عبر صحن الدوار.. بضع «دكك» خشبية للجلوس.. مكتب صغير قديم يقوم شاهدا على التاريخ.. كرسى خشبى.. السلاحليك الذى يضم بنادق الخفر.

إنه نفس المبنى الذى عاصر الأحداث.. ونفس قطع الأثاث.. وبجواره المسجد القديم المتداعى، الذى تحول لسجن حبس فيه الأهالى يوم الحادث.

الدوار والمسجد هما الأثران الوحيدان الباقيان حتى الآن.. كشاهد على أحداث اليوم المحفور فى وجدان كل مصرى.. العمدة الحالى على عبدالغفار الشاذلى -٥٤ عاما- هو حفيد الشاذلى عمدة دنشواى وقت الحادث..

مع رشفات الشاى يحكى ذكرياته هنا كان مقر العمودية.. فى البيت ده.. العمدة محمد الشاذلى كان سيدى.. وبعده عمى وبعده أبويا.. وأنا أخذت العمودية بالانتخاب سنة ٦٤.. المكتب ده أثرى.. التحقيق كان يتم هنا فى الدوار.. والسجن عملوه الانجليز فى الجامع.. الجامع أصبح الان آيلا للسقوط.. المهندس قرر إزالته واعتمد له ٥٠ ألف جنيه على ما أعلم.. لكن تحولت لسرسنا.. احنا لسه مشيعين النهارده تلغراف لوزير الاوقاف يشوف لنا الحكاية..

ويمضى العمدة فى حديثه: أول إحتفالات فى دنشواى كانت سنة ٦٢ قبل كده لم يذكرنا أحد..

الرئيس السادات أمر بترميم المتحف

الرئيس السادات الله يحفظه لنا.. زارنا فى دنشواى.. وأمر بترميم المتحف وطلب من المسئولين فى المحافظة الاهتمام بدنشواى ورؤساء

المصالح وعدونا بالكثير.. وتم بناء المدرسة الإبتدائى والمستشفى القروى.. لكن لم يتم بناء الـ٣٠ وحدة سكينة اللى وعدتنا بها الاسكان لأجل الموظفين.. ولم يعمل مصنع السجاد..والرى قال فيه ترعة حردمها.. أعمل لها مواسير.. ما عملش.. احنا عندنا فى دنشواى ١٥٠٠ فدان، ٦٠٠٠ نسمة ومدرستان ابتدائى مشترك.. ووحدة بيطرية وجمعية زراعية ومجلس قروى ودار ثقافة ودار حضانة ومشاغل ووحدة إجتماعية.

لكن ينقصنا جمعية إستهلاكية.. التليفون هنا عطلان من سنة!

قولوا للمسئولين أن ينفذوا تعليمات الرئيس السادات ويصلحوا المتحف.. ويشوفوا لنا حل فى الجامع!!



ام محمد .. كانت اصابتها شرارة بداية الاحداث

المعمر الوحيد

أسأل عن أحد من معمرى القرية الذين عاصروا أحداثها.. فلا أجد سوى عم عبدالغنى دواد.. ونبحث عنه حتى نجده -يمشى- فى البلد عوده متماسك حتى الآن.. يتمتع بذاكرة قوية تمكنه من سرد ذكرياته التى يحكيها بتأثر وانفعال شديدين.. يشعل سيجارة قبل روايته: وقتها كان عمرى ١٨ سنة.. وما كنتش متزوج

كنت فلاح أشتغل فى الأرض.. وفاكر -كأنه النهارده- يوم ما جت عساكر الإنجليز يصطادوا على السكة الزراعية.. كانوا فى عربيات حنطور يادوب السكة على قد الحنطور..

حكاية «أم محمد»

كان عندنا أبراج حمام ياما.. كل واحد عامل برج فى بيته.. والحمام يطير.. وكانوا العساكر بيضربوا الحمام بالرش.. تسالى..! الرش وقع فى الغلة.. ولعت النار فيها.. طلعت واحدة ست من عندنا كان اسمها أم محمد.. ده اسمها.. هى مالهاش عيل اسمه محمد!! الرشة جت فيها.. اتعورت! طلع جوزها محمد المقدم..ضربهم بالمدرة.. والناس ساعدته.. لكن العساكر معاها سلاح.. واحد منهم طلع -يرمح- من هنا لحد ما وصل الشهداء.. دخل بيت الطاحونة.. طلعوه منها لقوه خالص. مات من ضربة الشمس أما أم محمد فضلت عايشة لحد ما ماتت سنة ٦٧ يعنى من ١٤ سنة..

بعد كده أتملت الأرض عساكر.. من هنا لحد شبين.. كله أحمر.. العساكر حمر.. والاحصنة حمر..رئيس العساكر كان اسمه (نابليو) كان بينط فوق البيوت يمسك الخلق-واللى يمسكوه يسجنوه فى الجامع.. دخلوا فيه بالجزم!! وبالأحصنة!! منهم لله..

مرة أخرى يشعل عم عبدالغنى سيجارة ثانية.. ويسرح بعينه ليواصل ذكرياته!

كان لى قريبى أسمه محمد شحاتة داود.. أتعور فى رجله ..أصل رشة جت فيها.. ويشير بيده إلى الخفراء-وهو متصور فى المتحف اللى عملوه هنا.

أحنا شفنا كثير أيامها.. والا يوم ماشنقوا الأربعة وجلدوا الباقين..

في يوم تنفيذ الحكم في قرية دنشواي .. في يوم ٢٨ يونيو ١٩٠٦ .


ولولا أنهم كانوا محوطين البلد بالدبابات كنا خلصنا عليهم.. الأهالى كانت بتحدفهم بالطوب.. وناس بتهرب من المنظر.

عمرى ما أنس منظر «نابليو» وهو بيمسك فى العالم.. فاكره زاى ما يكون أمبارح.. منهم لله كانوا بيسيبوا اللى يشنقوه متعلق فى المشنقة لحد ما يجلدوا اثنين

والمعمر الوحيد المعاصر لهذه الاحداث.. توفيت زوجته منذ فترة طويلة وتركت له «عبدالله» وعمره الان ٦٠ عاما! و«نبيل» ٤٥ عاما وهو يقول أن ابنه عبدالله كان يصرف له معاش السادات لاصابته بالعجز الكلى.. لكن من مدة سقط أسمه من الكشوف هو وآخرون.. ولم يقبض المعاش منذ شهرين!!

ونتابع البحث عن أبناء للشهداء الأبطال فلا نجد على قيد الحياة سوى «فهيمة» ابنة الشهيد محمد زهران وشقيقتها «وهيبة».. لاتعى إحداهما الأب الشهيد.. استشهد وفهيمة لا يتجاوز عمرها أربع سنوات بينما كانت وهيبة فى عامها الثانى.

تقول فهيمة بيحكو لى الكبار عن أبويا إنه ضرب الانجليز وطلعهم من البلد وبعدين شنقوه.. وكان لنا أخ اسمه على.. مات السنة اللى فاتت.. وأنا جوزى مات من ٧ سنين وفاتلى ولد واحد اسمه ناصر عمره ١٢سنة وعندى نادية ٢٧سنة وربيعة ٣٠سنة مجوزين من ثلاث أربع سنين وفايزة عايشة معانا هنا.. مبنى بسيط جدا يحوطه سور صغير.. والبنت هى اللى بتجرى على رزقنا بنشتغل باليومية.. أهه ربنا بيسهلها.. ساعات تحصل ٣٠ قرش وساعات ٥٠ قرش فى اليوم.. المرحوم أبويا مافتش حاجة لنا.. الحكومة ادتنا مرة مساعدة خمسة جنيه.. ومرة أدت لكل ورثة الشهداء منحل لكى اتشطب وكل واحد خد نصيبه.



ابنة الشهيد زهران .. عندما زارت
«الجمهورية» قرية دنشواي عام ١٩٨١

كل يوم جمعة أروح المتحف اشوف صور أبويا وعارفه إنه بطل ودايما أحكى عنه لأولادى زى أمى ما كانت بتحى لى انا واخواتى عنه.. دايما كانت تقولى: أبوكى لما دخلوا الانجليز هنا رمح وراءهم.. رمح واللى يطوله يلطشه.. ولولا اخدوه خوانه كان خلص عليهم كلهم.

أما «وهيبة» ابنة زهران الأخرى فهى أرملة ولديها ولد واحد فايز - ٢٥عاما- متزوج ويعمل بالفلاحة وثلاث بنات سامية وفايزة وعواطف والأخيرة لم تتزوج بعد.

حفيد محفوظ

الشيخ حسن غنيم محفوظ.. حفيد الشهيد حسن محفوظ عمره الآن ٦٥ عاما وشهر واحد.. يقول وهو يسترجع حكايات أبيه! واتشنق جدى أول واحد.. اتوضأ وصلى قبل مايتشنق.. ودعى على الإنجليز وهو على حبل المشنقة بأعلى صوته ربنا ينتقم منكم يا ظلمة.. قالها مرتين وبعدين استشهد.. الدعوة دى هى اللى طلعت الانجليز أصلها دعوة مظلوم.

وجدى كان له خمسة أولاد على ومحمد وغنيم وعبدالرازق وميمونة.. وحضروا الشنق ومنعوهم يدفنوه أو يمشوا فى جنازته.

.. وراحت أبراج الحمام

وكان لجدى ١٥ فدان راحوا عليهم على المحامين أيام القضية الفدان وقتها كان بخمسين جنيه.. النهاردة بعشرة آلاف.. وكان له ٤ أبراج حمام كان الجوز بخمسة تعريفة.. وكان البرج يبيع بـ ١٠٠ جنيه فى السنة.. النهاردة ماعدش فيه أبراج.. تعيش انت.. ماتوا زى أصحابهم.. البلد كلها مافيشها غير كام برج والحمام خلاص ماعدش زى الأول..

وحفيد الشهيد زهران له شقيقتان اعتماد الكبيرة واكرام الصغيرة وهما متزوجتان وليس لهما أولاد.. أما أولاده هو فهم محمد المحامى بمنوف وصبحى مهندس ورجب طالب بمعهد إعداد الفنيين وأسامة بالمعهد الصناعى وصفاء دبلوم تجارة ومتزوجة وآمال ثانوية عامة وفاتن بدبلوم تجارة ورشوان عامل فى المجموعة الصحية.

أسرة واحدة.. وأكثر من بطل

ونلتقى مع أحمد عبدالمنصف محفوظ أحد أفراد أسرة محفوظ التى قدمت أكثر من بطل ابتداء من الشهيد حسن محفوظ ومرورا باحمد عبدالعال محفوظ، الذى حكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة ومحمد مصطفى محفوظ والعيسوى محمد محفوظ وحكم عليهما بالأشغال الشاقة ٧ سنوات وعزيز عمر محفوظ الجلد خمسين جلدة.

وأحمد محفوظ يعمل الآن موجها بالتربية والتعليم فى الشهداء وكان من قبل منتدبا كأمين لمتحف دنشواى وهو يطالب بإعادة النظر فيه لأنه يعتبر صورة سيئة ولا يعبر أبدا عن بطولة دنشواى وآثارها..

يقول: المتحف كان فى بدايته تابعا للتربية والتعليم وكانت به مصروفات ودليل دائم يحكى قصة حادث دنشواى.

واللوحات الزيتية من أعمال أبناء المحافظة.

وبعد فترة أسند الإشراف لوزارة الثقافة.

والآن أصبحت اللوحات فى حاجة لترميم ومعظمها - مشون - والدليل غير موجود.

ونسمع عن اعتمادات للترميم ثم لا يحدث شىء..

وزوجته نعيمة محفوظ من نفس العائلة وهى ناظرة مدرسة السلام الابتدائية ويسعدها أن أبناء دنشواى يتعلمون فى مدارسها تاريخ قريتهم المشرف فى تاريخ نضال شعب مصر.. إذ أن هذه الأحداث تدرس ضمن برامج التعليم فى محافظة المنوفية بتوسع وتفاصيل.

والأبناء آمال الاخصائية الاجتماعية وأسامة بليسانس الشرطة وأشرف الطالب بالشرطة أيضا وأيمن بالثانوية العامة وإسلام بالإعدادية وهو أصغرهم، وأكثر ما يسمعه أنه ينتمى إلى عائلة ساهمت فى الكفاح الوطنى.. وقدمت من بيتها الشهداء.

كأس الانتاج للمجلس المحلى

المجلس المحلى فى دنشواى يحاول أن يكون له دور.. والكلام هنا لعلى سلام ومحمد ابراهيم وهما من موظفيه.

من أعماله: الإشراف على توزيع مياه الرى والشرب والمشاركة فى ترميم المساجد وبناء المدارس ودور المناسبات ومشروع الميكنة الزراعية وإعداد منحل قوامه ١٢٥ خلية أفرنجية.. وحصل المجلس على كأس الانتاج على مستوى المحافظة.

ولكن هذا لا يكفى..

إن لدنشواى أثرا خالدا فى نفوسنا.. ولا نريد أن تضيع المعالم الباقية من هذا الأثر.. فلم يعد هناك من المبانى التى شهدت الحدث سوى دوار العمدة والمسجد.. وأبراج الحمام لم يبق منها سوى القليل.

والمتحف فى حاجة إلى إنقاذ وتطوير بحيث يعيد للأذهان كل الأحداث ولا سيما تزويده بنماذج شمع تروى أحداثه.. وليس بمجرد اللوحات فقط.. وتسجيلات صوتية.. وهاهو عم عبدالغنى المعمر الوحيد الباقى على قيد الحياة.. ويقوم بيت الثقافة بدور غير تقليدى.. ولا يصبح نشاطه قاصرا على المسرحية التى يقدمها مرة كل عام.

«أحمد رجائى»

● نشر فى «الجمهورية» فى يوم ١٣ يونيو ١٩٨١

الفصل الثامن

متحف دنشواي



سوزان مبارك افتتحت متحف دنشواى.. ومستشفى التكامل الصحى

المتحف على مساحة ٢٨٥٠ مترا.. ويضم ورشا فنية.. لتنمية مواهب الأطفال

المستشفى يقدم خدمة شاملة وقائية وعلاجية.. وتكلف ٨٠٠ ألف جنيه

جهودها مميزة لرعاية الطفولة والأمومة

((تقديم))

فى إطار احتفالات مصر عام ١٩٩٩ بمرور ٩٣ عاما على حادثة دنشواى افتتحت السيدة سوزان مبارك متحف دنشواى القومى.. ليجسد المتحف باللوحة والخط واللون والحركة.. التفاصيل الكاملة لتلك الملحمة الخالدة من خلال ١٥ ديوراما تجسم بالحجم الطبيعى مشاهد الملحمة من بدايتها، مرورا بجميع مراحلها وحتى لحظة المحاكمة، ثم يوم تنفيذ الحكم..

وقد نفذ الأعمال الفنية لمتحف دنشواى ٣٥ فنانا مصريا، وقام بعمل الديورامات الفنانان محمود مبروك وعصام صفى الدين، ووضع المادة التاريخية لسيناريو المتحف أستاذ التاريخ الراحل الدكتور يونان لبيب رزق.

يضم المتحف مخطوطات تصور حادثة دنشواى يوم ١٣ يونيو ١٩٠٦ وإلى جانب اللوحات التى أبدعها الفنانون المصريون توجد مجموعة من الصور عددها ست صور، واضحة ونقية، تصور هذه الحادثة، وقد أهداها للمتحف أحد المواطنين المصريين.

قام مركز بحوث الصيانة والترميم، بترميم تمثال نصفى من الجبس للزعيم مصطفى كامل، واستكمال أجزائه المفقودة، وكذلك

ترميم ٣١ صورة ضوئية تسجل ما حدث فى هذه الحادثة التاريخية.

تحتوى حديقة المتحف وكذلك المتحف نفسه على مجموعة تماثيل أبدعها الفنانون المصريون، فى مقدمتها تمثال يصوّر أحد الفلاحين المصريين من شهداء الحادثة واقفا إلى جوار المشنقة يستقبل لحظة الموت فى شجاعة.

وتصميم مبنى المتحف يعتبر موفقا غاية التوفيق، وقد صمم المدخل بحيث يشعر الزائر عند الاقتراب منه بأنه أشبه برمز للمشنقة.

وقد افتتحت السيدة سوزان مبارك المتحف فى يوم أول يوليو ١٩٩٩.. أى بعد يومين من ذكرى تنفيذ الحكم فى شهداء وأبطال دنشواى فى ٢٨ يونيو ١٩٠٦.. وقامت فى نفس اليوم بافتتاح مستشفى التكامل الصحى بقرية دنشواى.

وقد نشرت (الجمهورية) فى يوم ٢ يوليو ١٩٩٩ خبر هذا الافتتاح على الصفحة الثانية.. ونتابع على الصفحات القادمة ما نشرته «الجمهورية» مع عدد من الصور التى تصور المتحف من الخارج ومقتنياته فى الداخل والخارج.



الجمهورية

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
سمير رجب

الطبعة الثالثة

"AL GOMHORIYA" JULY 2 - 1999

الكتروستار
ثلاجة ١٢ قدم
نوفروست
١٧٩٥

الرئيس مبارك.. في مؤتمر صحفي عالمي بواشنطن:

ضد التوسع.. في بناء المستوطنات

كلينتون: ..ونحن موقفنا واضح.. من الاستيطان

مبارك: لابد من تنفيذ الاتفاقيات.. بشكل كامل ونوايا صادقة

كلينتون: اتفاق واي ريفر.. يستلزم تنفيذه

الرئيس مبارك:

الإرهاب.. أكثر خطرا.. في القرن الجديد

..والرئيس الأمريكي:

ناقشنا مجموعة من الإجراءات.. لمحاربة أعمال العنف

مبارك:

أسفنا للهجوم على جنوب لبنان.. وندعو إسرائيل إلى ضبط النفس

الطريق ممهد.. لاستئناف المفاوضات.. مع سوريا

أي تغيير في العراق.. يكون من الداخل

تصوير: برهام الباجوري

..وكلينتون: مبارك حقق تقدما كبيرا لمصر في كل المجالات

الاقتصاد ازدهر.. الدخل القومي زاد.. المجتمع المدني تطور

المصريون في أمريكا.. استقبلوا الرئيس أمام البيت الأبيض.. بالأعلام ونشيد «بلادي.. بلادي»

واشنطن - سمير رجب:

خطوط فاصلة «ص ١٢»

فرنسا ترحب بزيارة الرئيس لباريس

المتحدثة الرسمية: مبارك - شيراك يبحثان السلام والعلاقات الثنائية

الطالبات.. أوائل الإعدادية بالقاهرة

الجغرافيا سهلة ومباشرة.. في الثانوية العامة

باراك يلتقي بعرفات قريبا

٤٨ ساعة.. حار رطب

مواقيت الصلاة

نقابة المهندسين

إلى الزملاء

نشرت إحدى الصحف الحزبية ثلاث مرات مايمس إلى مصالح المهندسين وإلى القائمين على خدمة النقابة لذلك يؤكد الحارسان:

إن ما ورد في الصحيفة عار تماما من الصحة ويوضحان مايلي:

١ - معاشات المهندسين كما هي ولم تمس
٢ - الاشتراكات السنوية كما هي ولم ترفع
٣ - الإعانات المرضية مستمرة كما هي
٤ - معاش المهندسين الذين تنتهي خدمتهم قبل سن الستين مستمر ولم يمس
٥ - معاش العجز الصحي مستمر ويجرى فقط التأكد من جدية التقارير المقدمة عنه بعد أن ازداد عدد المطالبين به زيادة غير طبيعية
٦ - الادعاء بأن الحارسين وأعضاء اللجنة الفنية العليا ولجان تسيير النقابات الفرعية تتقاضى مكافآت هو أمر عار من الصحة إذ أنهم جميعا متطوعون بدون مقابل لخدمة المهندسين.

مع الجمهورية
اليوم وكل يوم
ملحق مجاني

الصفحة الأولى من «الجمهورية» في يوم ٢ يوليو ١٩٩٩

سوزان مبارك افتتحت متحف دنشواى .. ومستشفى التكامل الصحى

المتحف على مساحة ٢٨٥٠ متراً .. ويضم ورشاً فنية .. لتنمية مواهب الأطفال

المستشفى يقدم خدمة شاملة وقائية وعلاجية .. وتكلف ٨٠٠ ألف جنيه

دنشواى - نجوان محرم



السيدة قرينة الرئيس تفتتح مستشفى التكامل الصحى ومتحف دنشواى

تصوير: أحمد عليلى - محمد عبدالفتاح

قرينة الرئيس تلتقى ورودهم مور

النجم العالمى: جهودها مميزة لرعاية الطفولة والأمومة

طبيب الأسرة بمستشفى التكامل

أبو سريع: ٥٠٪ من المشتركين لن يدفعوا مكالمات زائدة

مجموعات عمل بكل سنترال .. لحل شكاوى الفواتير

كتب - على هاشم

القوات المسلحة تكرم القادة الذين انتهت خدمتهم

«اليس» حليف استراتيجى .. لجامعة البترول الأمريكية

«اليس» شهادة تقدير لخبرات مصر .. وصناعاتها البترولية

كتب - فاروق عبدالعزيز

السيد الشريف .. صنع هذا الخبر

حظر الإنشاءات على النيل .. بالوراق

الأفراح ممنوعة .. بالحدائق العامة

كتب - حرمى بيومى

أخبار قصيرة

إغلاق هرم خفرع أمام الزيارة السياحية



رويال مريديان القاهرة

أضخم صرح سياحى على ضفاف النيل

قطع المياه بالهرم غداً

وزير الأشغال: توفير المياه لاستصلاح ٣,٤ مليون فدان

اختيار الشركة المنفذة للفرع رقم ١ بترعة الشيخ زايد .. الأسبوع القادم

كتب - عصام الشيخ

الجو اليوم فى مصر والعالم

المصرية السودانية للرى تبدأ أعمالها غداً

مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر
الجمهورية
تأسست عام ١٩٥٣



الصفحة الثانية من «الجمهورية» فى يوم ٢ يوليو ١٩٩٩

سوزان مبارك افتتحت متحف دنشواى

بقلم :
نجوان محرم

قامت السيدة سوزان مبارك بزيارة محافظة المنوفية فى إطار احتفالات المحافظة بعيدها القومى * الذى يوافق ذكرى شهداء دنشواى، هذه الحادثة التى هزت ضمير العالم منذ ٩٣ عاما..

* كان ذلك في اول يوليو ١٩٩٩


نجوان محرم

افتتحت السيدة سوزان مبارك مستشفى التكامل الصحى بقرية دنشواى فى اطار توجيهات وزارة الصحة لدعم الخدمة الصحية فى الريف على أرقى المستويات.

تفقدت قرينة الرئيس أقسام المستشفى الذى كان سابقا مستشفى قرويا بسيطا تم تطويره وتحديثه ليقدم خدمة شاملة وقائية وعلاجية. تكلفت أعمال التطوير ٨٠٠ ألف جنيه.


- تفقدت قرينة الرئيس بالدور الأرضى أقسام الاستقبال وغرفة الملف الصحى التى تضم ملفات معلومات متكاملة عن كل أسرة فى القرية من الناحية الصحية والاجتماعية والاقتصادية باستخدام الكمبيوتر، وهى الخدمة التى عممتها وزارة الصحة مؤخرا فى كافة المستشفيات والوحدات الصحية التابعة لها، ثم غرفة الأشعة فوق الصوتية والعيادات المتخصصة التى تستقبل المرضى للعلاج فى جميع التخصصات الصيدلية الخاصة بالمستشفى، وقسم تطعيمات الأطفال وغرفة العمليات المجهزة بأحدث الأجهزة المتطورة وعيادات تنظيم الأسرة وعيادات رعاية الأم والطفل.

- تفقدت قرينة الرئيس بالدور الثانى أقسام علاج الرجال وأقسام

صحة المرأة التى تقدم علاجا متكاملا وبرنامجا للوقاية لكل ما يتعلق بصحة المرأة وسلامتها البدنية.. وكما تفقدت نادى ومكتبة الطفل ونادى المرأة الذى يضم فصولا لمحو الأمية.. وقسما لتعليم الحرف اليدوية لزيادة الدخل طبقا للبرنامج الخاص بتنمية المرأة الريفية وتشرف عليه اخصائيات اجتماعيات من أهالى القرية فى اطار مشروع النهوض بالمرأة الذى يتم على مستوى الوحدات الصحية بالتعاون بين وزارة الصحة والصندوق الاجتماعى حيث يتم اختيار ٦٠٠ أسرة من كل قرية أو موقع لوحدة صحية كفئة أولى مستهدفة تنظم لها زيارات منزلية بصفة دائمة بهدف التوعية الصحية والاجتماعية ورفع مستوى الدخل.

صرح الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة والسكان بأن رصد نتائج مشروع النهوض بالمرأة على مستوى المحافظات والذى بدأ تنفيذه منذ ٣ سنوات قد أظهر نتائج مبشرة حيث يهدف المشروع إلى تحقيق التكامل فى الخدمات الوقائية والعلاجية من خلال فريق صحى يضم إلى جانب الأطباء أخصائيين إجتماعيين وتربويين يقودون عملا متكاملا يحقق إلى جانب الخدمة الصحية البعد الاجتماعى. وقد استحدث المشروع برنامج طبيب الأسرة وبرنامج قوافل صحية متتالية.

أعلن الوزير ان تطوير الوحدات الصحية فى الريف يتضمن برنامجا لتثقيف الدايات وتوفير ١٢٠٠ غرفة ولادة مجهزة بأحدث التجهيزات لتقديم الرعاية الكافية للمرأة فى الريف وتوفير رعاية ما قبل الحمل



- واجهة متحف دنشواى الحديث


من خلال خدمات مكثفة لتنظيم الأسرة.

شرح الوزير للسيدة سوزان مبارك المشروع ككل على ماكيتات مجسمة توضح التطوير الذى تم لتحويل المستشفى القروى البسيط الآيل للسقوط إلى هذا المستشفى الذى يقدم خدمة طبية متكاملة.

متحف دنشواى

● ثم توجهت السيدة سوزان مبارك بعد ذلك ترافقها قرينة الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء والمستشار المحافظ عدلى حسين وفاروق حسنى وزير الثقافة والدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة والدكتور أحمد نوار رئيس قطاع المتاحف بوزارة الثقافة إلى مكان متحف دنشواى حيث قامت بقص شريط الافتتاح. وقد أقيم المتحف مكان الحادثة الشهيرة التى اتخذت محافظة المنوفية يوم وقوعها ١٣ يونيو ١٩٠٦ عيدا قوميا لها.

تكلف إنشاء المتحف ٥,٥ مليون جنيه شاملة الأعمال الفنية المعبرة عن هذه الملحمة التاريخية وقد وضع سيناريو البانوراما الذى يضمها المتحف، الكاتب محمد حمزة من خلال كتب ودراسات المؤلف الوطنى عبدالرحمن الرافعى فى تاريخ الحركة الوطنية المصرية والدكتور يونان لبيب رزق من خلال تاريخ الزعيم الوطنى مصطفى كامل.



- صورة من الداخل لمتحف دنشواى

مكونات المتحف

● يقع المتحف على مساحة ٣٨٥٠ مترا مربعا وتحتل مبانى المتحف وقاعاته ٨٥٠ مترا منها.

● يتكون من مبنى إدارى وقاعات رئيسية للعرض ومركز ثقافى ترفيهى ومسرح مكشوف يتسع لحوالى ٢٥٠ شخصا.. وقد أضيف فيه ممرات خاصة لتسهيل الصعود والهبوط للمعاقين حركيا وتبلغ مساحة اللوحات الجدارية بقاعات العرض الرئيسية حوالى ٨٠٠ متر مربع.

شارك فى تنفيذ الأعمال الفنية بالمركز ٣٥ فنانا مصريا عبروا عن الحدث.

نجوان محرم

● نشر فى «الجمهورية» فى يوم أول يوليو ١٩٩٩

- السيدة سوزان مبارك فى افتتاح متحف دنشواى يوم أول يوليو ١٩٩٩




- جدارية فى المتحف تصور أم محمد بعد إصابتها وحولها أهالى القرية

- لوحة توضح الأهالى يحاولون إطفاء النيران فى الجرن بعد اشتعاله بالنار بعد إطلاق الرصاص عليه وعلى الأهالى.

- لوحة تصور الرجال الداهبين إلى ساحة تنفيذ الحكم



- لوحة تصور عملية الجلد ضد الأبرياء فى دنشواى



المشنقة فى متحف دنشواى

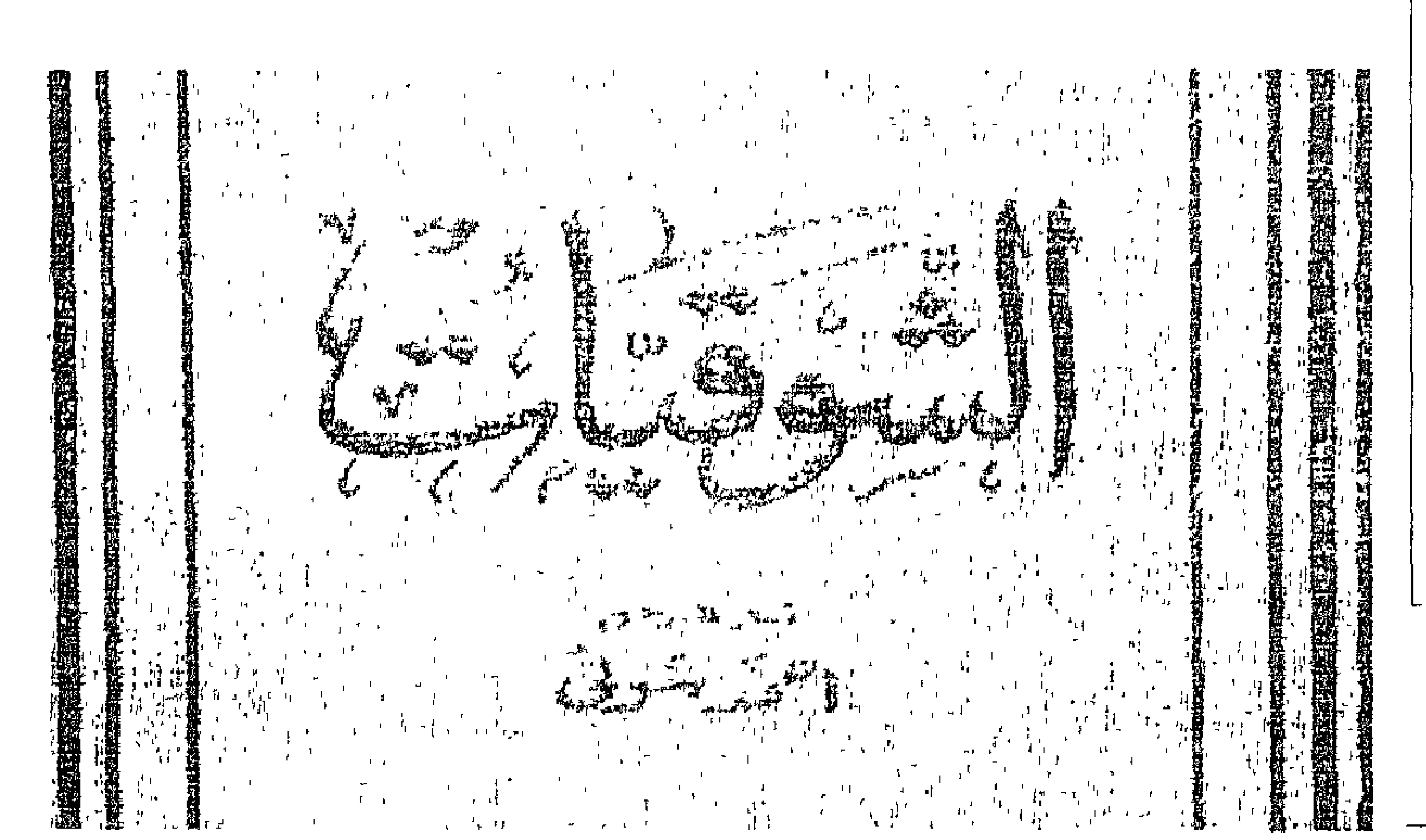
- أحد الشهداء فى متحف دنشواى وخلفه جدارية تصور لحظة إطلاق الرصاص على الحمام.

- تمثال نصفى للزعيم مصطفى كامل باشا وخلفه لوحة تصور أحزان نساء دنشواى.

الفصل التاسع

شعراؤنا

وحادثة دنشواي



«تقديم»

كان لحادثة دنشواى تأثير كبير فى كل نواحى الحياة فى مصر.. وكان من الطبيعى أن يكون أول من يتأثر وينفعل بالحادث الأدباء والشعراء.. وأن تنعكس الحادثة وما جرى فيها وردود أفعالها فى إنتاجهم نثراً وشعراً.. والشعر بالذات باعتباره أداة تعبير أكثر خلوداً وأسرع حفظاً وأبقى على الأيام، سجل الكثير من خفقات قلوب الشعراء تأثراً وانفعالاً بحادثة دنشواى..

ولم يكن مناسباً وقد تناولنا حادثة دنشواى من زوايا عديدة فى مقدمة هذا الكتاب ومن خلال فصوله المتتابعة.. أن نغفل الشعر وتأثره بحادثة دنشواى..

وقد رأينا أن نختار عدداً محدوداً من شعرائنا.. وأن نختار أيضاً قصائد محدودة من إنتاجهم لضيق المجال المتاح للنشر.. ولأن القليل يشير إلى الكثير.. ولأننا نتوقع أن من يريد أن يستزيد من قصائد الشعراء، فلديه المجال واسعاً ممتداً فى تراث يستحق عناء البحث عنه.. ثم الاستمتاع به..

وفى هذا الفصل اخترنا أن نبدأ بشاعر النيل حافظ إبراهيم لأنه كان أسبق الجميع انفعالاً بالحادثة.. وكانت قصيدته الرائعة بعد أيامٍ من الحكم الجائر للمحكمة التى عقدت لمحاكمة أبناء دنشواى.. وفعلنا نفس الشىء مع أمير الشعراء أحمد شوقى.. وإن كان أحمد شوقى قد

تأخر نحو العام حتى قال قصيدته عن دنشواى.. وقد فسر هذا تفسيرات عديدة ولكننا نأخذ هنا بغياب أحمد شوقى خارج مصر، فى وقت الحادثة، سبباً لتأخره فى قصيدته عن الحادثة.. والتى خرجت إلى الناس مع المناسبة.. مناسبة مرور سنة على ذكرى حادثة دنشواى.. وكان فى رحيل اللورد كرومر.. مستقيلاً أو مقالاً، فى أبريل ١٩٠٧ كأثر مباشر لحادثة دنشواى وتداعياتها.. كان فى هذا الرحيل فرصة أخرى للشعراء.. يقدمون إنتاجهم هجاء للورد كرومر.. وللاستعمار البريطانى.. وتنديداً بحادثة دنشواى..

وهكذا أضفنا إلى ما قاله كل من حافظ إبراهيم وشوقى عن حادثة دنشواى ما قالاه فى اللورد كرومر.. سواء استقبالاً بعد عودته من إجازته أو توديعاً بعد رحيله عن مصر.. وإن كنا قد زدنا لشوقى أربعة أبيات قالهن فى التنديد بقاضى دنشواى: أحمد فتحى زغلول..

وكذلك فعلنا مع عدد آخر من الشعراء، فنشرنا لعباس محمود العقاد قصيدته عن دنشواى التى قالها فى ١ يوليو ١٩٠٧.. أى بعد مرور العام الأول على الحادثة.. ونشرنا قصيدة لإسماعيل صبرى بعد أن عفى الخديو عباس حلمى الثانى عن سجناء دنشواى فى مطلع عام ١٩٠٧.. ونشرنا كذلك قصيدة لأحمد الكاشف عن رحيل اللورد كرومر.. وكلها تندد بحادثة دنشواى.

ثم نأتى إلى الشعر الحديث والمعاصر فنختار قصيدة من عيون هذا الشعر للشاعر الراحل صلاح عبدالصبور وهى من أشهر ما كتبه بعنوان «شنق زهران»..

وندعك عزيزى القارئ مع هذه القصائد.. موقنين أنها ستفتح شهيتك لمزيد من شعر هذه المناسبة الوطنية الجليلة.

شعراؤنا وحادثة دنشواى


حافظ أبراهيم


أحمد شوقي


عباس محمود العقاد


صلاح عبد الصبور

- حافظ إبراهيم
- أحمد شوقى
- عباس محمود العقاد
- إسماعيل صبرى
- أحمد الكاشف
- صلاح عبدالصبور



فى حادثة دنشواى

للشاعر حافظ إبراهيم

كان لحادثة دنشواى صداها فى شعر حافظ إبراهيم، فنشر فى ٢ يوليو سنة ١٩٠٦ ـ أى بعد صدور الحكم فيها بخمسة أيام ـ قصيدته المشهورة عن الحادثة. ندد فيها بسياسة الاحتلال، وسبق حافظ ابراهيم بقصيدته هذه أحمد شوقى بعام، فشوقى كان خارج مصر عندما وقعت الحادثة ولم يقُل قصيدته عن الحادثة إلا بعد عام من وقوعها.

قال الشاعر فى مطلع قصيدته مخاطبًا الاحتلال والمحتلين:

أيُّهَا القَائِمُونَ بِالأَمْرِ فِينَا!   هَلْ نَسِيتُم وَلاءَنَا والْوِدَادا؟!

خَفِّضُوا جَيْشَكُم ونَامُوا هَنِيئًا   وابْتَغُوا صَيْدكُم وجُوبُوا البِلادَا

وإذا أعْوَزَتْكُم ذاتُ طَوْقٍ   بَيْنَ تِلْكَ الرُّبَا فَصِيدُوا الْعِبَادَا

إنَّمَا نَحْنُ والحمام سواءٌ   لَمْ تُغَادِرْ أطْوَاقُنَا الأَجْيَادَا

لا تَظُنُّوا بِنَا الْعُقُوقَ ولَكِن   أرْشِدُونَا إذَا ضَلَلْنَا الرَّشَادَا

لا تُقِيدُوا مِنْ أُمَّةٍ بِقَتِيلٍ   صَادَتِ الشَّمسُ نَفسَهُ حِينَ صَادَا

وأضاف يصِفُ الحادثة ومايجري من فظائع فى المحاكمة وفى التنفيذ:

جَاءَ جُهَّالنا بِأَمْرٍ وجِئْتُم   ضِعْفَ ضِعْفَيْهِ قَسْوَةً واشْتِدَادَا

أَحْسِنُوا القَتْلَ إنْ ضَنَنْتُمْ بِعَفْوٍ   أَقِصَاصًا أَرَدْتُمْ أَمْ كِيَادَا؟

أَحْسِنُوا القَتْلَ إنْ ضَنَنْتُمْ بِعَفْوٍ   أَنفُوسًا أَصَبْتُمْ أَمْ جَمَادَا؟

●●●

لَيْتَ شِعْرِى أَتِلْكَ (مَحْكَمَةُ التَفْـ ـتيش) عَادَتْ أَمْ عَهْدَ (نِيرُون) عَادَا؟

كَيْفَ يَحْلُو مِنَ الْقَوِيِّ التَّشَفِّى مِنْ ضَعِيفٍ أَلْقَى إِلَيْهِ الْقِيَادَا؟

إِنَّهَا مُثْلَةٌ تَشِفُّ عَنِ الْغَيْـ ـظِ وَلَسْنَا لِغَيْظِكُم أَنْدَادَا

أَكْرِمُونَا بِأَرْضِنَا حَيْثُ كُنْتُم إِنَّمَا يُكْرِمُ الْجَوَادُ الْجَوَادَا

إِنَّ عِشْرِينَ حِجَّةً بَعْدَ خَمْسٍ عَلَّمَتْنَا السُّكُون مَهْمَا تَمَادَى

أُمَّةُ النِّيلِ أَكْبَرَتْ أَنْ تُعَادِى مَنْ رَمَاهَا وَأَشْفَقَتْ أَنْ تُعَادَى

لَيْسَ فِيهَا إِلاَّ كَلامٌ وَإِلاَّ حَشْرَةٌ بَعْدَ حَسْرَةٍ تَتَهَادَى

وقال مخاطبًا المدعى العمومى فى القضية:

أَيُّهَا الْمُدَّعِىّ الْعُمُومِىُّ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا فَقَدْ بَلَغْتَ الْمُرَادَا

قَدْ ضَمِنَّا لَكَ الْقَضَاءَ بِمِصْرٍ وَضَمِنَّا لِنَجْلِكَ الإِسْعَادَا

فَإِذَا مَا جَلَسْتَ لِلْحُكْمِ فَاذْكُرْ عَهْدَ (مِصْرٍ) فَقَدْ شَفَيْتَ الْفُؤَادَا

لا جَرَى النِّيلُ فِى نَوَاحِيكِ يَا (مِصْـ ـرُ) ولا جَادَكِ الحَيَا حَيْثُ جَادَا

أنتِ أَنْبَتِّ ذلِكَ النَّبْتَ يَا (مِصْـ ـر) فَأَضْحَى عَلَيْكِ شَوْكًا قَتَادَا

أنتِ أَنْبَتِّ نَاعِقًا قَامَ بِالأَمْـ ـس فَأَدْمَى الْقُلُوبَ والأَكْبَادَا

●●●

إِيهِ يَا مِدْرَةَ الْقَضَاءِ ويا مَنْ سَادَ فِى غَفْلَةِ الزَّمَانِ وشَادَا

أنتَ جَلاَّدُنَا فَلا تَنْسَ أَنَّا قَدْ لَبِسنَا على يَدَيْكَ الحَدَادَا

فى استقبال اللورد كرومر

بعد حادثة نشواى

للشاعر حافظ إبراهيم

فى هذه القصيدة يصف حافظ إبراهيم فظائع الاحتلال فى حادثة دنشواى، وقد قالها فى أكتوبر سنة ١٩٠٦ عندما عاد اللورد كرومر المعتمد البريطانى من إجازته وكان صاحب الأمر والنهى وقتئذ فى مصر.

(قَصْرَ الدُّبَارة) هَلْ أتَاكَ حديثُنَا … فالشرقُ رُيِّعَ له وضَجَّ المَغْرِبُ

أهلاً بساكنك الكريم ومَرْحَبًا … بعدَ التحِيَّة إنَّنِى أتَعَتَّبُ

نَقَلَتْ لَنَا الأسْلاكُ عَنْكَ رسالةً … باتَتْ لَهَا أحْشَاؤنَا تَتَهَلَّبُ

واضاف قائلا :

إن ضاقَ صدر النيل عمّا هاله … يَوْمَ الحِمَام فإنَّ صَدْرَكَ أرْحَبُ

أو كُلَّما باح الحزين بأنَّةٍ … أمْسَتْ إلى مَعْنَى التَّعَصُّب تُنْسَبُ

رِفْقًا عميد الدولتين بأُمَّةٍ … ضَاقَ الرجَاءُ بهَا وضَاقَ المَذْهَبُ

رِفْقًا عميد الدولتين بأُمَّةٍ … لَيْسَتْ بِغَيْرِ وَلائِهَا تَتَعَذَّبُ

إن أَرْهَقُوا صَيَّادكُم فلعلهم … لِلْقُوتِ لا لِلْمُسْلِمِينَ تَعَصَّبُوا

ولرُبَّمَا ضَنَّ الْفَقِيرُ بقوته … وَسَخَا بِمُهْجَتِهِ على مَن يَغْصِبُ

فى (دنشواى) وأنتَ عَنَّا غَائِب ... لَعِبَ الْقَضَاءُ بِنَا وعَزَّ الْمَهْرَبُ

حَسِبُوا النفوس من الحمام بديلةً ... فَتَسَابَقُوا فِى صَيْدِهِنَّ وَصَوَّبُوا

نُكِبُوا وأقفرت المنازل بعدهم ... لَوْ كُنْتَ حَاضِرَ أَمْرِهم لَمْ يُنْكَبُوا!

خَلَّيْتَهُم والقاسطون بِمَرْصَدٍ ... وسِيَاطُهُم وحِبَالُهم تَتَأَهَّبُ

جُلِدُوا ولو مَنَّيْتَهم لتعلقوا ... بِحِبَالِ مَنْ شَنَقُوا ولَمْ يَتَهَيَّبُوا

شُنِقُوا ولو مُنِحُوا الخيار لأهلَّوا ... بِلَظَى سِيَاط الجَالِدِين ورَحَّبُوا

يتحاسدون على الممات وكأسُه ... بَيْنَ الشِّفَاهِ وطَعْمُهُ لا يَعْذُبُ

موتان: هذا عاجلٌ مُتَنَمِّرٌ ... يَرْنُوا وهَذَا آجِلٌ يَتَرَقَّبُ

والمُسْتَشَار مُكَاثِرٌ برجاله ... ومُعَاجِزٌ ومُنَاجِزٌ ومُحَزِّبُ

يختال فى أنحائها مُتبسِّمًا ... والدَّمْعُ حَتَّى رِكَابُهُ يَتَصَبَّبُ

طاحوا بأربعةٍ فأردوا خامسًا ... هُوَ خَيْر مَا يَرْجُو الْعَمِيد ويَطْلُبُ

حُبٌّ يحاولُ غرسه فى أنفس ... يُجْنَى بِمَغْرِسِهَا الثَّنَاءُ الطيبُ

كُن كيف شِئْت ولا تَكِلْ أرواحنا ... لِلْمُسْتَشَار فإِنَّ عَدْلَكَ أَخْصَبُ

وأفِض على (بُندٍ) إذا وُلِّيَ القَضَا ... رِفْقًا يَهشُّ لَهُ الْقَضَاءُ وَيَطْرِبُ

فى استقالة اللورد كرومر

للشاعر حافظ إبراهيم

فَتى الشعر هذا موطن الصدق والهُدى ... فلا تكذب التاريخ إن كنت منشدًا

لقد حان توديعُ العميد وإنه ... حقيق بتشييع المُحبِّين والعِدَا

فَودِّعْ لنا الطودَ الذى كان شامخًا ... وشيِّع لنا البحرَ الذى كان مُزْبِدًا

وأضاف قائلا:

يناديكَ قد أزْرَيْت بالعلمِ والحِجَا ... ولم تُبْقِ للتعليم يا (لورد) معهدًا

وأنك أخصبتَ البلادَ تَعَمُّدًا ... وأجْدَبْتَ فى مصر العقول تعمدًا

قضيت علي ام اللغات وإنه ... قضاء علينا أو سبيلٌ إلى الردَى

ووافيتَ والقُطْران فى ظلِّ رايةٍ ... فمازلت (بالسودانِ) حتى تمَرَدا

فطاح كما طاحت (مصوَّع) بعده ... وضاعت مساعينا بأطماعكم سُدَى

حَجَبْتَ ضياءَ الصُحُفِ عن ظُلُّماتهِ ... ولم تستقل حتى حَجَبْتَ (المُؤَيدا)

وأودَعْتَ تقريرِ الوداعِ مُغَامِزًا ... رأينَا جَفَاءَ الطبع فيها مُجَسَّدا

غَمَرْتَ بها دينَ النبيِّ وإننا ... لنَغْضَب إن أغْضَبْتَ فِى القَبْرِ(أحْمَدَا)

• • •

يناديكَ أيْنَ النابِغُونَ بِعَهْدِكُم ... وأيُ بناء شامخٍ قد تَجَدَّدَا؟

فما عَهْدَ إسماعيلَ والعيشُ ضَيِّقٌ
بأجْدَبِ من عَهْدِ لكم سال عَسْجَدَا

يناديك ولَّيْتَ الوزارة هيئةً
مِنَ الصُّمِ لَم تَسْمعْ لأصواتنا صدَى

فليس بها عِنْدَ التشاور مِن فَتًى
أَبِّيٍ إذا ما أصدر الأمر أوردَا

بربك ماذا صدَّنَا ولوى بنا
عنِ الْقَصْدِ إن كان السبيل مُمَهَّدَا؟!

أشرت برأيٍ في كتابك لم يكن
سديدًا ولكن كان سهمًا مُسَدَّدا

وحاولت إعطاء الغريبِ مكانةً
تجُر علينا الويلَ والذُّلَّ سَرْمَدا

فيا ويل مصرٍ يَوْمَ تشقى بندوةٍ
يبيت بها ذاك الغريب مسوَّدا

•••

ألم يَكْفِنَا أنَّا سُلِبْنَا ضِيَاعَنَا
على حين لم نبلغ من الفِطْنَةِ المَدَى

وزَاحَمْنَا فِي الْعَيْشِ كُلَّ مُمَارِسٍ
خبير وكنَّا جاهِلِينَ ورُقَّدا

ومَا الشَّرِكَاتِ السُّود فِي كُلِّ بَلْدَةٍ
سوى شَرَكٍ يُلْقِي بهِ من تَصَيَّدَا



ذكرى دنشواى

للشاعر أحمد شوقى

يا دِنْشِـــواىَ، على رُبَاكِ ســـلامٌ ذَهَـبَـتْ بِـأُنْـسِ رُبُـوعِـكِ الأيـامُ

شُهَداءُ حُكْمُكِ فى الْبِلادِ تَفَرَّقُوا هَيْـهَـاتَ لِلشَّـمْلِ الشَّـتِيتِ نِظَامُ

مَــرَّتْ عليـهِـم فى اللحُــودِ أَهِلَّةٌ وَمَضَى عَلَيْهِم فِى الْقُيُودِ العامُ

كَيْفَ الأرَامِلُ فيكِ بَعْدَ رجَالِهَا؟ وبِأَىِّ حــالٍ أصْــبَحَ الأَيْتَــامُ؟

عِشْرُونَ بَيْتًا أقْفَرتْ، وانْتَابَها بَعْدَ الْبَشَاشَةِ وَحْشَةٌ وظَلامُ

يا لَيْتَ شِعْرِى: فى الْبروجِ حَمَائِمٌ أَمْ فِى الْبــروجِ مَنِيَّــةٌ وحِـمَـامُ؟

«نِيرُونُ»، لَوْ أدْرَكْتَ عَهْدَ «كُرُومَرٍ» لَعَـرَفْتَ كَـيْفَ تُنَفَّـذُ الأحْكَامُ!

• • •

نُوحِى حَـمَـائِمَ دِنْشَـواىَ، وروِّعِى شَــعْــبًـا بِوَادِى النِيلِ ليسَ يَنَامُ

إنْ نَامَتِ الأحْـيَـاءُ حَـالَتْ بَيْنَهُ سَـحَـرًا وبَيْنَ فِـراشِـهِ الأحْـلامُ

مُـتَـوَجِّعٌ، يَتَـمَـثَّلُ الْيَـوْمَ الذى ضَـجَّتْ لِشِـدَّةِ هَوْلِهِ الأقْـدَامُ

السُّـوطُ يَعْـمَلُ، والْمَشَـانِقُ أَرْبَعٌ مُـتَـوَحِّـدَاتٌ والجُنُودُ قِـيَـامُ

والْمُسْـتَـشَـارُ إلى الْفَظَائِعِ نَاظِرٌ تَدْمَى جلُودٌ حَــوْلَهُ وعِظَامُ

فِى كُلِّ نـاحِــيَــةٍ وكُلِّ مَــحـلةٍ جَـزعًـا مِنَ الْمَلأَ الأَسِيفِ زِحَامُ

وعلى وجُــوعِ الشَّــاكِلِينَ كَــآبَةٌ وَعلى وُجُـوهِ الشـاكِـلاتِ رِغَـامُ

وداع اللورد كرومر

للشاعر أحمد شوقى

أيامُكُم، أم عَهْدُ إسماعيلا؟ ... أم أنتَ فِرْعَوْنٌ يَسُوسُ النيلا؟

أم حاكِمٌ فى أرضِ مصر بأمره ... لا سَائلاً أبَدًا ولا مَسْئُولا؟

يا مالِكًا رقَّ الرقاب ببأسهِ ... هلاَّ اتَّخَذْتَ إلى القلُوبِ سبيلا؟

لَمَّا رحلْتَ عنِ البِلادِ تَشَهَّدَت ... فَكَأَنَّكَ الدَاءُ العيَاءُ رَحِيلا

أوسَعْتَنَا يومَ الوداعِ إهانَةٌ ... أدبٌ لَعَمْرِكَ لا يُصِيبُ مَثِيلا

هلاَّ بَدَا لَكَ أن تُجامِلَ بعد ما ... صَاغَ الرئِيسُ لَكَ الثَّنَا إكْلِيلا؟

انظُر إلى أدَبِ الرئيس ولُطْفِهِ ... تَجِدَ الرئِيسَ مُهَذَّبًا، ونَبِيلا

•••

فِى مَلْعَبٍ لِلْمُضحِكَات مُشَيَّدٍ ... مَثَّلْتَ فِيهِ الْمُبْكِياتِ فُصولا

شَهِدَ (الحُسَيْنُ) عليهِ لَعْنَ أصُولِه ... وتصَدَّر (الأعْمَى) بِهِ تَطْفِيلا

جُبْنٌ أقَلَّ وَحَطَّ مِن قَدرَيْهِمَا ... والْمَرْءُ إن يَجْبُن يَعِشْ مَرْذُولا

لَمَّا ذَكَرت بِه البِلادَ وأهْلها ... مَثَّلْتَ دَوْرَ مَمَاتِهَا تَمْثِيلا

أنذَرْتَنَا رِقًا يَدُوم، وذِلَّةً ... تَبْقَى، وحَالاً لا تَرَى تَحْوِيلا

أَحَسِبْتَ أنَّ اللّه دُونَكَ قُدْرَةً؟ ... لا يَملكَ التَغْيِيرَ والتَبْدِيلا؟

اللّه يَحْكُم فِى المُلوكِ، ولَم تَكُن ... دُوَلٌ تُنَازِعُـهُ الْقُوَى لِتَدُولا

فِرْعَوْنُ قَبْلَكَ كانَ أعْظَم سَطوةً ... وأَعَزَّ بَيْنَ الْعَالَمِينَ قَبِيلا

اليَوْمَ أخْلَفَتِ الوُعُودَ حَكُومَةٌ ... كُنَّا نَظُنُّ عهُودَهَا الإنْجِيلا

دَخَلَتْ على حُكْمِ الوِدَاد وشرعه ... مِصْرًا، فَكَانَتْ كَالسِّلال دُخُولا

هَدَمَتْ مَعَالِمَهَا، وهَدَّتْ رُكْنَها ... وأضَاعَتْ اسْتِقْلالها المَأْمُولا

قَالُوا: جَلَبَتْ لَنَا الرَفَاهة والغنى ... جَحَدُوا الإلَهَ، وصُنْعَه، والنِيلا

كَم مِنَّةٍ موهُومَةٍ أتبعتها ... مَنًّا على الْقَطنِ الخَبِيرَ ثَقِيلا

وحياةَ مِصْرَ على زَمانَ مُحمد ... ونهُوضها مِن عَهْدِ إسْمَاعِيلا

ومدارسًا يَبْنِى البلادَ حَوافِلاً ... حَظَ الْفَقِير بهِنَّ كَانَ جَزِيلا

ومَعَاقِلاً لا تُمْحَى آثارها ... وجيُوشَ إبْرَاهِيمَ والأُسْطُولا

وَجَدَاوِلاً بَيْنَ الضِيَاعِ جَوَارِيًا ... تَذرُ اليَبَابَ مَزَارِعًا وحقُولا

ومَدَائنًا قد خَططت وطرائقًا ... كَانَتْ حُزُونًا فاسْتَحَلْنَ سهُولا

والقُطْن مزرُوعًا بفضلِ محمد ... فِى مِصْر مَحْلُوجًا بهَا مَغْزُولا

قَدْ مَدَّ إسماعيلُ قَبْلَكَ لِلوَرَى ... ظِلَّ الحَضَارَةِ فِى البِلادِ ظَلِيلا

إنَّ قَيْسَ فِى جُودٍ وفى سرفٍ إلى ... مَا تُنْفِقُونَ الْيَومَ عُدَّ بَخِيلا

أو كَانَ قد صَرَعَ المُفَتش مَرةً ... فَلَكَمْ صَرَعْتَ بِدِنْشَوایَ قَتِيلا

فى كلِّ تَقْرِير، تَقُولُ: خَلَقْتُكُم ... أَفَهَلْ تَرَى تَقْرِيرَكَ التَّنْزِيلا؟

هَل مِن نَدَاكَ على المدارس أنها ... تَذَرُ الْعُلُومَ، وتَأْخُذ (الْفُوتْبُولا)؟

أَم مِن صِيانَتِكَ القَضَاءَ بِمِصْر أن ... تَأْتِى بِقَاضِى دِنْشَوَاىَ وَكِيلا؟

أم هل يَعُدُّ لَكَ الإضَاعَةَ منةً ... جَيْشٌ كَجَيْشِ الْهِنْدِ، بَاتَ ذَلِيلا؟

انظُر إلى فِتيانِهِ، ما شَأْنُهُم؟ ... أَوَ لَيْسَ شَأْنًا فِى الجُيُوش ضَئِيلا؟

حَرَّمْتهم أن يبلُغُوا رُتَبَ الْعُلا ... وَرَفَعْتَ قَوْمَكَ فَوْقَهُم تَفْضِيلا

فإذَا تطلعت الجيوشُ، وأَمَّلَتَ ... مُسْتَقْبَلاً؛ لَم يَمْلِكُوا التَّأْمِيلا

مِن بَعْدِ مَا زَفُّوا لإدْوَرْدَ الْعُلا ... فَتْحًا عَرِيضًا فِى الْبِلادِ، طويلا

●●●

لَو كُنْتُ من حُمْرِ الثياب؛ عَبَدْتُكُم ... مِنْ دُونِ عيسَى، مُحْسِنًا، ومُنِيلا

أَوْ كُنْتُ بَعْضَ الإنْكليز؛ قَبِلْتُكُم ... مَلِكًا، أُقَطِّعَ كَفَّه تَقْبِيلا

أَوْ كُنْتُ عُضْوًا فِى (الْكُلُّوبِ)" مَلأْتُه ... أَسَفًا لِفُرْقَتِكُم، بُكًا، وَعَوِيلا

أَوْ كُنْتُ قِسِّيسًا يَهِيمُ مُبَشِّرًا ... رَتَّلْتُ آيةَ مَدْحِكُم تَرْتِيلا

أو كنت صرافا بلندن دائنا ... أعْطَيْتُكُمْ عن طِيبَةٍ تَحْوِيلا

أَوْ كُنْتُ «تيمسَكُم»؛ مَلأْتُ صَحَائِفِى ... مَدْحًا، يُرَدَّدَ فِى الْوَرَى مَوْصُولا

أَوْ كُنْتُ فِى مِصْرٍ نَزِيلاً جَاهِدًا ... سَبَّحْتُ بِاسْمِكَ بُكْرَةً وأَصِيلا

أَوْ كُنْتُ (سِرِّيُونًا)، حَلَفْتُ بِأَنَّكُم ... أَنْتُم حَبَوْتُمْ بِالْقَنَاةِ الجِيلا

مَا كَانَ مِنْ عقباتِهَا، وصِعَابِها ... ذَلَّلْتُمُوه بِعَزْمِكُم تَذْلِيلا

عَهْدُ الْفِرِنْجِ - وأَنْتَ تَعْلَمُ عَهْدَهُمْ - ... لا يبخسونَ الْمُحْسِنِينَ فَتِيلا

فَارْحَل بِحِفْظِ اللّهِ جَلَّ صَنِيعُه مُستَعْفِيًا إن شئتَ، أو مَعْزُولا

واحْمِلِ بِسَاقِكَ رَبْطَة فِى لَنْدَنِ واخْلِف هناكَ غِرايَ أو كمبيلا

أو شاطِر الملك العظيم بلاده وسُس المَمَالِكَ، عَرْضَها والطولا

إنَّا تَمَنَّيْنَا على اللّه المُنَى واللّه كَانَ بنيلهنَّ كفيلا

مَنْ سَبَّ دينَ مُحَمَّد؛ فَمُحَمَّد مُتَمَكِّن عِنْدَ الإلهَ رسولا

أحمد شوقى

يندد بقاضى دنشواى

كان أحمد فتحى زغلول هو أحد قضاة المحكمة المخصوصة التى حكمت على أبطال دنشواى وأصدرت أحكامها الجائرة التى أثارت العالم كله.. وبعد الحكم رقى وكيلا لوزارة الحقانية «العدل».. وفى فندق شبرد القديم الذى كان موقعه فى شارع الجمهورية فى القاهرة،ودمر في حريق القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢، أقام بعض أصدقائه وموظفيه حفل تكريم له.. وقد دعى الشاعر أحمد شوقى إلى الحفل.. فرفض الدعوة.. وأرسل مظروفا مغلقا تضمن عدة أبيات يعبر فيها عن تنديده بأحمد فتحى زغلول وبمن يحتفلون به.

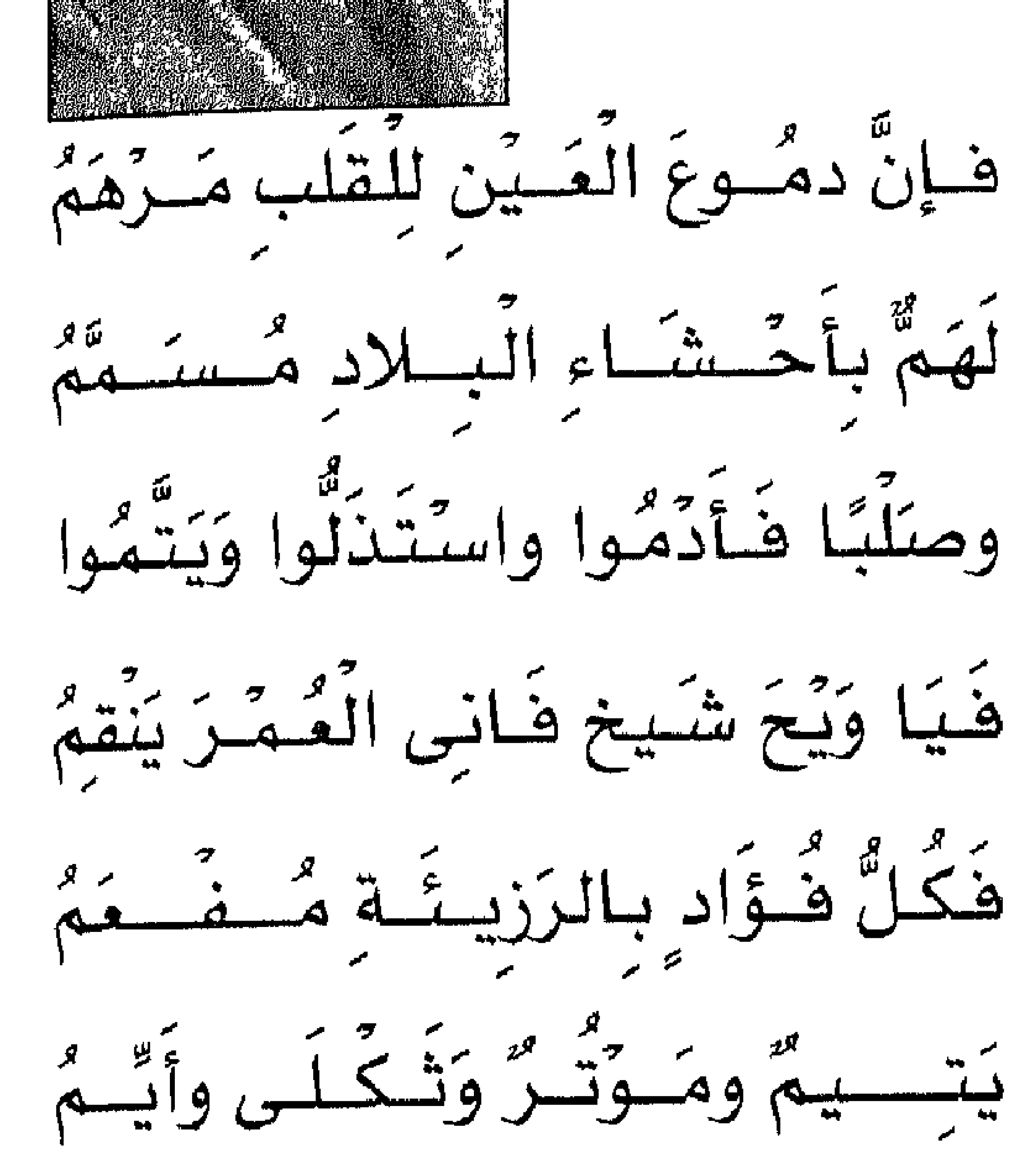
يقول شوقى:

إذا جَمَعْتُم أَمْرَكُم وهَمَمْتُموا بتقديم شىءٍ للوكيلِ ثمينِ

خذوا حَبْلَ مشنوقٍ بغير جَريرةٍ وسروالَ مجلودٍ وقَيْدَ سجينِ

ولا تَعرِضوا شِعْرى عليه فَحسْبَه من الشعر حُكْمٌ خَطَّهُ بيمينِ

ولا تَقْرأوه فى «شِبرْدَ» بل اقرأوا على مَلأٍ فى دِنْشِواى حَزينِ



دنشواى

من شعر عباس محمود العقاد

هَلُمُّوا نزيل الدمع نثرًا وننظم ... فإنَّ دمُوعَ الْعَيْنِ لِلْقلب مَرْهَمُ
وَجَمْنَا لذِكْرَى دنشواى وأنها ... لَهَمٌّ بأَحْشَاءِ الْبِلادِ مُسَمَّمُ
أهَابُوا بها جلدًا وسِجْنًا مؤبدًا ... وصَلْبًا فَأَدْمُوا واسْتَذَلُّوا وَيَتَّمُوا
وراح عميد القومِ فِى مصر ناقِمًا ... فَيَا وَيْحَ شَيخ فَانِى الْعُمْرَ يَنْقِمُ
فَيالَك مِن ذِكْرَى إذا ما تَرَدَّدَتْ ... فَكُلُّ فُؤَادٍ بِالرَزِيئَةِ مُفْعَمُ
وَيالَكَ مِن يَوْمٍ سَيَذْكُر هَوْلَهُ ... يَتِيمٌ ومَوْتُرٌ وَثَكْلَى وأَيِّمُ

●●●

رأيْنَا الليالى حامِلاتٍ فَلَمْ نَزَل ... نُراقِبُ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْمُنَجِّمُ
فَلَمْ تمضِ إلا أشْهُر الحَمْل عِنْدَمَا ... رَأَيْنَاكَ مَغْضُوضُ الْبَنَانَة تَنْدَمُ

●●●

نَصَبْت لنَا ذَاكَ الْمُقَطَّم دَاعِيًا ... فَهَل عَادَ إلاَّ بِالخُسَارِ الْمُقَطَّمُ؟
وهِمْتَ فَمَا مِصْرَ عَقْلٌ مُدَلَّهٌ ... يَصِيحُ لِمَا يُوهِى الدَّخِيلَ ويُوهَمُ؟
زعانِفَ لا يرعون للّه ذِمَّةً ... لِئَامٌ إذَا مَا حَدَّثَ الدَّهْرَ تَرْجَمُوا
وأصْلَيْتَنَا جَمْرَ الْقَطِيعة والأذَى ... كَأَنَّكَ فِينَا بِالْقَطِيعَةِ مُغْرَمُ

وجَاءَ فَتَى التاميز فانسابَ بيْنَنَا ... كَمَا انْسَاب مَا بَيْنَ الخَمَائل أَرْقَمُ

وقالَ سَنُحْى الْعَدْلَ فالعَدْلَ مَيِّتٌ ... ونُوقِظُ جَفْنَ الْقَوْمِ نُوَّمُ

يسِيغُ لَهَا مِن زَهْرِ عَرْقُوبَ مَوْعِدًا ... هُوَ الشَّهِيدُ إلا أنَّ عُقْبَاهُ عَلْقَمُ

وبَاتَتْ بِأَيْدِي الإنْكلِيز لَفِيفَةً ... تُقَبَّلُ مِنْ هَذَا وَمِنْ ذَاكَ تُضْرَمُ

يُحِبُّونَ مِنْهَا أن تَذُوبَ مِنَ الجَوَى ... ويَأْبَوْنَ مِنْهَا أنَّهَا تَتَكَلَّمُ

أراهُم أبَانُوا رأسها فَتَعَجَّبُوا ... مِنَ الجَسْمِ تَنْبُو رأْسهُ كَيْفَ يَألَمُ

ولَمْ يَذْكُرُوا عِرْقًا مِنَ الْمَجْدِ طُولُه ... ثمَانُونَ جِيلاً لا يَجِّفُ لَهُ دَمُ

حادثة دنشواى

للشاعر إسماعيل صبرى

كتب الشاعر قصيدته بعد عفو الخديوي عباس حلمي عن ضحايا حادثة دنشواى .. وهو يصور الحادثة ويصف فظائع الإنجليز فيها ويتكلم عن عفو الخديوى:

وأَقَلْتَ عثرة قرية حَكَمَ الهوى ... فِى أهْلِهَا وقَضَى قضاء أخرقُ

إن أنَّ فيها بائسٌ مِمَّا به ... أو رنَّ جَاوَبَهُ هُنَاكَ مُطَوَّقُ

وا رحمتًا لجِنَاتِهِم ماذا جَنوا؟ ... وقُضَاتهم مَا عَاقَهُم أن يَتَّقُوا؟

ما زالَ يُقْذِيَ كُلّ عين ما رأوا ... فيها ويؤذى كلّ سمع مَا لَقُوا

حتى حكمتَ فجاءَ حُكْمُكَ آية ... للناسِ طَىّ صحيفة تتألقُ

نَزَلَت تُرَفْرِفُ حول كاتب نصها ... زُمَرًا ملائكةُ الرِّضَى وتُحلِّقُ

شكَرَتْكَ مصرُ على سلامَة بعضها ... شُكْرًا يَغْرب فى الْوَرَى ويُشْرِقُ

ذكرت لك الصفحَ الجميل ولم تزل ... تَرْمِى إلى أمرٍ أَجَلُّ وتَرْمقُ

قانون (دنشاواى) ذاك صحيفة ... تُتْلَى فَتَرْتَاعُ الْقلُوب وتَخْفِقُ

هل يرتجى صُفْو ويهدأ خاطرٌ ... والمَوْت حَولَ نصوصها يتَرَقْرَقُ؟

ومَضَاجِعَ الْقَوْمِ النيامُ أواهلٌ ... بِمُعذبٍ يَرْدَى وآخَرُ يرهقُ

لَنْ تَبْلُغَ الجَرْحَى شِفاء كاملاً ... مَا دَامَ جَارِحها المُهَنَّد يبرقُ

فاحْكُم بِغَيْرِ الْعُنْفِ واكْسَر سَيْفَهُ ... فالحُلْم أجْمَل والمَكَارِم أليقُ

أحمد الكاشف

في رحيل اللورد كرومر

سنة ١٩٠٧

من شعر

اقيل أو أستقال اللورد كرومر على إثر حادثة دنشواى، فكتب أحمد الكاشف هذه القصيدة منَدِّدًا بجبروته وبطُغْيانه :

أعْيَـا عَـزَائِمَك الْقَـضَـاءُ الأغْلَبُ ... وطَوَى صَحِيفَتَكَ الزَّمَان الْقُلَّبُ

أَرأَيْتَ كَيْفَ يُفَاجَأ السَبَّاقُ فى ... غَـايَاته ويُقَـاطَعُ الْمُتَوثِّبُ

ولَبِثْتَ تَبْدُو فِى زَخَارِفِ مُخْلِصٍ ... لِلْقَوْم تَخْفِى ما اعْتَزَمْتَ وتَحْجُبُ

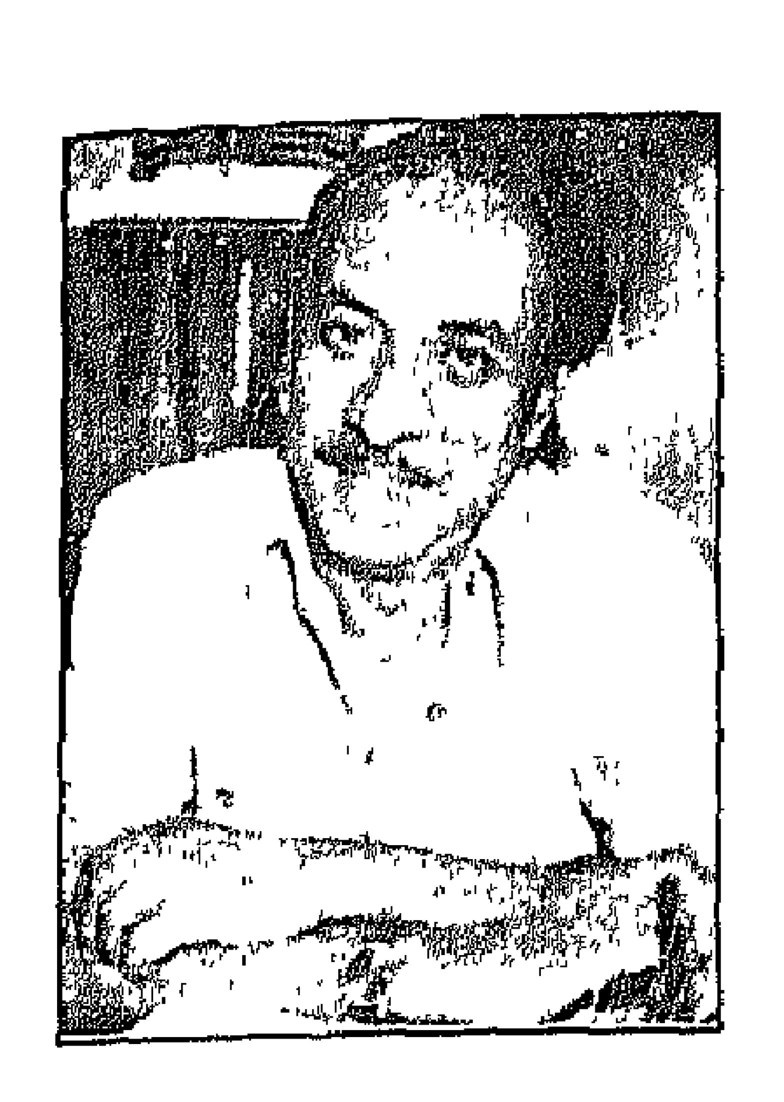
غَـافَلْتَـهُم حِـينًا فَلَم يَتَلَفَّتُـوا ... إلاَّ ونَابُكَ فِـيـهِمْ والمَخْلَبُ

ويعبر عن فرح المصريين بإقصائه عن منصبه قائلا :

وَخَتَمْتَ عَهْدَكَ بالَّذِى اهْتَزَّتْ لَهُ ... أرْكَان (مَكَّة) واسْتَعَاذَتْ (يَثْرِبُ)

وَتَنَفَّسَ الصَّعْدَاءَ شَعْبٌ حَامِلٌ ... هَمًّا يَضِيقُ بِهِ الْفَضَاءُ الأرْحَبُ

مَـاذَا كَسَبْتَ وأَنْتَ عَنَّا راحِلٌ ... إلاَّ الجَـفَـاءَ وبِئسَ هَذَا الْمَكْسَبُ



شنق زهران

للشاعر صلاح عبدالصبور

شنق زهران

وثوى فى جبهة الأرضِ الضيَاء........

ومَشَى الحُزْنُ إلى الأكواخِ، تِنّينٌ لهُ ألف ذراع

كُل دِهْلِيز ذراعْ.......

من أذان الظهْرِ حَتَّى الليل.......

ياللهِ.........

فى نِصف نهار.........

كُل هذى المحن الصماء فى نصف نهار.........

مذ تدلى رأس زهران الوديعْ.........

كَانَ زهرانُ غُلامًا ....

أمُهُ سَمْرَاء والأب مُوَلَّدُ........

وبعينهِ وسامَةٌ...

وعلى الصدغِ حمامة........

وعلى الزِنْدِ أبوزيد سلامة...

(مُمْسِكًا سَيْفًا)........

وتَحْتَ الْوَشْمِ نَبْش كالكتابة........

اسم قرية «دنْشوایَ»

شَبَّ زَهْرانُ قَوِيًا........ وتَقِيًا........

يَطَأُ الأَرْضَ خَفِيفًا........

وأَلِيفًا........

كَانَ ضَحَّاكًا ووَلُوعًا بالغناء....

وسماع الشعر فى ليل الشتاء........

ونَمَتْ فِى قلبِ زهرانَ زُهَيْرَةً ساقها خَضْراء مِن مَاءِ الحياة........

تاجَهَا أحْمَرُ كالنَارِ التِّى تصنع قبله ...

حِينَمَا مَرَّ بِظَهْرِ السوق يومًا........

ذاتُ يوم........

مَرَّ بظَهْرِ السوق يومًا........

واشترَىَ شالاً مُنَمْنَمَ........

ومَشَى يَخْتَال عَجَبًا، مِثْل تُرْكِى مُعَمَّمَ........

ويجيل الطَّرْفَ........

ما أَحْلَى الشبابَ........

عِنْدَمَا يصْنَعَ حُبًا....

عندما يجهد أن يصطاد قلبًا.......

كَان ياما كان أن زفت لزهران جميلة.........

كَان ياما كان أن أنجب زهران غُلامًا........

وغلامًا ....

كَان ياما كان أن مرت لياليه الطويلة........

ونمت فى قلب زهران شُجَيْرَةٌ ....

ساقها سوداءَ من طين الحياة.........

فرعها أحمر كالنار التى تُحْرق حقلاً

عندما مَرَّ بِظَهْرِ السوق يومًا......

ذاتُ يَوْمٍ........

وراء النار التى تُحْرق حقلاً.......

وراء النار التى تَصْرَعُ طفلاً.......

كان زهران صديقًا للحياة........

ورأى النارر تجتاح الحياةٌ ....

مَدَّ زهرانُ إلى الأنْجُم كَفًا.......

ودَعَا يَسألُ لُطْفًا........

رُبَّمَا.......

سورة حقدٍ فى الدماء.......

رُبَّمَا استعْدَى على النار السماء......

وأتَى السَيَّافُ مَسْرُورًا وأعْدَاء الحياة

صَنَعُوا المَوْتَ لأحْباب الحياة.......

وَتَدَلَّى رأسُ زهران الوديعْ......

قريتى من يومها لم تأتدم إلا الدموع......

قريتى من يومها تخشى الحياة.......

كان زهران صديقًا للحياة ....

مات زهران وعيناه حياة......

فلماذا قريتى تخشى الحياة؟



الشهيد زهران .. كما تخيله الرسام

«خاتمة»

أثق أنك عـزيز القـارئ قد عـشت فى أحـداث دنشـواى وكـأنك كنت فى قلب الحـادثة.. فـالذين أرخـوا.. والذين كتبـوا ونقلوا.. والذين سجلوا الحـادث من عصارة قلوبهم شعراً.. جعلونا نعود إلى أيام ذلك الزمن المضىء بكفاح أجيال ضحَّت بكل مـا تملك فى سبيل هذا الوطن حتى نال حريته واستقلاله بعد خمسين عـامـاً بالتمام والكمـال.. حتى لكأن التاريخ قد ادخر هذا اليوم فى الـذكـرى الخـمـسـين.. ليطوى فـيـه صـفـحـة الاحـتـلال البـريطانى لمصر الذى دام من ١١ يـوليـو ١٨٨٢ حتى ١٣ يونيه ١٩٥١ بعد خمسين عـامـاً بالتمام والكمال من حادثة دنشواى.. وهى صـدفـة ربما لم يقـصـدهـا أحـد.. ولكن التـاريخ شـاءهـا.. دون تدبيـر من أحـد.. فـخـرج الانجليـز من مـصـر فى ١٣ يونيـه ١٩٥٦ قـبل الموعد الرسـمى ١٨ يونيه ١٩٥٦.. تمامـاً كمـا خرج سـجناء دنشـواى قـبل مـوعدهم بيوم.. فى المرة الأولى حـرص الاحتلال على خروج أبطال دنشواى سراً بعد العفو عنهم وقبل الموعـد المحـدد بيوم حـتى لا يسـجل المناسـبـة رجـال الصـحـف المنتظرون للمناسبة.. أما فى المرة الثانية فربما أرادوا أيضاً أن يخرجوا مـبكرين، حـتى لا يعيشـوا الاحتفال بخـروجهم وانتهـاء الاحـتـلال.. ولكن «الجـمـهـورية» كـانت هنـاك وسـجلت الخـروج.. وانتهـاء الاحـتـلال.. والصـفـحـة الأولـى للجـمـهـورية شـاهـد على التاريخ..

وبعـد عـزيـزى القـارئ: أرجـو أن ألتـقى مـعك بإذن الله فى كـتـاب جديد مع شهر جديد.

وعلى الله قصد السبيل...

صـــــلاح عطيـــــة

salahattia@hotmail.com



لماذا يكتب شاريتات في أول زيارة ...؟.. (اقرأ كرامات - ص ٥)

انتهى الاحتلال اليوم

آخر جندي بريطاني غادر مصر عند منتصف الليل

الجمهورية

١٢ ١٠

٦ نواب و٦ مستشارين يحاكمون رئيس الجمهورية والوزراء

نهاية الاحتلال

٣ نواب يتناوبون الاتهام

«الجمهورية» تنفرد بتسجيل آخر مرحلة للجلاء

الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ١٣ يونيو ١٩٥٦

وتحمل نبأ انتهاء الإحتلال الإنجليزي في الذكري الخمسين لدنشواي

١٢ عائلة ناريمان تعلم مقدماً بخطف ناريمان!.. (مذكرات كريم ثابت ص٥)

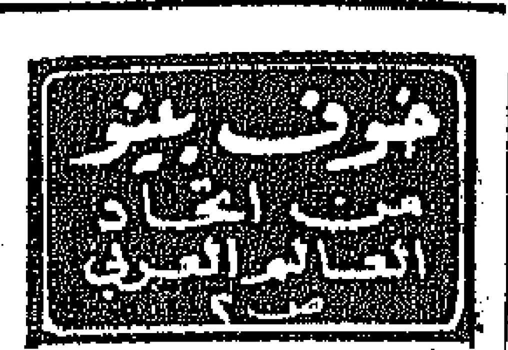
تم الجلاء في الليل

وقف الدستور أو تعديل احكامه جريمة يعاقب عليها رئيس الجمهورية

الجمهورية

١٠ مليمات — ١٢ صفحة

AL GOUMHOURIA — 14 JUIN 1956



نهرو يتحدث إلى «الجمهورية» ويقول.. الأحلاف العسكرية تذبل وتموت

يارب...

بقلم: أنور السادات

نهرو يبحث مشكلة الجزائر مع الرئيس جمال ويطالب بوقف المذابح في الجزائر فوراً

اعتراف مصر الصين يزيل الحواجز بين شعوب العالم

تحدث الرئيس نهرو امس الى مندوب الجمهورية الخاص، واعلن استنكاره الشديد للمذابح التي ترتكبها فرنسا في الجزائر.. وطلب وقف القتال فوراً



الجنود الانجليز في احد عنابر الباخرة مع محمود السعدني مندوب الجمهورية ..

We all have enjoyed our stay in Egypt and leave behind pleasant memories. We wish the people of Egypt best wishes and prosperity in the future

SIGNALMAN STEVENSON — STACEY

هكذا تم الجلاء..

نص الكلمة التي وجهها الجنود الانجليز للشعب المصري

«الجمهورية» تسجل آخر لحظات الرحيل..

القناة.. بعد الجلاء

شهدت «الجمهورية» آخر لحظة من لحظات جلاء القوات البريطانية .. سمعت آخر كلمة قالها آخر جندي .. تسللت الى مبنى البحرية رغم أوامر القيادة البريطانية ..

عطلة رسمية

نص قانون محاكمة رئيس الجمهورية

«الجلاء»

المحامون يسجلون فرحتهم بالجلاء والقضاء يهنئ الأمة

العملة الفضية

نقل السجون

خاطر الصباح

حفنة من الضباط

اول سفر لمراكش

٤٨ مليون جنيه للميزانية الانتاجية الجديدة

لماذا باعت بريطانيا.. صفقة الدبابات لمصر؟

الانجليز يعتدون على كنيسة في قبرص

اليونان تستنجد بالأمم المتحدة لتسوية المشكلة

موعد الرحيل؟ ما الذي قاله آخر جندي رحل؟

١٣٩٦ جندي بوليس

اعدام زعيم

سعيد المفتي

الميزانية العامة

صبري العسلي يؤلف الوزارة السورية اليوم

الصفحة الأولى من «الجمهورية» في يوم ١٤ يونيو ١٩٥٦.
وتحمل تفاصيل انتهاء الإحتلال الإنجليزي في اليوم السابق

مراجع الكتاب:

(١) تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر (عبدالرحمن الرافعى)

(٢) مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية (عبدالرحمن الرافعى)

(٣) مصر المجاهدة فى العصر الحديث (عبدالرحمن الرافعى)

(٤) شعراء الوطنية فى مصر (عبدالرحمن الرافعى)

(٥) حادثة دنشواى وصداها فى الأدب العربى الحديث والصحافة العربية

(د. محمد حامد شريف)

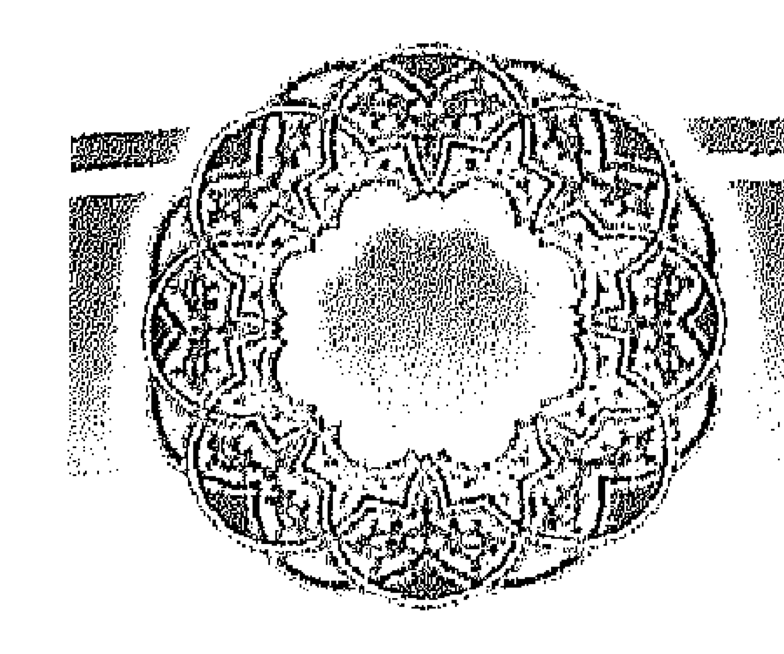
(٦) الشوقيات.. ديوان (أحمد شوقى)

(٧) ديوان (حافظ إبراهيم)

(٨) أشعار صلاح عبدالصبور

(٩) مجلدات الجمهورية فى سنوات مختلفة

الفهـــرس



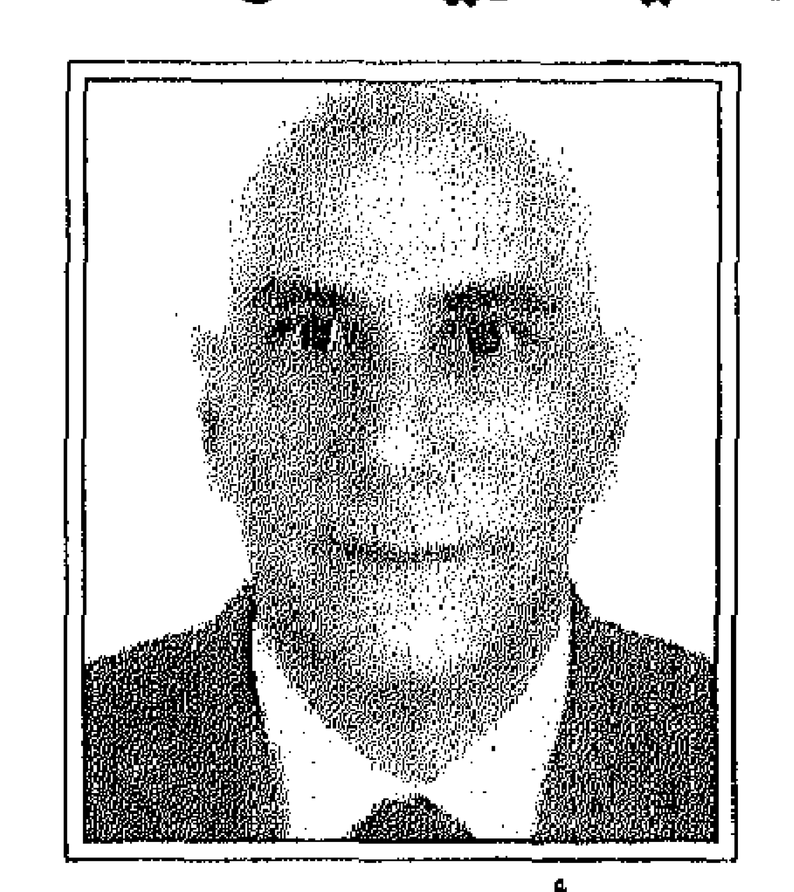
هذه السلسلة تصدر تحت رعاية



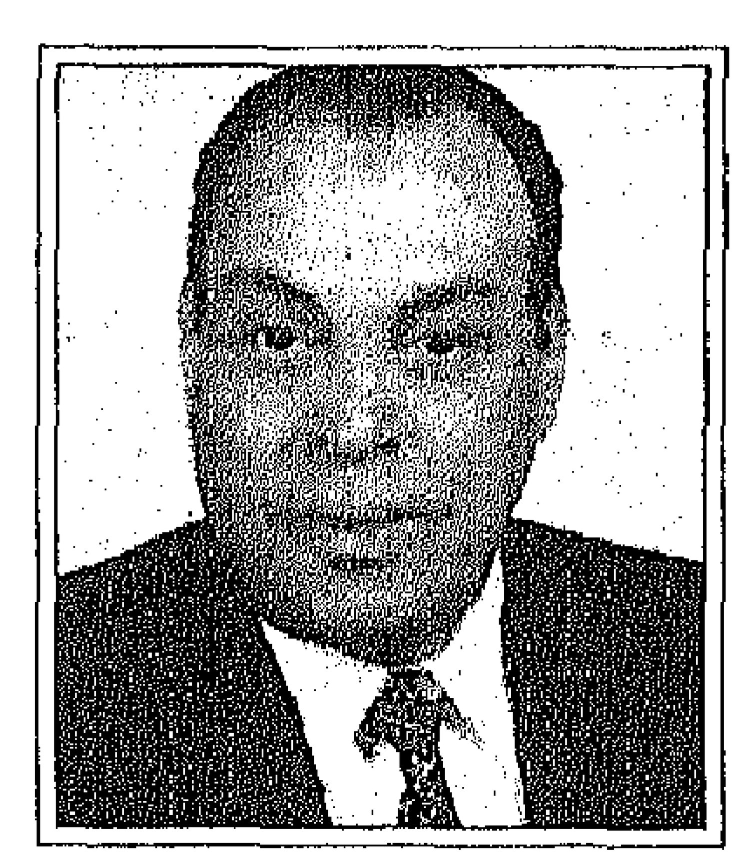
الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي
ورعاية كريمة من الأساتذه



المحمدى حويدق
رئيس مجلس إدارة
الجفتون للمشروعات السياحية



أمجد حسون
رئيس مجلس إدارة
مجموعة فلاش تور



يحيي طرياي
مدير عام
سبرنج تورز



سامح حويدق
رئيس مجلس إدارة الياسمين بيتش
للمشروعات السياحية



محمد حسنين
رئيس مجلس إدارة
جلاكسيا للسياحة

وبمشاركة من الياسمين بيتش للمشروعات السياحية وفلاش تور وسبرنج تورز